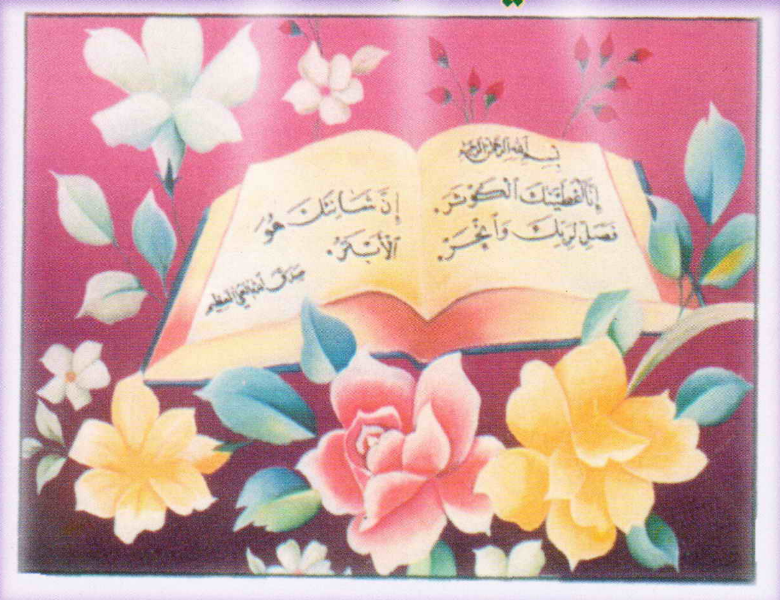


في القرآن



آية الله الفقيه المحقق

السيد صادق الحسيني الشيرازي

دام ظله الوارف




فاطمة الزهراء عليها السلام
في القرآن



آية الله الفقيه المحقق

السيد صادق الحسيني الشيرازي

دام ظله الوارف

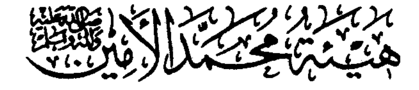
الفاتحة

على روح المرحوم المغفور له

السيد حسين الطباطبائي

الطبعة الرابعة

١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م



المدخل

بسم الله الرحمن الرحيم

الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله :

«إنّ الله يرضى لرضى فاطمة ويغضب لغضبها»

(حديث متواتر)[1]

---

(١) نقل هذا الحديث الشريف كبار الأئمّة والحفّاظ والمفسّرين والمؤرّخين :
منهم : الحاكم النيسابوري في (المستدرك/ ج ٣/ ص ١٥٣) وابن الأثير الجزري في (أسد الغابة/ ج ٥/ ص ٥٢٢) والحافظ الذهبي في (ميزان الاعتدال/ ج ٢/ ص ٧٢) وآخرون بالعشرات ذكروا في : (احقاق الحق/ ج ١٠/ ص ١١٦ إلى ١٢٢ ، وج ١٩/ ص ٥٤ إلى ٥٦) .

المقدّمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين ، والصلاة والسلام على خير خلقه أجمعين (محمد) المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلّم)، وعلى ابنته الطاهرة ، الأنسيّة الحوراء ، فاطمة الزهراء ، سيّدة نساء العالمين ، زوج الوصيّ الكرّار ، وأمّ الأئمّة الأطهار ، المدعوّين في الكتاب العزيز بـ : أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيرا .

وبعد :

فهذه آيات بيّنات من القرآن الكريم وردت بحقّ سيّدتنا ومولاتنا فاطمة الزهراء (عليها السلام) تنزيلاً ، أو تفسيراً ، أو تأويلاً ، أو تطبيقاً ، جمعتها من كتب غير الشيعة ، ولم أذكر ما تفرّد بذكره علماء الشيعة ، ليكون أقوى حجّة ، وأظهر دليلاً ، وكل نيّتي في ذلك : التقرّب إلى رسول الله ، وإلى أهل بيته (عليه وعليهم أفضل الصلاة والسلام) سيّما شفيعة المحشر (فاطمة الزهراء) (عليها السلام) ، علّني أفوز بذلك يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون ، وأكون ممّن ينطبق عليه الحديث الشريف ، المتواتر نقله عن الرسول

الأعـظم (صلى الله عليه وآلـه وسلّم) : «مثل أهـل بيتي كسفينـة نـوح من ركبها نجا» .

وليكـون هـداية ونبـراسـاً لمن أراد الحق ولم يجـده ، أو بحث عنه ولم يصل إليه ، فأكـون أيضاً مشمـولاً للحديث الشـريف المروي عن النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلّم) :

«يـا علي لئن يهدي الله بـك رجلاً واحـداً خير لـك ممّـا طلعت عليه الشمس» .

وكـلّ ما أقـولـه هـو أني وفّقت لجمـع بعض مـا ورد في القـرآن الحكيم عن مصادر القوم في سيّدتنا (فاطمة الزهراء) (عليها السلام) .

ولعـلّ هناك الآيـات الكثيرة الأخـر الواردة في ذلـك أيضـاً ، لم أسجلها .

ولعـلّ من يوفّقـه الله تعالى لجمـع ذلك في المستقبـل فيضيفهـا إلى كتابي هذا ، تكملة له ، وإتماماً إيّاه .

والله هو وليّ الهداية والتوفيق .

صادق الحسيني الشيرازي
قم المشرفة ـ مؤمن آباد

١٧/ شهر رجب المرجب/ ١٤٠٨ هجرية

ملاحظات

١ ـ جمعت في هذا الكتاب الآيات الكريمة الواردة في شأن سيّدة نساء العالمين من الأوّلين والآخرين (فاطمة الزهراء) (عليها السلام) بالخصوص لها ، أو بالعموم الشامل لها ولأبيها ولبعلها وبنيها (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين) .

٢ ـ ذكرت في هذا الكتاب آيات كريمة قد فسّرت في الأحاديث الشريفة بـ (أهل البيت) أو أنّها نزلت في حقّهم ، ونطقت بمدحهم وثنائهم ، أو أوّلت بهم . . . وذلك بما تواتر نقله في عامة المصادر لكلّ مذاهب المسلمين ، من التفاسير ، وكتب الحديث ، والتواريخ ، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : من أنّ فاطمة الزهراء (عليها السلام) هي من أهل البيت ، بل هي وأبوها وبعلها سادة أهل البيت من الأئمّة الأطهار (عليهم جميعاً صلوات الله)[1] ، بل ورد في مستفيض الأحاديث الشريفة ـ أو متواترها ـ أنّ مولاتنا فاطمة الزهراء (صلوات الله عليها) كانت أحبّ أهل البيت

---

(١) سيأتي ذكر شمّة من هذه الأحاديث في سورة الأحزاب عند قوله تعالى :
﴿إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيرا﴾ .

إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) .

كما عن صحيح الترمذي : أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) سئل :

أيّ أهلك أحبّ إليك ؟

قال (صلى الله عليه وآله وسلّم) : «فاطمة بنت محمد»(١) .

٣ ـ حذفت الأسناد من الأحاديث الشريفة دوماً للإختصار ، حيث أنّ مقصودي في هذا الكتاب ، هو الإشارة إلى كثرة الآيات الواردة بحقّ أهل البيت ـ وفاطمة الزهراء (عليها السلام) ـ ولكن ذكرت المصادر في نهاية الصفحات ليرجع إليها من أراد تفصيل الاسناد .

٤ ـ تركت التفصيل والاستيعاب ، فكثيراً ما وردت أحاديث عديدة في تفسير آية من الآيات ، ولكنّي توخّياً للاختصار ، ورعاية للإيجاز ، وإشارة إلى سعة هذا الباب ، وبعد هذا الجانب ، لم أذكر غالباً إلّا بعضاً منها .

عسى الله أن يهيّىء من يقوم بذلك إنشاء الله .

---

(١) صحيح الترمذي/ ج ١٣/ ص ٢١٩/ طبع الصاوي بمصر ، وللتوسّع في هذا المجال انظر ما يلي :

١ ـ مسند الحافظ الطيالسي/ ص ٨٨ .

٢ ـ تاريخ بغداد/ ج ٩/ ص ٦٢ .

٣ ـ المستدرك على الصحيحين ، للحاكم النيسابوري .

٤ ـ الحافظ ابن كثير في تفسيره/ ج ٨/ ص ٨٥ .

٥ ـ الحافظ ابن عساكر في التاريخ الكبير/ ج ٢/ ص ٣٩٣ .

٦ ـ تاريخ الإسلام ، للذهبي/ ج ٢/ ص ٣٥٤ وغيرها . . وغيرها ، كثير تعدّ بالعشرات ، تجدها في إحقاق الحق/ ج ١٠/ ص ١٧٦ ـ ١٨٢ .

- ١ -

سورة الفاتحة

(وفيها آيتان)

١ ـ ﴿اهدنا الصراط المستقيم﴾ الآية : ٦ .

٢ ـ ﴿صراط الّذين أنعمت عليهم﴾ الآية : ٧

اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ

الفاتحة / ٦

روى الحافظ الكبير ، الحاكم الحسكاني الحذّاء (الحنفي) النيسابوري ، من أعلام القرن الخامس الهجري ، في كتابه (شواهد التنزيل ، لقواعد التفضيل في الآيات النازلة في أهل البيت) :

قال : أخبرنا الحاكم الوالد أبو محمد عبد الله بن أحمد (باسناده المذكور) عن أبي بريدة في قول الله :

﴿اهدنا الصراط المستقيم﴾

قال : صراط محمد وآله[1] .

وروى هو أيضاً قال : أخبرنا عقيل بن الحسين القسوي (باسناده المذكور) عن سفيان الثوري ، عن أسباط ومجاهد ، عن ابن عبّاس في قول الله تعالى :

﴿اهدنا الصراط المستقيم﴾ .

قال : يقول : قولوا معاشر العباد اهدنا إلى حبّ النبيّ وأهل بيته[2] .

---

(١) و (٢) شواهد التنزيل ١ /٥٧ ـ ٥٨ .

(أقول) آل محمد (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته محورهم الصدّيقة الكبرى فاطمة الزهراء ، ولولاها لم يكن لعليّ زوج تليق بإنجاب الأئمّة الأطهار (عليهم الصلاة والسلام) ، وقد ورد في حديث الكساء الشريف : «هم فاطمة وأبوها وبعلها وبنوها» فهي المحور حتّى في الحديث القدسي .

صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ

الفاتحة / ٧

أخرج علاّمة الشافعيّة أبو بكر الحضرمي في كتابه «رشفة الصادي» قال :

﴿اهدنا الصراط المستقيم * صراط الّذين أنعمت عليهم﴾

قال أبو العالية : هم آل رسول الله (صلى الله عليه وسلّم)[1] .

(أقول) بما أن سيّدتنا ومولاتنا فاطمة الزهراء (عليها السلام) من «آل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم)» كما سيأتي مكرّراً منّا التنبيه على ذلك ، مشفوعاً بحشد من الأدلّة المتكاثرة ـ صحّ عدّ هذه الآية الكريمة فيما نزل في شأنها صلوات الله عليها من القرآن الحكيم .

---

(١) رشفة الصادي / ٢٥ .

- ٢ -

سورة البقرة

(وفيها إحدى عشرة آية)

١ ـ ﴿وبشّر الّذين آمنوا وعملوا الصّالحات . . الخ﴾ الآية : ٢٥
٢ ـ ﴿فتلقّى آدم من ربّه كلمات﴾ الآية : ٣٧
٣ ـ ﴿وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون﴾ الآية : ٥٧
٤ ـ ﴿وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية﴾ الآية : ٥٨
٥ ـ ﴿وإذ ابتلى إبراهيم ربّه بكلمات﴾ الآية : ١٢٤
٦ ـ ﴿وكذلك جعلناكم أمّة وسطا﴾ الآية : ١٤٣
٧ ـ ﴿يا أيّها الّذين آمنوا ادخلوا في السلم كافّة﴾ الآية : ٢٠٨
٨ ـ ﴿تلك الرسل فضّلنا بعضهم على بعض﴾ الآية : ٢٥٣
٩ ـ ﴿فقد استمسك بالعروة الوثقى﴾ الآية : ٢٥٦
١٠ ـ ﴿يؤتى الحكمة من يشاء . .﴾ الآية : ٢٦٩
١١ ـ ﴿آمن الرسول بما أنزل إليه من ربّه﴾ الآية : ٢٨٥

وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ كُلَّمَا رُزِقُوا۟ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا ۙ قَالُوا۟ هَٰذَا ٱلَّذِى رُزِقْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَأُتُوا۟ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا ۖ وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ ۖ وَهُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٥﴾

البقرة / ٢٥

أخرج علاّمة (الحنفيّة) الحافظ عبيد الله المعروف بالحاكم الحسكاني (بسنده المذكور) عن ابن عبّاس قال :

ممّا نزل من القرآن خاصّة في رسول الله وعليّ وأهل بيته من سورة البقرة :

﴿وبشّر الّذين آمنوا﴾ الآية[١] .

(أقول) حيث أنّ فاطمة الزهراء (عليها السلام) هي من أهل البيت بإجماع المسلمين قاطبة ، كانت الآية الكريمة منطبقة عليها ، والاختصاص هنا معناه أكمل الأفراد ، أو أوّل الأفراد ، ولا ينافي ذلك عموم الآية لسائر المؤمنين .

(١) شواهد التنزيل ١ / ٧٤ .

﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٖ فَتَابَ عَلَيۡهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾

البقرة / ٣٧

روى العلاّمة الحافظ ابن المغازلي (الشافعي) في مناقبه ـ بإسناده المذكور ـ عن سعيد بن جبير ، عن عبد الله بن عبّاس سأل النبي (صلى الله عليه وسلّم) عن الكلمات الّتي تلقّاها آدم من ربّه فتاب عليه ؟

قال (صلى الله عليه وسلّم) سأله بحقّ محمد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين إلاّ ما تبت عليّ «فتاب عليه»[1] .

وأخرج نحواً منه علاّمة الشوافع السيوطي في تفسيره[2] وآخرون أيضاً . . .

---

(١) مناقب علي بن أبي طالب/ ٦٣ .

(٢) الدرّ المنثور ١/ ٦٠ .

وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ

البقرة / ٥٧

روى الحافظ الحنفي سليمان القندوزي بسنده عن أبي جعفر الباقر (رضي الله عنه) في تفسير هذه الآية :

﴿ولكن كانوا أنفسهم يظلمون﴾ .

قال : فالله جلّ شأنه ، وعظم سلطانه ، ودام كبريائه ، أعزّ وارفع وأقدس من أن يعرض له ظلم ، ولكن أدخل ذاته الأقدس فينا أهل البيت ، فجعل ظلمنا ظلمه فقال :

﴿وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون﴾[1] .

(أقول) المفهوم من هذا الحديث الشريف : إنّ من ظلموا فاطمة الزهراء (عليها السلام) فكأنّهم ظلموا الله (سبحانه وتعالى علوّاً كبيراً) .

(١) ينابيع المودّة/ ٣٥٨ .

﴿وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَٰذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ﴾

البقرة / ٥٨

روى (الفقيه الشافعي) جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (السيوطي) في تفسيره ، عند قوله تعالى :

﴿وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رغداً ، وادخلوا الباب سجّداً ، وقولوا حطّة نغفر لكم خطاياكم﴾ .

قال : وأخرج ابن أبي شيبة عن عليّ قال :

«إنّما مثلنا في هذه الأمّة كسفينة نوح ، وكـ : باب حطّة»[1] .

نقل قريباً من ذلك الطبري في المسترشد ضمن خطبة لعليّ (عليه السلام)[2] .

ونقله أيضاً النعماني ، عن الموافق والمخالف[3] .

(أقول) في هذا الحديث الشريف «مثلنا» يعني : أهل البيت الشامل لسيّدة النساء فاطمة الزهراء (عليها السلام) بإجماع عامّة مذاهب المسلمين .

---

(١) الدرّ المنثور/ ج ١/ تفسير سورة البقرة .

(٢) المسترشد للطبري/ ٧٦ .

(٣) الغيبة للنعماني/ ١٨ .

﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ﴾

البقرة / ١٢٤

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) بإسناده عن المفضّل، قال: سألت جعفر الصادق (رضي الله عنه) عن قوله عزّ وجل:

﴿وإذ ابتلى إبراهيم ربّه بكلمات﴾ الآية.

قال: هي الكلمات الّتي تلقّاها آدم من ربّه فتاب عليه.

وهو أنه قال: (يا ربّ أسألك بحقّ محمد، وعليّ، وفاطمة، والحسن، والحسين ألاّ تبت عليّ).

«فتاب عليه إنّه هو التوّاب الرحيم».

فقلت له: يا بن رسول الله فما يعني بقوله:

﴿فأتمّهنّ﴾ ؟

قال: يعني: أتمّهنّ إلى القائم المهدي اثني عشر إماماً تسعة من الحسين[1].

---

(١) ينابيع المودّة/ ٢٥.

(أقـول) : معنى هذا الحـديث الشريف ـ والعشـرات من أمثالـه المـرويّة في كثيـر من المصـادر ـ : أنّ فـاطمـة الـزهـراء (صلوات الله عليهـا) كانت إحـدى الكلمـات الّتي عنـاهـا القـرآن الحكيم في هـذه الآيـة المباركـة ، وأوجبت اختبار الله تعـالى بهنّ نبيّه العـظيم إبـراهيم الخليل (عليه وعلى نبيّنا وآله الصلاة والسلام) .

وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ

البقرة / ١٤٣

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال : أخبرنا محمد بن عبد الله بن أحمد الصوفي (بإسناده المذكور) عن سليم بن قيس ، عن عليّ (كرّم الله وجهه) قال :

إنّ الله ايّانا عني بقوله تعالى :

﴿لتكونوا شهداء على الناس﴾ فرسول الله شاهد علينا ، ونحن شهداء على الناس ، وحجّته في أرضه ، ونحن الّذين قال الله جلّ اسمه :

﴿وكذلك جعلناكم أمّة وسطاً﴾[1] .

(أقول) قوله : (ايّانا) يعني : نحن أهل البيت ـ كما يدلّ عليه نظائر كثيرة له في مختلف الكتب ، وكتب الأحاديث ـ ومنهم سيّدتنا ومولاتنا الصدّيقة الطاهرة فاطمة الزهراء (عليها الصلاة والسلام) .

(ولا يخفى) أنّ تقديم **﴿لتكونوا شهداء على الناس﴾** مع كونه

---

(١) شواهد التنزيل ١/ ٩٢ .

متـأخّراً ذكـره في القرآن ، لعلّه من بعض الـرواة ، أو الكتاب النـاقـل عنهم .

ويمكن أن يكون ذلك في أصـل الحديث ، فـالجهات البـلاغيّة المـوجبة لتـأخير وتقـديم الذكـر ، وتشـويش اللفّ والنشـر ، وتـرتيبـه كثيـرة ، وفي الأحـاديث نـظائـر لـه غيـر عـزيـزة ، يعــرفهـا المتتبّــع للموسوعات الحديثيّة .

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً﴾

البقرة / ٢٠٨

روى العلاّمة البحراني ، قال : روى الأصفهاني (يعني : أبا الفرج) الأموي في معنى الآية من عدّة طرق إلى عليّ أنّه قال :

«ولايتنا أهل البيت»[١] .

(أقول) ضمير (نا) راجع إلى أهل البيت ـ الّذين ثبت بالأدلّة الأربعة وجوب ولايتهم ـ وأن بها تقبل الأعمال وتزكّى الأفعال ، وسيّدة النساء فاطمة الزهراء (عليها السلام) من أهل البيت ، فتكون هذه الآية ممّا نزل بشأنها وبشأن بقيّة أهلها ـ أهل البيت ـ (عليهم السلام) .

إذن : فالسلم الّذي أمر الله تعالى الناس بالدخول فيه هو الاعتراف بولاية عليّ والزهراء وأولادهما الأحد عشر الأئمّة الأطهار (عليهم جميعاً صلوات الله) .

ولعلّ تفسير (السلم) بهم لكونهمْ السبب الوحيد للسلامة والأمن في الدنيا والآخرة .

---

(١) غاية المرام/ ٤٣٨ .

﴿تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَٰتٍ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلَ ٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ وَلَٰكِنِ ٱخْتَلَفُوا۟ فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلُوا۟ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾ البقرة / ٢٥٣

روى العلّامة البحراني ، عن ابن أبي الحديد ـ في شرح نهج البلاغة ـ بإسناده المذكور عن الأصبغ بن نباتة ، قال : جاء رجل إلى عليّ فقال : يا أمير المؤمنين هؤلاء القوم الّذين نقاتلهم ، الدعوة واحدة ، والرسول واحد ، والصلاة واحدة ، والحجّ واحد. ، فماذا نسمّيهم ؟

فقال : سمّهم بما سمّاهم الله في كتابه .

قال : وما كلّ ما في الكتاب أعلمه .

قال : أما سمعت الله تعالى قال :

﴿تلك الرسل فضّلنا بعضهم على بعض ، منهم من كلّمه الله﴾ إلى قوله ﴿ولو شاء الله ، ما اقتتل الّذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البيّنات ، ولكن اختلفوا ، فمنهم من آمن ومنهم من كفر﴾ .

فلمّا وقع الاختلاف ، كنّا نحن أولى بالله ، وبالكتاب ، وبالنبيّ (صلى الله عليه) وبالحق ، فنحن الّذين آمنوا ، وهم الّذين

كفروا ، وشاء الله قتالهم ، نقاتلهم بمشيئة الله وإرادته[1] .

(أقول) إنّما ذكرنا هذه الآية ، وهذا الحديث في هذا الكتاب (فاطمة الزهراء عليها السلام في القرآن) لأنّ ظاهر قوله (عليه السلام) «كنّا نحن . . .» انّهم بما هم أهل بيت الرسول ، وعترة النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم) الشاملة لبقيّة أهل البيت ، وفي طليعتهم فاطمة الزهراء (عليها السلام) .

فنفس الحكم جار في غضب الزهراء (عليها السلام) وسخطها ، ـ وهي الحرب الباردة ، لأنّ القتال موضوع عن النساء ـ على من غصبها حقّها ، وابتزّها فدكا ، وأحرق عليها دارها ، وكسر ضلعها عصراً بين الباب والحائط ، وأسقط جنينها محسناً .

فالزهراء (عليها السلام) ومن والاها ، هم الّذين آمنوا ، ومن غصبها حقّها ، وأسقط محسنها ، وكسر ضلعها ، ممّا أدّى إلى وفاتها ، وهي في مقتبل عمرها ، وشهادتها وهي في ريعان شبابها هم الّذين كفروا .

---

(١) غاية المرام/ ٤٢٩ ـ ٤٣٠ .

فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَا ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥٦﴾

البقرة / ٢٥٦

روى العلاّمة البحراني ، عن أبي الحسن الفقيه محمد بن عليّ بن شاذان ، في المناقب المائة من طريق العامّة بحذف الاسناد عن ابن عباس قال : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلّم) يقول ـ في حديث ـ:

«معاشر الناس اعلموا أنّ لله تعالى باباً من دخله أمن من النار ، ومن الفزع الأكبر» فقام إليه أبو سعيد الخدري فقال : يا رسول الله (ص) اهدنا لهذا الباب حتّى نعرفه .

قال (صلى الله عليه وسلّم) : «هو عليّ بن أبي طالب سيّد الوصيّين ، وأمير المؤمنين ، وأخو رسول ربّ العالمين ، وخليفة الله على الناس أجمعين ، معاشر الناس من أحبّ أن يتمسّك بالعروة الوثقى الّتي لا انفصام لها فليتمسّك بولاية عليّ بن أبي طالب ، فولايته ولايتي ، وطاعته طاعتي . (معاشر الناس) من أحبّ أن يعرف الحجّة بعدي فليعرف عليّ بن أبي طالب (معاشر الناس) من سرّه ليقتدي بي ، فعليه أن يتوالى ولاية عليّ بن أبي طالب والأئمّة من

ذرّيتي ، فإنّهم خزّان علمي»[1] الحديث .

(أقـول) وحيث أنّ فاطمـة الزهـراء (عليهـا السـلام) أحبّ أهـل بيت النبيّ وذرّيتـه إلى النبي (صلى الله عليـه وآلـه وسلّم) ، وهي أمّ الأئمّة من ذرّيته ، فيكون ولاؤها كـولايتهم ، ولاءاً للرسول الأعـظم ، وتمسّكاً بالعروة الوثقى ، وتكـون الآية ممّـا أشار إلى فضلهـا ونزل في حقّها سلام الله عليها) .

(١) غاية المرام/ ٢٤٤ .

يُؤْتِي ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا

البقرة / ٢٦٩

روى الحافظ سليمان القندوزي (الحنفي) قال :

وفي مسند أحمد (إمام الحنابلة) بسنده عن حميد بن عبد الله ، قال : إنّه ذكر عند النبي (صلى الله عليه وسلّم) قضاء قضى به عليّ بن أبي طالب ، فأعجب وقال (ص) :

«الحمد لله الّذي جعل الحكمة فينا أهل البيت»[1] .

(أقول) حيث أنّ الحديث الشريف ذكر (أهل البيت) فهو مطلق يشمل فاطمة الزهراء (سلام الله عليها) ولا ينافي ذلك تطبيق النبي (صلى الله عليه وآله) ذلك على أمير المؤمنين (عليه السلام) ، لانطباقها على جميع أهل البيت جماعة ، ووحدانا .

---

(١) ينابيع المودّة/ ٧٥ .

﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ﴾

البقرة / ٢٨٥

أخرج العالم الشافعي محمد بن إبراهيم (الحمويني) بأسانيده المذكورة المتعدّدة ؛ عن أبي سلمى داعي رسول الله (صلى الله عليه وسلّم) قال : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلّم) يقول :

ليلة أسرى بي إلى السماء قال لي الجليل جلّ جلاله :

﴿آمن الرسول بما أنزل إليه من ربّه﴾ .

قلت : **﴿والمؤمنون﴾** .

قال : صدقت يا محمد .

قال : من خلفت في أمّتك ؟

قلت : خيرها .

قال : عليّ بن أبي طالب ؟

قلت : نعم يا ربّ .

قال : يا محمد إنّي أطلعت إلى الأرض اطلاعة فاخترتك منها ، وشققت لك إسماً من أسمائي ، فلا أذكر في موضع إلّا

ذكرت معي ، فأنا المحمود ، وأنت محمد (ثم) اطلعت الثانية فاخترت منها عليّاً ، وشققت له إسماً من أسمائي ، وأنا الأعلى وهو عليّ .

يا محمد : إنّي خلقتك وخلقت عليّاً وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة من ولده ، من شبح نوري ، وعرضت ولايتكم على أهل السماوات وأهل الأرض فمن قبلها كان عندي من المؤمنين ، ومن جحدها كان عندي من الكافرين .

يا محمد : لو أنّ عبداً من عبيدي عبدني حتّى يتقطّع أو يصير كالشنّ البالي ، ثم أتاني جاحداً لولايتكم ما غفرت له حتّى يقرّ بولايتكم .

يا محمد : أتحبّ أن تراهم ؟

قلت : نعم .

فقال لي : التفت عن يمين العرش .

فالتفتّ ، فإذا بعليّ وفاطمة والحسن والحسين وعليّ بن الحسين ، ومحمد بن علي ، وجعفر بن محمد ، وموسى بن جعفر ، وعليّ بن موسى ، ومحمد بن علي ، وعلي بن محمد ، والحسن بن علي ، والمهدي في ضحضاح من نور قياماً يصلّون وهو في وسطهم ـ يعني المهدي ـ كأنّه كوكب درّي .

قال : يا محمد هؤلاء الحجج وهو القائد من عترتك ، وعزّتي وجلالي إنّه الحجّة الواجبة لأوليائي ، والمنتقم من أعدائي[١] .

وأخرجه بتفاوت يسير في بعض الألفاظ عديد من الأعلام :

(مثل) الإمام أخطب خطباء خوارزم موفّق بن أحمد (الحنفي)

(١) فرائد السمطين/ ج ٢/ آخر المجلّد .

في كتاب المقتل[1] .

والحافظ الحنفي سليمان القندوزي في ينابيعه[2] وغيرهما .

(أقول) صريح هذا الحديث الشريف : أنّ عليّاً وفاطمة والأئمّة من ولدهما (عليهم السلام) هم في رأس القائمة الّتي أنزلت على الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وآمن بما أنزل إليه من ربّه .

فالآية الكريمة شاملة لربيبة الوحي والرسالة ، فاطمة الزهراء (عليها السلام) .

---

(١) مقتل الحسين للخوارزمي ١/ ٩٥ .

(٢) ينابيع المودّة/ ٤٨٦ .

- ٣ -
سورة آل عمران

(وفيها ثمان آيات)

١ - ﴿وما يعلم تأويله إلّا الله والراسخون في العلم﴾ الآية : ٧
٢ - ﴿إنّ الله اصطفى آدم ونوحاً﴾ الآية : ٣٣
٣ - ﴿ذرّية بعضها من بعض، والله سميع عليم﴾ الآية : ٣٤
٤ - ﴿إنّ الله يرزق من يشاء بغير حساب﴾ الآية : ٣٧
٥ - ﴿فمن حاجّك فيه من بعد ما جاءك من العلم﴾ الآية : ٦١
٦ - ﴿ومن يعتصم بالله فقد هدى إلى صراط مستقيم﴾ الآية : ١٠١
٧ - ﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرّقوا﴾ الآية : ١٠٣
٨ - ﴿لتبلونّ في أموالكم وأنفسكم﴾ الآية : ١٨٦

﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾

آل عمران / ٧

روى الحافظ سليمان القندوزي (الحنفي) عن عليّ بن أبي طالب أنّه قال ـ في خطبة خطبها ـ:

(أين الّذين زعموا أنهم الراسخون في العلم دوننا كذباً وبغياً علينا ، أن رفعنا الله ووضعهم ، وأعطانا وحرمهم ، وأدخلنا وأخرجهم ، بنا يستعطي الهدى ، وبنا يستجلي العمى)[١] .

وروى الحافظ القندوزي ـ أيضاً ـ قال : عن جعفر الصادق (رضي الله عنه) أنه قرأ :

﴿وما يعلم تأويله إلّا الله ، والراسخون في العلم﴾ .

ثمّ قال : ونحن الراسخون في العلم[٢] .

(أقول) الممارس لموسوعات الأحاديث الشريفة يعرف بكلّ وضوح أنّ المراد بهذه الضمائر المنفصلة (نحن ـ إنّا) : أهل البيت عامّة لا خصوص الأئمّة الاثني عشر منهم ، فالآية الكريمة تامّة

---

(١) و (٢) ينابيع المودّة/ ٧٥ و ١٣٩ .

الـدلالة على نـزولها في شـأن فاطمـة الزهـراء (عليهـا السـلام) ضمن أهل البيت (عليهم جميعاً أفضل الصلاة والسلام) .

﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحٗا وَءَالَ إِبۡرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمۡرَٰنَ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾

آل عمران / ٣٣

روى العلاّمة البحراني ، عن (الثعلبي) أبي إسحاق ، أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري ، في تفسيره (باسناده المذكور) عن أبي وائل ـ في تفسير هذه الآية ـ قال :

قرأت في مصحف عبد الله بن مسعود :

«إنّ الله اصطفى آدم ، ونوحاً ، وآل إبراهيم وآل عمران (وآل محمد) على العالمين»[1] .

(أقول) ليس معنى ثبوت (آل محمد) في مصحف عبد الله بن مسعود كونه من القرآن وقد أسقط عنه ، لا ، لا ، كيف والقرآن لم ، ولا ، ولن تنله يد التحريف ، والتغيير ، والزيادة ، والنقصان . .

ولكن : حيث كان النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم) إذا نزل عليه الوحي بالقرآن قرأه لأصحابه ، ثم ذكر تنزيله وتفسيره ، وتأويله ، وكان الأصحاب يثبتون القرآن والتنزيل ، والتفسير ،

---

(١) غاية المرام/ ٣١٨ .

والتـأويل شيئـاً بعد شيء (لـذا) فـإنّ زيـادة (آل محمـد) إنّمـا هي من التنزيل أو التفسير ، أو التأويل ، لا من أصل القرآن .

والشواهد على ذلك كثيرة ، تطلب من مظانّها .

و (آل محمـد) شـامـل لشفيعـة الأمّـة فـاطمـة الـزهـراء (عليهـا السلام) بلا اشكال .

فالآية الكريمة تعدّ فيما نزل بشأنها من القرآن الحكيم .

﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾

آل عمران / ٣٤

أخرج أبو عبد الله محمد بن الحسن بن محمد بن عليّ بن إبراهيم الكاتب (عن) أبي القاسم يحيى بن سعد بن يحيى بن بوش (عن) أبي سهل ، محمد بن إبراهيم بن محمد بن سعدويه (عن) أبي عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن بن بندار (عن) أبي القاسم جعفر بن عبد الله بن يعقوب بن فناكي (عن) أبي بكر محمد بن هارون الروياني (عن) يحيى بن محمد البصري (عن) عبد الرحمن بن حماد بن شعيب البصري (عن) أبي عبد الرحمن المدن (عن) محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب ، (عن) أبيه زين العابدين ، قال في حديث : إنّ النبي (صلى الله عليه وسلّم) أهدى إلى إبنته فاطمة الزهراء (عليها السلام) خادمة وأوصاها بها . . إلى أن قال ـ:

فقالت فاطمة : يا رسول الله ، عليّ يوم وعليها يوم .

ففاضت عينا رسول الله (صلى الله عليه وسلّم) بالبكاء ، وقال :

«الله أعلم حيث يجعل رسالته» .

﴿ذرّية بعضها من بعض والله واسع عليم﴾[1] .

(أقول) نقلنا ذلك من كتاب مطبوع يضمّ ثلاث رسائل ، إحداها بعنوان : «تزويج فاطمة بنت الرسول للإمام الباقر» وأصلها نسخة خطيّة في المكتبة الظاهرية بدمشق رقمه (١٢٩ ـ تصوف) ، ويضم ستّ عشرة رسالة خطيّة ولا يعرف تاريخ نسخها ، لكن خطّه يدلّ ـ كما في المطبوع ـ على أنّه كتب في القرن السادس الهجري (وإنّما) ذكرنا نحن السند ـ على غير عادتنا ـ لندرة الكتاب .

---

(١) كتاب تزويج فاطمة بنت الرسول (ص)/ ٥٨ .

إِنَّ ٱللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ

آل عمران / ٣٧

روى العلّامة السيوطي ، عن أبي يعلى ، عن جابر ـ في تفسير هذه الآية ـ قال :

إنّ رسول الله (صلى الله عليه وسلّم) أقام أيّاماً لم يطعم طعاماً حتّى شقّ ذلك عليه ، فطاف في منازل أزواجه ، فلم يجد عند واحدة منهنّ شيئاً ، فأتى فاطمة ، فقال : يا بنيه ، هل عندك شيء آكله فإنّي جائع .

فقالت : لا والله .

فلمّا خرج من عندها ، بعثت إليها جارة لها برغيفين وقطعة لحم ، فأخذته منها فوضعته في جفنة لها وقالت : والله لأوثرنّ بهذا رسول الله (صلى الله عليه وسلّم) على نفسي ومن عندي ، وكانوا جميعاً محتاجين إلى شبعة طعام .

فبعثت حسناً أو حسيناً إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلّم) فرجع إليها .

فقالت له : بأبي أنت وأمي ، قد أتى الله تعالى بشيء قد خبأته لك .

قال : هلمّي يا بنيه بالجفنة .

فكشف عن الجفنـة فإذا هي مملوءة خبـزاً ولحماً ، فلمّـا نظرت إليهـا بهتت وعرفت أنّهـا بـركـة من الله تعـالى ، فحمـدت الله تعـالى وقدّمته إلى النبي (صلى الله عليه وسلّم) .

قال : من أين لك هذا يا بنيه ؟

قالت : يا أبتا (يا أبه) هو من عنـد الله ، إنّ الله يرزق من يشـاء بغير حساب .

فحمد الله سبحانه ثم قال : الحمد لله الّذي جعلك شبيـه سيّدة نساء بني إسرائيل ، فإنّها كانت ، إذا رزقهـا الله تعالى رزقـاً ، فسئلت عنـه قـالت : هـو من عنـد الله ، إنّ الله يـرزق من يشـاء بـغيـر حساب[1] .

(١) الدرّ المنثور ٢ / ٢٠ .

فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا۟ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ

آل عمران / ٦١

روى العلاّمة البحراني ، قال : من صحيح مسلم ، من الجزء الرابع في ثالث كرّاس من أوّله ، في باب فضائل عليّ بن أبي طالب (باسناده المذكور) عن عامر بن سعد بن أبي وقّاص ، عن أبيه ، قال : أمر معاوية بن أبي سفيان سعداً فقال : ما يمنعك أن تسبّ أبا تراب ؟

قال : أما ما ذكرت ثلاثاً قالهنّ له رسول الله (صلى الله عليه وسلّم) فلن أسبّه لأن تكون لي واحدة فهنّ أحبّ إليّ من حمر النعم ، سمعت رسول الله يقول ـ حين خلّفه في بعض مغازيه فقال له عليّ : يا رسول الله خلّفتني مع النساء والصبيان ؟ـ

فقال له رسول الله (صلى الله عليه وسلّم) : أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى ، إلاّ أنه لا نبيّ بعدي (وسمعته) يقول يوم خيبر : لأعطينّ الراية رجلاً يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله (قال) فتطاولنا لها فقال (صلى الله عليه وسلّم) : ادعوا لي عليّاً فأتى به أرمد العين ، فبصق في عينيه ودفع الراية إليه ، ففتح الله على يده .

ولمّا ، نزلت هـذه الآية : **﴿قـل تعالـوا ندع أبنـاءنا وأبنـاءكم ، ونسـاءنا ونسـاءكم وأنفسنا وأنفسكم ثمّ نبتهـل﴾** دعا رسـول الله عليّـاً وفاطمة وحسناً وحسيناً ، وقال (صلى الله عليه وسلّم) :

اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي[1] .

وفي تفسير (الجلالين) في تفسيره هذه الآية قال :

وقد دعا (يعني : رسول الله) وفد نجران لذلـك لمّا حـاجّوه فيـه فقالوا : حتّى ننظر في أمرنا ثم نأتيك .

ثم قـال ذو رأيهم : لقد عرفتم نبـوّته وإنّـه ما بـاهل قـوم نبيّاً إلاّ هلكوا ، فودّعوا الرجل وانصرفوا .

(فـأتـوه) وقـد خـرج (صلى الله عليـه وسلّم) ومعـه الحسن والحسين وفاطمة وعليّ ، وقال لهم : إذا دعوت فأمّنوا .

فأبوا (يعني : النصـارى) أن يلاعنـوا وصالحـوه على الجزيـة ، رواه ابن نعيم[2] .

وأخرج ذلك ـ بمضامين مختلفة في الألفـاظ والاسناد والـرواة ، والتفصيل والاجمال ، لكنّها متّفقة في المعنى ، والمغـزى ، والقصّة ـ جمهـرة كبيـرة ، ننـوّه إليهم وإلى مـواقـع ذكـرهـا من كتبهم رومـا للاختصار ، وفتحاً للطريق لمطالبها ، وتسهيلاً للأمر على مريدها .

(فمنهم) مسلم في (صحيحه)[3] .

---

(١) غاية المرام/ ٣٠٠ .

(٢) تفسير الجلالين (عند تفسير سورة آل عمران) .

(٣) صحيح مسلم/ كتاب فضائل الصحابة .

(ومنهم) البيضاوي (في تفسيره)[1] .

(ومنهم) الفخر الرازي (في تفسيره)[2] .

(ومنهم) الآلوسي (في تفسيره)[3] .

(ومنهم) الترمذي (في صحيحه)[4] .

(ومنهم) البيهقي (في سننه)[5] .

(ومنهم) إمام الحنابلة أحمد بن حنبل (في مسنده)[6] .

(ومنهم) البغوي (في مصابيحه)[7] .

(ومنهم) العلاّمة الذهبي (في سيره)[8] .

(ومنهم) الزمخشري (في كشّافه)[9] .

وآخرون غيرهم كثيرون .

(أقول) المقصود من كلمة : (نساءنا) في هذه الآية المباركة سيّدة النساء فاطمة الزهراء (عليها السلام) فحسب ، فتكون هذه الآية الشريفة ممّا نزلت في شأنها وفضلها .

---

(١) تفسير البيضاوي / ٧٦ .

(٢) تفسير الفخر الرازي ٢ / ٦٩٩ .

(٣) روح البيان ١ / ٤٥٧ .

(٤) صحيح الترمذي ٢ / ١٦٦ .

(٥) سنن البيهقي ٧ / ٦٣ .

(٦) مسند أحمد بن حنبل ١ / ١٨٥ .

(٧) مصابيح السنّة ٢ / ٢٠١ .

(٨) سير أعلام النبلاء ٣ / ١٩٣ .

(٩) الكشّاف ١ / ٤٩ .

وَمَن يَعْتَصِم بِٱللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ

آل عمران / ١٠١

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال : أخبرنا أبو جعفر (باسناده المذكور) عن جابر بن عبد الله (الأنصاري) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلّم) :

إنّ الله جعل عليّاً وزوجته وأبناءه حجج الله على خلقه ، وهم أبواب العلم في أمتي ، من اهتدى بهم **﴿هدي إلى صراط مستقيم﴾**[1] .

وأخرج هذا المعنى بعبارة أخرى الحافظ سليمان (القندوزي) الحنفي في ينابيع المودّة أيضاً[2] إلاّ أنّه قال : (من اقتدى بهم) والمعنى واحد .

(أقول) ظاهر هذا الحديث هو : أنّ الاقتداء بأهل البيت والاهتداء بهم من شروط الاعتصام بالله ، كما أنّ من شروطه ـ قبل

---

(١) شواهد التنزيل ١/٥٨ .

(٢) ينابيع المودّة/ ٦٣ .

هذا الشرط ـ هـو الاعتراف بـالنبوّة ، وبمـا أنّ مولاتنـا فاطمـة الزهـراء (عليهـا السلام) من أهـل البيت ، فتكـون الآيـة المبـاركـة ممّـا نـزلت بحقّها .

وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ

آل عمران / ١٠٣

روى علاّمة الشوافع أبو بكر الحضرمي في كتابه (رشفة الصادي) باسناده . . . عن جعفر بن محمد (رضي الله عنهما) قال :

نحن حبل الله الذي قال الله (عنه) :

﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرّقوا﴾[١] .

وأخرج ذلك من الاعلام كثيرون (كالشبلنجي)[٢] الشافعي (والصبان الحنفي)[٣] وغيرهما أيضاً .

وروى العلامة الشيخ عبّاس القمي ، عن عالم المعتزلة جاداش الخوارزمي ، أنّه روى بإسناده عن رسول الله (صلى الله عليه وسلّم) ، أنه قال :

«فاطمة مهجة قلبي ، وإبناها ثمرة فؤادي ، وبعلها نور بصري ، والأئمّة من ولدها أمناء ربّي ، حبل ممدود بينه وبين

---

(١) رشفة الصادي/ ٧٠ .
(٢) نور الأبصار/ ١١٢ .
(٣) اسعاف الراغبين/ ١٠٩ .

خلقه ، من اعتصم بهم نجا ، ومن تخلّف عنهم هوى»[1] .

(أقول) وحيث أنّ (نحن) في الحديث الشريف الأوّل ، يراد به أهل البيت .

وكذا تصريح الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) في الحديث الثاني باسم (فاطمة) كانت هذه الآية الكريمة ممّا نزل في فضلها صلوات الله عليها .

---

(١) سفينة البحار ١/١٩٣ .

﴿لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا﴾

آل عمران / ١٨٦

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) عن أبي محمد الحسن بن علي الجوهري (باسناده المذكور) عن ابن عبّاس في قوله (تعالى) :

﴿ولتسمعنّ من الّذين أوتوا الكتاب﴾ .

(قال) : نزلت في رسول الله خاصّة وأهل بيته[1] .

(أقول) يعني : أن الآية الكريمة عنت بذلك رسول الله وأهل بيته (عليه وعليهِم السلام) بما لاقوه من النصارى واليهود ، ومن المشركين من السباب ، والتهم ، والتطاول عليهم بألسنتهم .

وحيث أنّ فاطمة الزهراء (عليها السلام) من أهل البيت كانت ممّن نزلت هذه الآية المباركة في حقّها وفضلها .

ولعلّ هذا التفسير من باب المصداق الأتمّ ، والفرد الأكمل لما ورد ـ متواتراً ـ من عموم آيات القرآن لكلّ زمان ومكان كالشمس (أو)

---

(١) شواهد التنزيل ١ / ١٣٤ .

لعلّه كـان نزولـه في النبي وأهل بيتـه (عليه وعليهم الصـلاة والسـلام) وعمومه شاملاً لبقيّة المصاديق المنطبقة في كلّ زمان ومكان .

- ٤ -

سورة النساء

(وفيها خمس آيات)

١ ـ ﴿واتّقوا الله الّذي تساءلون به والأرحام﴾ الآية : ١

٢ ـ ﴿ولا تقتلوا أنفسكم﴾ الآية : ٢٩

٣ ـ ﴿أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله﴾ الآية : ٥٤

٤ ـ ﴿ولهديناهم صراطاً مستقيماً﴾ الآية : ٦٨

٥ ـ ﴿ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليماً﴾ الآية : ٧٠

وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا

النساء / ١

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال : أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري (باسناده المذكور) عن ابن عبّاس في قوله (تعالى) : ﴿**واتّقوا الله الّذي تساءلون به والأرحام**﴾ .

(قال) نزلت في رسول الله (صلى الله عليه وسلّم) وأهل بيته ، وذوي أرحامه ، وذلك : أن كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلاّ ما كان من سببه ونسبه .

﴿**إنّ الله كان عليكم رقيباً**﴾ يعني : حفيظاً[١] .

(أقول) حيث أنّ مولاتنا فاطمة الزهراء (عليها السلام) من أهل البيت ، كانت الآية الشريفة شاملة لها .

---

(١) شواهد التنزيل ١/١٣٥ .

وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا

النساء / ٢٩

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال : أخبرونا عن القاضي أبي الحسين محمد بن عثمان النصيبي (باسناده المذكور) عن ابن عبّاس في قوله (تعالى) :

﴿ولا تقتلوا أنفسكم﴾ .

قال : لا تقتلوا أهل بيت نبيّكم ، إنّ الله يقول :

﴿.. تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ، ونساءنا ونساءكم ، وأنفسنا وأنفسكم﴾ .

وكان «أبناءنا» الحسن والحسين ، وكان «نساءنا» فاطمة ، و «أنفسنا» النبي (صلى الله عليه وسلّم) وعليّ[1] .

(أقول) وفاطمة الزهراء (عليها السلام) هي من أهل البيت ، فتكون الآية الكريمة ممّا نزل بشأنها وفضلها طبقاً لهذا الحديث الشريف ، لكن الأمة خالفت نهي الله تعالى ، فقتلت فاطمة الزهراء

---

(١) شواهد التنزيل ١ / ١٤٢ .

(عليها السلام) وقد قال الصادق (عليه السلام) ـ حفيدها ـ في حديث شريف له :

ثمّ لا يخفى أنّ هذا وأشباهه من التأويل الّذي تعلّمه ابن عبّاس عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) .

«وكان سبب وفاتها أنّ قنفذاً مولى الرجل[1] لكزها بنعلي السيف بأمره ، فأسقطت محسناً ومرضت من ذلك مرضاً شديداً . . .»[2] .

---

(١) وفي بعض المصادر التصريح بهذا الاسم ، مثل العوالم ج ١١/ ص ٢٢٥ .
(٢) دلائل الإمامة للطبري/ ٤٥ .

أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۖ فَقَدْ ءَاتَيْنَآ ءَالَ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَٰهُم مُّلْكًا عَظِيمًا

النساء / ٥٤

روى عالم الحنفيّة محمد الصبان المصري في (إسعاف الراغبين) قال : وأخرج بعضهم عن الباقر (رضي الله عنه) في قوله تعالى :

﴿أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله﴾ .

أنه قال : أهل البيت هم الناس[١] .

وأخرج نحوه علّامة الشوافع السيد الشبلنجي في نور الأبصار أيضاً[٢] .

(أقول) حيث أنّ فاطمة الزهراء (عليها السلام) سيّدة أهل البيت كانت الآية الكريمة ممّا نزل بفضلها .

---

(١) اسعاف الراغبين/ ١٠٩ .

(٢) نور الأبصار/ ١١٢ .

﴿وَلَهَدَيۡنَٰهُمۡ صِرَٰطٗا مُّسۡتَقِيمٗا﴾

النساء / ٦٨

روى العلّامة البحراني ، عن العالم الشافعي ، محمد بن إبراهيم الحمويني ، بإسناده المذكور عن خيمة الجعفي ، عن أبي جعفر الباقر أنه قال ـ في حديث ـ :

«نحن العلم المرفوع للخلق ، من تمسّك بنا لحق ، ومن تأخّر عنا غرق ، ونحن قادة الغرّ المحجّلين ، ونحن خيرة الله ، ونحن الطريق الواضح والصراط المستقيم إلى الله»[1] .

(أقول) حيث أن المراد بالضمائر المنفصلة (نحن ، ونحن) أهل البيت ـ كما هو ظاهر لمن مارس الأحاديث الشريفة ـ وإنّ فاطمة الزهراء (عليها السلام) من أهل البيت ، كانت الآية الكريمة مما نزل بشأنها وفضلها .

---

(١) غاية المرام/ ٢٤٦ .

ذَٰلِكَ ٱلْفَضْلُ مِنَ ٱللَّهِ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ عَلِيمًا

النساء / ٧٠

أخرج الحافظ عبيد الله الحسكاني (الحنفي) قال : أخبرنا عقيل بن الحسين (باسناده المذكور) عن عبد الله بن عبّاس ، قال في قول الله تعالى :

﴿**ومن يطع الله . . .**﴾ إلى أن قال :

﴿**ذلك الفضل من الله ، وكفى بالله عليماً**﴾ .

منزل عليّ وفاطمة والحسن والحسين ، ومنزل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وهم في الجنّة واحد .

(أقول) دلّ هذا الحديث الشريف على أن تفسير «الفضل من الله» في هذه الآية الكريمة هو منزل النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين (عليه وعليهم الصلاة والسلام) وهو منزل واحد ، ومقام واحد .



ـ ٥ ـ

سورة المائدة

(وفيها آية واحدة)

١ ـ ﴿لا تحلّوا شعائر الله﴾ الآية : ٢

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُحِلُّوا۟ شَعَـٰٓئِرَ ٱللَّهِ

المائدة / ٢

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) باسناده قال : عن عليّ بن أبي طالب (كرّم الله وجهه) أنه قال في خطبة له :

«نحن الشعائر والأصحاب ، والخزنة والأبواب»[١] .

(أقول) قوله : (نحن) يقصد به أهل البيت الّذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً ، وهو سيّدهم ، وأولهم ، ورئيسهم ، كما أنّ فاطمة الزهراء (عليها السلام) سيّدتهم ومحورهم ، بنصّ أحاديث كثيرة مرّ بعضها ، وسيأتي بعضها الآخر ، فالآية مؤوّلة بحقّها أيضاً .

(ولا تنافي) بين كون المراد من (الشعائر) في الآية الكريمة هم أهل البيت ، وبين كون ورودها ـ سياقاً ـ في بيان أحكام الحج ، لأنّ الأول تأويل ، والثاني تفسير ، والأول باطن ، والثاني ظاهر .

وقد تواترت الأحاديث الشريفة في عامة كتب الحديث والتفسير لمذاهب المسلمين أنّ للقرآن ظهراً وبطناً ، ولبطنه بطن ، ولبطن

---

(١) ينابيع المودّة/ ٢١٣ .

بطنه بطن ، وهكذا إلى سبعة بطون ، وإلى سبعين بطناً .

ويقول مشيراً إلى ذلك الإمام فخر الدين الرازي ـ فيما يقول ـ :

(إنّ الإعجاز يكاد ينحصر في هذا المعنى الّذي لا يوجد أبداً في كلام البشر)[1] .

(١) التفسير الكبير ، للفخر الرازي ، إشارات كثيرة بهذا المعنى .



- ٦ -

سورة الأنعام

(وفيها خمس آيات)

١ ـ ﴿ولو ترى إذ وقفوا على النار﴾ الآية : ٢٧
٢ ـ ﴿وهديناهم إلى صراط مستقيم﴾ الآية : ٨٧
٣ ـ ﴿الله أعلم حيث يجعل رسالته﴾ الآية : ١٢٤
٤ ـ ﴿قل فللّه الحجّة البالغة﴾ الآية : ١٤٩
٥ ـ ﴿وأنّ هذا صراطي مستقيماً فاتّبعوه﴾ الآية : ١٥٣

﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُوا۟ عَلَى ٱلنَّارِ فَقَالُوا۟ يَٰلَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾

الأنعام / ٢٧

روى العلامة البحراني ، قال : روى الشيرازي في كتابه ، عن أبي معاوية الضرير عن الأعشى عن مسلم البطين ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عبّاس قال : إذا كان يوم القيامة أمر الله مالكاً أن يسعر النيران السبع وأمر رضوان أن يزخرف الجنان الثمان ويقول يا ميكائيل مدّ الصراط على متن جهنّم ، ويقول : يا جبرائيل انصب ميزان العدل تحت العرش ، وينادي يا محمد قرب أمّتك للحساب ، ثم يأمر الله تعالى أن يعقد على الصراط سبع قناطر ، طول كلّ قنطرة سبعة عشر ألف فرسخ ، وعلى كلّ قنطرة سبعون ألف ملك قيام ، فيسألون هذه الأمّة نسائهم ورجالهم على (القنطرة الأولى) عن ولاية أمير المؤمنين وحبّ أهل بيت محمد (ص) فمن أتى به جاز على القنطرة الأولى كالبرق الخاطف ، ومن لم يحب أهل بيت نبيّه سقط على أمّ رأسه في قعر جهنم ولو كان من أعمال البرّ عمل سبعين صدّيقاً (الحديث)[1] .

(أقول) بما أن فاطمة الزهراء (عليها السلام) هي سيدة أهل

---

(١) غاية المرام/ ٢٥٩ .

بيت محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) فتكون هي ممّن يسئل العباد عن حبها وودّها ، فتكون الآية في فضلها وفضل أسرتها الباقين من أهل البيت (عليهم السلام) .

وَهَدَيْنَٰهُمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ

الأنعام / ٨٧

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال : حدّثني عليّ بن موسى بن إسحاق (باسناده المذكور) عن سعد ، عن أبي جعفر قال :

«آل محمد الصراط الذي دلّ الله عليه»[1] .

(أقول) بما أن سيّدة النساء فاطمة الزهراء (عليها السلام) هي من آل محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) تكون هذه الآية الكريمة في فضلها ومنقبتها .

ولا ينافي هذا صدر الآية الكريمة من كونها في الأنبياء والمرسلين ، لوجهين :

أحدهما : أنه إذا كان الصراط الذي دل الله عليه ـ محصوراً ، بدلالة (ال) الداخلة على الخبر ، المفيد للحصر ـ هم آل محمد ، كان مورد الآية من مصاديق ذلك .

ثانيهما : ما ورد في الأحاديث الشريفة الدالة على أن الله

(١) شواهد التنزيل ١/ ٦١ .

تعالى أخذ على الأنبياء تولى محمد وأهل بيته ، وفرض عليهم محبتهم ، مما لا مجال لذكرها في هذا المختصر ، فلتطلب من مظانها .

ٱللَّهُ أَعۡلَمُ حَيۡثُ يَجۡعَلُ رِسَالَتَهُۥ

الأنعام / ١٢٤

جاء في كتاب (تزويج فاطمة بنت الرسول (ص) للإمام الباقر) بسنده عن أبي عبد الرحمن المدني ، عن محمد بن عليّ بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، عن أبيه زين العابدين في حديث طويل جاء فيه :

ان النبي (ص) أهدى خادمة إلى ابنته فاطمة الزهراء (عليها السلام) وأوصاها بها ، إلى أن قال :

فقالت فاطمة : يا رسول الله ، عليّ يوم ، وعليها يوم .

ففاضت عينا ر سول الله (صلى الله عليه وسلم) بالبكاء وقال :

«الله أعلم حيث يجعل رسالته» .

«ذرّية بعضها من بعض والله سميع عليم»[١] .

(أقول) : حيث ذكرنا مفصّلاً مصدر هذا الحديث الشريف وسنده المتّصل ، في سورة آل عمران ـ آية ٣٤ـ لم نكرّر ذكرهما هنا ، فليراجع هناك .

---

(١) كتاب تزويج فاطمة بنت الرسول (ص)/ ص ٥٨ .

قُلْ فَلِلَّهِ ٱلْحُجَّةُ ٱلْبَٰلِغَةُ

الأنعام / ١٤٩

وردت روايات عديدة عن النبي الأعظم (ص) في التأكيد على أنّ الحجّة البالغة بعده ، هم أهل بيته : أمير المؤمنين ، وفاطمة الزهراء ، والأئمّة من ولدهما ، ومن تلك الأحاديث هو :

ما أخرجه علي بن محمد بن شاذان ـ في كتابه الّذي جمع فيه مائة منقبة من طرق العامة ـ بسنده عن أبي سلمان راعي رسول الله (ص) في قصّة المعراج ، قال : قال رسول الله (ص) . . . فقال الله لي : التفت عن يمين العرش ، فالتفتّ ، فإذا أنا بعلي ، وفاطمة والحسن ، والحسين ، وعلي بن الحسين ، ومحمد الباقر وجعفر الصادق ، وموسى بن جعفر ، وعلي بن موسى ، ومحمد بن علي ، وعلي بن محمد ، والحسن بن علي ، والمهدي في ضحضاح من نور ، قيام يصلّون . .

فقال ـ تبارك وتعالى ـ يا محمد : هؤلاء هم الحجة . . .[١] .

---

(١) المناقب المائة/ المنقبة ٣٢/ الصفحة ٢١ .

﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسۡتَقِيمٗا فَٱتَّبِعُوهُۖ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمۡ عَن سَبِيلِهِۦۚ ذَٰلِكُمۡ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ﴾

الأنعام / ١٥٣

أخرج علامة الأحناف الشيخ سليمان البلخي القندوزي في ينابيعه قال :

روى في (المناقب) عن محمد الباقر وجعفر الصادق (رضي الله عنهما) قالا :

الصراط المستقيم : الإمام .

«ولا تتّبعوا السبل» يعني : غير الإمام .

«فتفرق بكم عن سبيله» ونحن سبيله[1] .

(أقول) حيث ثبت بالأحاديث المتظافرة ، أن قول واحد من الأئمّة : «نحن» «أنا» ونحو ذلك ، يريد به : «أهل البيت» (عليهم السلام) ، وأن فاطمة الزهراء (عليها السلام) من أهل البيت ، فتكون هذه الآية الشريفة ممّا ينطبق عليها ، وينطق بفضلها وعصمتها .

---

(١) ينابيع المودّة/ ١١١ .

- ٧ -

سورة الأعراف

(وفيها ست آيات)

١ ـ ﴿فلنسئلنّ الّذين أرسل إليهم ولنسئلنّ المرسلين﴾ الآية : ٦
٢ ـ ﴿ونزعنا ما في صدورهم من غلّ﴾ الآية : ٤٣
٣ ـ ﴿وعلى الأعراف رجال﴾ الآية : ٤٦
٤ ـ ﴿وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون﴾ الآية : ١٦٠
٥ ـ ﴿وقولوا حطّة وادخلوا الباب سجّدا﴾ الآية : ١٦١
٦ ـ ﴿وممّن خلقنا أمّة يهدون بالحقّ﴾ الآية : ١٨١

﴿فَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾

الأعراف / ٦

روى العلاّمة البحراني عن العالم (الحنفي) أبي المؤيّد موفّق بن أحمد الخوارزمي في كتاب (فضائل علي) (باسناده المذكور) عن أبي برزة قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ـ ونحن جلوس ذات يوم ـ :

«والّذي نفسي بيده لا تزول قدم عبد يوم القيامة حتّى يسأله الله تبارك وتعالى عن أربع :

عن عمره فيما أفناه ؟

وعن جسده فيما أبلاه ؟

وعن ماله ممّا اكتسبه وفيما أنفقه ؟

وعن حبّنا أهل البيت ؟»[١] .

(أقول) مقتضى هذا الحديث ، وأحاديث أخرى أيضاً أنّ

---

(١) غاية المرام/ ٢٦١ .

الأنبيــاء والأمم الســابقين أيضــاً يسئلون عن حبّ أهـل البيت (عليهم السلام) .

ولا شـك في أن فـاطمــة الـزهــراء (عليهـا الســلام) من أهـل البيت ، فالسؤال يعم حبّها أيضاً ، فتكون الآية في فضلها .

وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَنُودُوا أَن تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ

الأعراف / ٤٣

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال : أخبرنا أبو سعد السعدي (باسناده المذكور) عن الحسن بن علي (بن أبي طالب) قال : فينا ـ والله ـ نزلت (قوله تعالى) :

﴿**ونزعنا ما في صدورهم من غلّ**﴾ الآية[١] .

(أقول) تكرّر منّا أن هذه الضمائر ، مثل (نا) و (نحن) في أمثال هذه الموارد يراد بها أهل البيت الشامل لسيّدة النساء ، البتول الزهراء (عليها السلام) ، وهذه الآية نظير قوله تعالى : ﴿**إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً**﴾[٢] .

أي : أنّ الغل نزعه الله تعالى عن صدور أهل البيت (عليهم السلام) في الدنيا والآخرة ، فصدورهم طاهرة مطهّرة من كلّ عيب ونقص ، ومنه الغلّ .

---

(١) شواهد التنزيل ١ / ٢٠٠ ـ ٢٠١ .

(٢) سورة الأحزاب / ٣٣ .

﴿وَعَلَى ٱلۡأَعۡرَافِ رِجَالٞ يَعۡرِفُونَ كُلَّۢا بِسِيمَىٰهُمۡۚ﴾

الأعراف / ٤٦

روى العلّامة الشيخ سليمان القندوزي عن الحاكم ، (بسنده المذكور) عن الأصبغ بن نباتة ، قال : كنت عند علي (رضي الله عنه) فأتاه ابن الكواء فسأله عن هذه الآية ، فقال : ويحك يا بن الكواء نحن نقف يوم القيامة بين الجنّة والنار ، فمن أحبّنا عرفناه بسيماه ، فأدخلناه الجنّة ، ومن أبغضنا عرفناه بسيماه فدخل النار[1] .

(أقول) المقصود بـ (نحن) هنا هم أهل البيت ، أصحاب الكساء ، أي : رسول الله ، وعلي ، وفاطمة ، والحسن والحسين (صلى الله عليه وعليهم أجمعين) كما نصت بذلك روايات عديدة مروية في الصحاح والمسانيد .

---

(١) ينابيع المودة/ ١٠٢ .

﴿وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾

الأعراف / ١٦٠

روى الحافظ الحنفي سليمان القندوزي في ينابيعه بسنده عن أبي جعفر الباقر في تفسير هذه الآية :

﴿ولكن كانوا أنفسهم يظلمون﴾ .

فالله جل شأنه وعظم سلطانه ، ودام كبريائه أعز وأرفع وأقدس من أن يعرض له ظلم ، ولكن أدخل ذاته الأقدس فينا أهل البيت فجعل ظلمنا ظلمه فقال :

«وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون»[1] .

(أقول) : حيث أن أهل البيت شامل لفاطمة الزهراء (عليها السلام) كانت الآية الكريمة تعدّ فيما ورد في فضلها أيضاً من القرآن الحكيم .

ملاحظة : هذه الآية بنصّها قد تكرّرت في القرآن مرّتين :

مرّة في سورة البقرة .

(١) ينابيع المودة/ ٣٥٨ .

وأخرى : في سورة الأعراف .

وقد ذكرناها في سورة البقرة أيضاً ، ولكن حيث أنّهما آيتان من القرآن ، فورودهما في القرآن بهذا التفسير ، يفصح عن كونهما آيتين في أهل البيت لا آية واحدة ، ولذلك كرّرنا نحن أيضاً ذكرها في السورتين ، وذلك لأمور :

أحدها : ما دام هما آيتين ، فكونهما في أهل البيت ـ ومنهم فاطمة الزهراء (عليها السلام) ـ معناه كون آيتين في أهل البيت .

ثانيها : لعلّ من يعلم بوجودها في أحد الموردين دون الآخر ، فيجده كلّما بحث عنها .

ثالثها : لما في تكرار القرآن الحكيم من الإبداع ، والبلاغة المعجزة الّتي ذكرها علماء «علوم القرآن» وأوضحوا بعض جوانب عظمتها ، ففي الحقيقة لا تكرار في القرآن ، إذا عمل «بالتدبّر في القرآن» كما أمر القرآن نفسه .

قال الأستاذ العفيفي :

(إنّ ـ إحكام القرآن وتفصيله ـ هو العلم الذي يضمن لنا أننا كلّما احتجنا إلى أيّ مفردة قرآنية وجدناها بأي موضع من مواضعها ، كالحرف الواحد في الكلمة ـ يعني : المكرّر في كلمة واحدة ـ التي تجمع حروفها جميعاً في جملتها ، فإذا كل حرف بموضعه الخاص به تفصيلاً ـ يعني : كل حرف غير الآخر ، لا أنه مكرّر ـ وإذا الحروف جميعاً تامة الارتباط بها كلها إجمالاً)[١] .

وفي هذا الصدد يقول الإمام الغزالي في «احيائه» :

(يقول بعض العارفين : ان القرآن يحوي سبعمائة وسبعين

---

(١) القرآن القول الفصل/ ٥٥ .

ألف علم ، ومائتي علم (٢٠٠ و٧٧٠) إذ كل كلمة علم)[1] .

إذن : فتكرار هذه الآية هنا وفي سورة البقرة ليس تكراراً إلاّ للفظ ، وإنما هو في كل سورة معنى إبداعي معجز .

ولاستعلام ذلك كتب خاصة ، لكننا نذكر بعض ما ذكره أساطين هذا الفن .

يقول المؤلفون عن (علوم القرآن) :

التكرار اللفظي موجود في القرآن .

أما التكرار الحقيقي ـ والمعنوي فلا يوجد في القرآن .

(وذلك) لأن المقصود من كل كلمة (تكرّر لفظها) في القرآن غير نفس تلك الكلمة في مكان آخر . .

فإذا كررت لفظة في القرآن مرتين ، فاللفظ واحد ، لكن المعنى والمقصود اثنان .

وإن كررت لفظة أو آية في القرآن خمس مرّات ، فاللفظ واحد ، لكن المعاني والمقاصد خمسة .

وهكذا دواليك . .

ويسمّون ذلك بـ «علم الأحكام والتفصيل»[2] .

ولا بأس لبيان ذلك من نقل كلمات عن كتب كتبت بهذا الصدد لبيان هذا الموضوع المهم :

---

(١) إحياء علوم الدين/ ج ١/ ص ٥٢٣ .
(٢) أنظر تقديم (الشيخ عطية صقر) الأمين بمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف ، على كتاب (القرآن القول الفصل) تأليف الأستاذ المعاصر الصحفي المحقّق (محمد العفيفي) ص ٧ .

نصوص العلماء :

قال الأستاذ العفيفي المعاصر ، في كتابه (القرآن القول الفصل) بصدد بيان هذا المعنى ، وهو : عدم التكرار المعنوي في القرآن ، وإنّما التكرار لفظي فقط ـ:

«فإذا تعدّدت المواضع في القرآن كلّه بآية ، أو جملة أصغر من آية ، أو كلمة ، أو حرف[1] كان كلّ من ذلك ثابتاً في نصّه بلا تبديل ، وإنّما لكل مفردة منه عمل جديد ، بكل موضع جديد ، حتّى إذا احتاج أيّ إنسان منا بأي زمان أو مكان إلى النظر فيما تصلنا به كل مفردة من هذه المفردات في سياقها من أي موضع ، وجدنا لها حساباً ، فيه تعميم إلهي معجز ، من حيث تقدير جملة مواضع كل مفردة ، ومن حيث جملة ما تربطنا به من المقاصد .

كما أن من هذا الحساب تخصيصاً معجزاً من حيث ربط كل مفردة في سياقها من كل موضع نحتاج إليها به ، بالمقصد المتفرّد الّذي يعمل معه الفارق بينه وبين أي مقصد آخر نحتاج إليه في القرآن كله ، فننظر بكل موضع لكل مفردة ، تتفق مع نوع حاجتنا إلى القرآن كأن ننظر .

(بآية) مثل **﴿فبأيّ آلاء ربكما تكذّبان﴾** المكرّرة في سورة (الرحمن) عدّة مرّات (أو جملة أصغر من آية) مثل تكرار جملة : **﴿فاسئلوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون﴾** في سورة (النحل) آية (٤٣) وسورة (الأنبياء) آية (٧) .

---

(١) (أو كلمة) مثل تكرار كلمة (عليهم) في سورة الفاتحة **﴿صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم﴾** (أو حرف) مثل واو العطف المتكرّر في سورة الفاتحة في آيتين **﴿إيّاك نعبد وإيّاك نستعين﴾** و **﴿غير المغضوب عليهم ولا الضالّين﴾** وهكذا أشباههما .

إذ البشر عاجزون عن (التعميم) حتى يستطيعوا تثبيت القدر المطلوب من الكلام ، بلا زيادة ولا نقصان .

(كما) أنهم عاجزون عن تخصيص عدد مواضع أيّ مفردة من مفردات كلامهم كله أو بعضه ، على نحو ثابت لا زيادة فيه ولا نقصان ، فضلاً عن عجزهم عن تقدير جملة المقاصد التي يحتاجون إليها في كلامهم أو علمهم بذلك[١] .

وقال الخطيب الاسكافي في كتابه (درة التنزيل وغرة التأويل) في بيان مثل لاختصاص كل مفردة قرآنية بجديد من العلم وجديد من المعنى :

«إنّ قوله تعالى في سورة النبأ : **﴿كلّا سيعلمون ، ثم كلّا سيعلمون﴾** ٤ ـ ٥/ النبأ ـ يدلّ على اختصاص الآية الرابعة من سورة النبأ بالعلم في الدنيا ، ثم اختصاص الآية الخامسة من هذه السورة بالعلم في الآخرة فهو إذن ليس بتكرار ، ولم يرد بالتالي ما أراد بالأول . . .»[٢] .

وقال تاج القرّاء الكرماني في كتابه (أسرار التكرار في القرآن) في مقام إعطاء مثل آخر لعدم التكرار المعنوي في القرآن ، ما مؤدّاه :

«إن قوله تعالى في سورة الفاتحة (عليهم) في موضعين بهذه الآية **﴿صراط الذين أنعمت (عليهم) غير المغضوب (عليهم ولا الضالّين﴾** لا تكرار فيه ، لأنّ المراد بالأول الارتباط بمعنى الأنعام ، أمّا المراد بالثاني فهو الارتباط بمعنى الغضب»[٣] .

---

(١) القرآن القول الفصل/ ١٦ .
(٢) درّة التنزيل وغرة التأويل/ ٥١٦ .
(٣) أسرار التكرار في القرآن/ ٢١ .

وقال العلامة الزركشي في كتابه (البيان في علوم القرآن) بصدد توضيح للاصطلاح المعروف (أحكام القرآن وتفصيله) ومعناه :

«إن أحكام القرآن وتفصيله» هو : العلم الذي يضمن لنا أننا كلما احتجنا إلى أي مفردة قرآنية ، وجدناها بأي موضعٍ من مواضعها كالحرف الواحد في الكلمة التي تجمع حروفها جميعاً في جملتها ، فإذا كل حرف بموضعه الخاص به تفصيلاً وإذا الحروف جميعاً تامة الارتباط بها كلها إجمالاً ، وليس كذلك كلام البشر ، الذي نرى كيف أننا لا نعلم له جملة كما نقل مثل ذلك عن القاضي أبي بكر بن العربي حيث يقول :

(إنّ ارتباط آي القرآن بعضها ببعض حتى تكون كالكلمة الواحدة علم عظيم فتح الله لنا فيه ، فلما لم نجد له حملة ووجدنا الخلق بأوصاف البطلة ختمنا عليه وجعلناه بيننا وُبين الله ، ورددناه إليه)[1] .

وقال ابن القيم أبو عبد الله محمد بن أبي بكر في كتابه (أعلام الموقعين عن ربّ العالمين) نقلاً عن بعض الصحابة :

«حيث سئل عن (الكلالة) فتوقّف عن إبداء رأيه في ذلك ، حتّى رجع إلى كلمة (كلالة) وكلمة (الكلالة) ليجدهما في موضعين ، قرآنيين» .

(أولهما) بقوله تعالى :

﴿وإن كان رجل يورث (كلالة) أو امرأة وله أخ أو أخت فلكلّ واحد منهما السدس ، فإن كانوا أكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث﴾ النساء/١٢ .

---

(١) البيان في علوم القرآن ١/٣٦ .

(وثانيهما) قوله تعالى :

﴿يستفتونك قل الله يفتيكم في (الكلالة) أن امرؤ هلك ليس له ولد ، وله أخت فلها نصف ما ترك ، وهو يرثها إن لم يكن لها ولد﴾ النساء/١٧٦[1] ثم قال العفيفي تعقيباً على ذلك :

فها نحن نرى أن النظر في كل موضع من الموضعين المخصصين لكلمة (الكلالة) وكلمة (كلالة) قد وصلنا بمقصد جديد ، من مقاصد القرآن ، وهذا هو الشأن دائماً في ارتباط أيّ قارىء للقرآن بأيّ قول قرآني ينظر إليه بسياقه من موضعه الّذي يجده به[2] .

وقال القاضي أبو بكر (الباقلاني) في كتابه (إعجاز القرآن) ـ بعد تفصيل من نقل أقوال الأشاعرة والمعتزلة في المسائل المرتبطة بهذا الموضوع من قريب وبعيد ، ومسألة خلق القرآن بالذات ، إلى أن قال رأيه الأخير بذلك ـ:

«لقد علمنا أن الله تحدى المعارضين بالسور كلها ولم يخص ، فعلم أنّ جميع ذلك معجز»[3] .

وذلك : لأنّ الكلمات المكرّرة لفظاً ، هي ذات معان جديدة بعد تكرارها .

وقال السيد رشيد رضا في كتابه (الوحي المحمدي) :

«لو أن عقائد الإسلام المنزلة في القرآن من الإيمان بالله ، وصفاته ، وملائكته ، وكتبه ، ورسله ، واليوم الآخر وما فيه من

---

(١) اعلام الموقعين عن رب العالمين ١/٨٢ .

(٢) القرآن القول الفصل/ ٢١٤ .

(٣) إعجاز القرآن ـ بهامش الإتقان للسيوطي ـ ٢/١٥٢ .

الحساب ، والجزاء ، ودار الثواب ، ودار العقاب ، جمعت مرتّبة في ثلاث سور ، أو أربع أو خمس - مثلاً - لكتب العقائد المدوّنة :

ولو أنّ عباداته من الطهارة ، والصلاة ، والزكاة ، والصيام ، والحج ، والدعاء ، والأذكار ، وضع كل منها في بضع سور أيضاً مبوّبة ذات فصول لكتب (الفقه) المصنفة .

- إلى أن قال - :

ولو أن قواعده التشريعية وأحكامه الشخصية ، والسياسية والحربية والمالية ، والمدنية ، وحدوده وعقوباته التأديبية رتبت في عدّة سور خاصة بها كاسفار (القوانين الوضعية) .

ثم لو أن قصص النبيّين والمرسلين وما فيها من العبر والمواعظ والسنن الإلهية سردت في سورها مرتبة (كدواوين التاريخ) .

لو أن كل مقاصد القرآن التي أراد الله بها إصلاح شؤون البشر جمع كل نوع منها وحده كترتيب أسفار (التوراة) التاريخ الذي لا يعلم أحد مرتبها ، أو كتب العلم والفقه ، والقوانين البشرية (لفقد) القرآن لذلك أعظم مزايا هدايته المقصودة من التشريع وحكمة التنزيل ، وهو التعبّد به واستفادة كل حافظ للكثير أو للقليل من سوره ، حتى القصيرة منها ، كثيراً من مسائل الإيمان ، والفضائل والأحكام والحكم المنبثة في جميع السور ، لأن السورة الواحدة لا تحوي في هذا الترتيب المفروض إلاّ مقصداً واحداً من تلك المقاصد ، وقد يكون (أحكام الطلاق) أو (الحيض) فمن لم يحفظ إلا سورة طويلة في موضع واحد ، يتعبد بها وحدها فلا شك أنه يملّها .

وأما السورة المنزلة بهذا الأسلوب الغريب والنظم العجيب فقد يكون في الآية الواحدة الطويلة ، والسورة الواحدة القصيرة عدّة ألوان

من الهداية وإن كانت في موضع واحد[1] .

وقال العلامة مصطفى صادق الرافعي في كتابه (إعجاز القرآن والبلاغة النبويّة) ـ بعد بحث طويل يذكر فيه نصوص المفردات القرآنية التي تحمل الإعجاز في مجموعها كمجموع فيقول ـ: «إنها هي الحروف ، والكلمات ، والجمل»[2] ويقول أيضاً في أوائل كتابه :

«نزل القرآن الكريم بهذه اللغة على نمط يعجز قليله وكثيره معاً ، فكان أشبه شيء بالنور في جملة نسقه ، إذ النور جملة واحدة ، وإنما يتجزأ باعتبار لا يخرجه من طبيعته»[3] .

وقال الشيخ محمد عبد الله دراز في كتابه (دستور الأخلاق في القرآن) ملخّصاً بعض جوانب الإعجاز القرآني ـ بعد تفصيلها ـ في إيجاز فيقول ـ:

«استطاعت الشريعة القرآنية أن تبلغ كمالاً مزدوجاً لا يمكن لغيرها أن يحقّق التوافق بين شقيه ، لطف في حزم ، وتقدّم في ثبات ، وتنوّع في وحدة»[4] .

وللتوسّع الأكثر في هذا الموضوع يمكن الاستفادة من كتابين مهمّين من العلماء السابقين ، وكتابين حديثين ، للمتأخّرين ، وهي الكتب التالية :

١ ـ أحكام القرآن ، تأليف أبي بكر أحمد بن علي الرازي (الجصاص) الذي كان إماماً للمذهب الحنفي في زمانه .

---

(١) الوحي المحمدي/ ١٤٢ .
(٢) و (٣) إعجاز القرآن والبلاغة النبوية/ ص ٢١١ و ٤٧ .
(٤) دستور الأخلاق في القرآن/ ١١ .

٢ ـ الإتقــان في علوم القـرآن ، تــأليف عبـد الـرحمن بن أبي بكــر (السيوطي) الذي كان إماماً للمذهبُ الشافعي في عصره .

٣ ـ إعجـاز القـرآن والبـلاغـة النبـويّـة ، لــلأستـاذ مصــطفى صـادق الرافعي .

٤ ـ القرآن القول الفصل ، للأستاذ محمد العفيفي .

(أقـول) إنّمـا ذكـرنـا هـذا ـ المـوجـز ـ من هـذا البحث العميق الطويل ، لكي يتّضح أنّ كل واحـدة من الآيات أو الكلمـات المتكرّرة ممّا ورد في القرآن فهو في الحقيقة ليس تكراراً .

وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ ٱسْكُنُوا۟ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ وَكُلُوا۟ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُوا۟ حِطَّةٌ وَٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطِيٓـَٔـٰتِكُمْ

الأعراف / ١٦١

أخرج الحافظ الهيثمي الشافعي في (مجمع الزوائد) عن أبي سعيد الخدري ، قال : سمعت النبي (صلى الله عليه وسلم) يقول :

«إنّما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطّة في بني إسرائيل من دخله غفر له»[1] .

(أقول) يعني : ومن تمسّك بأهل بيتي وأحبّهم غفر له .

وسيّدة النساء فاطمة الزهراء (عليها السلام) من أهل البيت فتكون الآية في شأنها وحقّها .

---

(١) مجمع الزوائد ١٦٨/٩ .

وَمِمَّنْ خَلَقْنَآ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ

الأعراف / ١٨١

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال :

في كتاب (فهم القرآن) عن جعفر الصادق (رضي الله عنه) في معنى قوله (تعالى) :

﴿وممّن خلقنا أمّة يهدون بالحقّ وبه يعدلون﴾ .

قال : هذه الآية لآل محمد (صلى الله عليه وسلم)[1] .

(أقول) سيدتنا ومولاتنا فاطمة الزهراء (عليها السلام) من آل محمد بنصّ الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) في متواتر الروايات .

---

(١) شواهد التنزيل ١ / ٢٠٤ .



- ٨ -

سورة الأنفال

(وفيها أربع آيات)

١ ـ ﴿لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم﴾ الآية : ٢٧

٢ ـ ﴿وما كان الله ليعذّبهم وأنت فيهم﴾ الآية : ٣٣

٣ ـ ﴿إن أولياءه إلّا المتّقون﴾ الآية : ٣٤

٤ ـ ﴿فإنّ لله خمسه وللرسول ولذي القربى﴾ الآية : ٤١

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَخُونُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓا۟ أَمَـٰنَـٰتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ

الأنفال / ٢٧

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال : في العتيق ، روى عن يونس بن بكار ، عن أبيه ، عن أبي جعفر محمد بن علي في قوله تعالى ذكره :

﴿يا أيّها الّذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم ـ في آل محمد ـ وأنتم تعلمون﴾[1] .

(أقول) يعني : أن المراد بـ (أماناتكم) هم آل محمد (عليهم السلام) ، فإنهم أمانات بيد الأمّة ، وقد نهى الله تعالى عن خيانتها بظلمهم أو تركهم .

وقد أسلفنا مراراً أن فاطمة الزهراء (عليها السلام) هي من آل محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) فتكون الآية في فضلها .

وليلاحظ أنّ كلمة (في آل محمد) ليست من القرآن ، بل هي من التفسير أو التأويل ، الذين أعلم الناس بهما من نزل القرآن في بيوتهم صلوات الله عليهم .

---

(١) شواهد التنزيل ١/٢٠٥ .

﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ﴾

الأنفال / ٣٣

أخرج العلاّمة المير محمد صالح الكشفي الترمذي في (مناقب مرتضوي) قال :

وفي (رواية) أخرى لأحمد: عن النبي (ص) :

«إذا ذهب النجوم ذهب أهل السماء ، وإذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض» .

ثم قال : وقد يشير إلى هذا المعنى قوله تعالى :

﴿وما كان الله ليعذّبهم وأنت فيهم﴾ .

أقيم أهل بيته مقامه في الأمان ، لأنهم منه وهو منهم ـ كما ورد في بعض الطرق[1] .

(أقول) معنى الحديث النبوي الّذي أشار إليه هذا العالم الحنفي (أهل بيتي منّي وأنا منهم) هو : أني وهم حقيقة واحدة ، وروح واحدة ، ونور واحد في قوالب متعدّدة ، وأشخاص متغايرين .

---

(١) مناقب مرتضوى/ ٤٥ .

فتكـون الآية الكـريمة شـاملة ـ بنص الـرسـول (صلى الله عليـه وآلـه وسلم) ـ لأهـل بيتـه (عليهم السـلام) ، ومنهم فـاطمـة الـزهـراء (سلام الله عليها) .

﴿وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ﴾

الأنفال / ٣٤

روى الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال : أخبرنا منصور بن الحسين (بإسناده المذكور) عن أنس بن مالك ، عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال :

«آل محمد كل تقي»[1] .

(أقول) كلمة (كل تقي) أما يقرأ (كل) بالتنوين وكون (تقي) وصفا لكل ، والمعنى : كل واحد منهم تقي ، وأما يقرأ بالإضافة ، بضم كل مضافة إلى (تقي) والمعنى : أن آل محمد كل شخص تقي ، وهذا المعنى يحتمل مقصودين :

الأول : أن يكون المقصود إخراج غير الأتقياء من أولاد الأئمّة الطاهرين عن كونهم مشمولين لـ (آل محمد) في الصلوات ، والتسليمات ، ونحوها .

الثاني : أن يكون المقصود إدخال الأتقياء من غير المنتسبين إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إدخالاً تنزيلياً ، مثل قوله

(١) شواهد التنزيل ج ١ ص ٢١٦ / ٢١٧ .

(صلى الله عليه وآله وسلم) : (سلمان منّا أهل البيت) وقوله (صلى الله عليه وآله وسلم) لأبي ذر : (يا أبا ذر أنت منا أهل البيت) ونحو ذلك .

والأظهر هو المعنى الأول .

ولا شك في أن سيدة النساء فاطمة الزهراء (عليها السلام) من آل محمد (عليهم السلام) .

﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمۡتُم مِّن شَيۡءٖ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ﴾

الأنفال / ٤١

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال : أخبرنا أبو عبد الله الشيرازي (باسناده المذكور) عن علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه) في قول الله تعالى :

﴿واعلموا أنما غنمتم . . .﴾ الآية .

قال : لنا خاصة ، ولم يجعل لنا في الصدقة نصيباً ، كرامة أكرم الله تعالى نبيّه وآله بها ، وأكرمنا عن أوساخ أيدي المسلمين[١] .

وروى هو أيضاً ، قال : حدّثنا إبراهيم بن إسحاق (باسناده المذكور) عن مجاهد (في قوله تعالى) :

﴿ولذي القربى﴾ قال : هم أقارب النبي (ص) الذين لم يحلّ لهم الصدقة[٢] .

وروى هو أيضاً قال : حدّثنا يوسف (باسناده المذكور) عن مجاهد قال : كان النبي (صلى الله عليه وسلم) وأهل بيته لا تحل لهم الصدقة فجعل لهم الخمس[٣] .

---

(١) و (٢) و (٣) شواهد التنزيل ١/٢١٨ ـ ٢٢١ .

وقال الإمام الغزالي : «قال (صلى الله عليه وسلم) : لا تحل الصدقة لآل محمد إنما هي أوساخ الناس»[1] .

وقال العلامة محمد جمال الدين القاسمي في تفسيره عند ذكر هذه الآية : (أجمع العلماء على أن المراد بـ(ذي القربى) قرابته (صلى الله عليه وسلم))[2] .

وقال الإمام الشيخ محمد طاهر بن عاشور في تفسيره (التحرير والتنوير) :

(وأما ذو القربى) فـ(ال) في (القربى) عوض عن المضاف إليه . . . والمراد هنا هو الرسول المذكور قبله ، أي ولذي قربى الرسول . . . وذلك إكرام من الله لرسوله (صلى الله عليه وسلم) إذ جعل لأهل قرابته حقّاً في مال الله لأنّ الله حرم عليهم أخذ الصدقات والزكاة ، فلا جرم أنه أغناهم من مال الله ، ولذلك كان حقهم في الخمس ثابتاً بوصف القرابة[3] .

وقال السيّد محمد رشيد رضا في تفسيره ـ عند ذكر هذه الآية ـ:

(ولذوي القربى) ، لأنهم أكثر الناس حمية للإسلام ، حيث اجتمع فيهم الحمية الدينية إلى الحميةالنسبية ، فإنه لا فخر لهم إلا بعلوّ دين محمد (صلى الله عليه وسلم) ولأن في ذلك تنويهاً بأهل بيت النبي (صلى الله عليه وسلم) وتلك مصلحة راجعة إلى الملة ، وإذا كان العلماء والقرّاء يكون توقيرهم تنويهاً بالملة ، يجب أن يكون توقير ذوي القربى كذلك بالأولى .

---

(١) إحياء علوم الدين ٣/ ٤١٠ .

(٢) تفسير القاسمي ٨/ ٣٠٠١ .

(٣) تفسير التحرير والتنوير ١٠/ ٩ .

ثم قال أيضاً : (روى عن زين العابدين علي بن الحسين أنّه قال : أن الخمس لنا فقيل له : إن الله يقول : ﴿**واليتامى والمساكين وابن السبيل**﴾ فقال : يتامانا ، ومساكيننا وأبناء سبيلنا)[1] .

وأخرج إمام (الحنابلة) أحمد بن حنبل في (مسنده) قال : إن نجدة الحروري سأل ابن عباس عن سهم ذي القربى ، فقال : هو لنا ، لقربى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قسّمه رسول الله لهم[2] .

وأخرج الزمخشري في تفسيره قال :

(وعن ابن عباس أنه ـ أي الخمس ـ على ستّة أسهم لله ، ولرسوله سهمان ، وسهم لأقاربه ، حتى قبض (صلى الله عليه وسلم))[3] .

ولا ريب في أنّ الحوراء الانسيّة فاطمة الزهراء (عليها السلام) ممّن نزلت فيها هذه الآية الكريمة بمقتضى متواتر الروايات .

---

(١) تفسير المنار ١٠/١٤ ـ ١٥ .

(٢) مسند أحمد ١/٣٢٠ .

(٣) تفسير الكشاف/ سورة الأنفال/ آية الخمس .



- ٩ -

سورة التوبة

(وفيها آيتان)

١ - ﴿يريدون أن يطفؤوا نور الله بأفواههم﴾ الآية : ٣٢
٢ - ﴿يـا أيها الّـذين آمنوا اتّقـوا الله وكـونـوا مـع الصـادقين﴾
الآيـة : ١١٩

﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾

التوبة / ٣٢

أخرج عالم الحنفية الحافظ سليمان القندوزي ، في ينابيعه عن (الفقيه الشافعي) الحمويني بسنده عن سليم بن قيس الهلالي قال :

رأيت علياً في مسجد المدينة في خلافة عثمان ، وكان جماعة المهاجرين والأنصار يتذاكرون فضائلهم ، وعليّ ساكت ، فقالوا : يا أبا الحسن تكلّم فقال :

يا معشر قريش والأنصار ، أسألكم ممّن أعطاكم الله هذا الفضل أبأنفسكم أم بغيركم ؟

قالوا : أعطانا الله ومنّ علينا بمحمد (صلى الله عليه وسلم) .

قال : ألستم تعلمون أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال : أنا وأهل بيتي كنّا نوراً نسعى بين يدي الله تعالى قبل أن يخلق الله عز وجل آدم بأربعة عشر ألف سنة ، فلما خلق الله آدم (عليه السلام) وضع ذلك النور في صلبه وأهبطه إلى الأرض ، ثم حمله في السفينة في صلب نوح (عليه السلام) ثم قذف به في النار في صلب إبراهيم (عليه السلام) ثم لم يزل الله عز وجل ينقلنا من

الأصلاب الكريمة إلى الأرحام الطاهرة من الآبـاء والأمّهات ، لم يكن واحد منّا على سفاح قط ؟

فقال أهل السابقة وأهل بدر وأحد نعم قد سمعناه[1] الخ .

(أقول) لا شك في أن فاطمة الـزهراء (عليهـا السلام) من أهـل بيت الـرسول (صلى الله عليـه وآله وسلم) فهي نـور من ذلك النـور ، فـالآية مفسّـرة بهـا وببـاقي أهـل البيت عليهم جميعـاً أفضـل الصـلاة والسلام .

(١) ينابيع المودّة/ ١١٤ .

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ

التوبة / ١١٩

روى العلامة البحراني ، عن ابن شهر آشوب ـ من طريق العامة ـ من تفسير أبي يوسف يعقوب بن سفيان (قال) حدثنا مالك بن أنس عن نافع عن ابن عمر قال : (قال الله تعالى) :

﴿يا أيّها الّذين آمنوا اتّقوا الله وكونوا مع الصادقين﴾ .

أمر الله الصحابة أن يخافوا الله ، ثم قال :

﴿وكونوا مع الصادقين﴾ .

يعني : محمداً وأهل بيته[1] .

(أقول) لا اشكال ولا خلاف في أنّ فاطمة الزهراء (عليها السلام) من أهل البيت ، فتشملها هذه الآية الكريمة .

وليعلم أن راوي هذا الحديث وهو (نافع) من أشدّ المبغضين لأهل البيت ، ولكن أجرى الله تعالى الحق على لسانه في موارد عديدة **﴿ليحقّ الحق ويبطل الباطل﴾** الأنفال/٨، وإليك ما يدل على

---

(١) غاية المرام/ ٢٤٨ .

بغضه وعدائه لأهل البيت ، فقد روى الحافظ الحسكاني باسناده المذكور عن أبي هارون العبدي ، قال : كنت جالساً مع ابن عمر إذ جاء نافع بن الأزرق فقال : والله إني لأبغض علياً ، قال : أبغضك الله تبغض رجلاً سابقة من سوابقه خير من الدنيا وما فيها[1] .

ومناقب شهد العدوّ بفضلها   والفضل ما شهدت به الأعداء

(١) شواهد التنزيل ١ / ٢٠ .



- ١٠ -

سورة هود (عليه السلام)

(وفيها ست آيات)

١ ـ ٢ ـ ٣ ـ ٤ ـ ﴿يـوم يأت لا تكلّم نفس (إلى) عـطاءاً غير مجـذوذ﴾ الآيات : ١٠٥ ـ ١٠٨

٥ ـ ﴿وإنّا لموفّوهم نصيبهم غير منقوص﴾ الآية : ١٠٩

٦ ـ ﴿فلولا كان من القرون من قبلكم أولوا بقيّة﴾ الآية : ١١٦

﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ﴿١٠٥﴾ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ شَقُوا۟ فَفِى ٱلنَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ﴿١٠٦﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٠٧﴾ ۞ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُوا۟ فَفِى ٱلْجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ ۖ عَطَآءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ﴾ هود / ١٠٥ ـ ١٠٨

روى العلامة البحراني ، عن الفقيه (الحنفي) موفق بن أحمد الخوارزمي ، (باسناده المذكور) عن يزيد بن تبيع قال : سمعت أبا بكر (رضي الله عنه) يقول : رأيت رسول الله خيّم خيمة وهو متكىء على قوس عربية ، وفي الخيمة علي وفاطمة ، والحسن ، والحسين (رضي الله عنهم) ثم قال (ص) :

«يا معاشر المسلمين : أنا سلم لمن سالم أهل الخيمة ، وحرب لمن حاربهم ، وولّي لمن والاهم ، وعدوّ لمن عاداهم ، لا يحبّهم إلّا سعيد الجد ، طيب المولد ، ولا يبغضهم إلا شقي الجد ، رديء المولد» .

فقال رجل : يا يزيد ، بالله أنت سمعت هذا من أبي بكر ؟

قال : أي وربّ الكعبة[1] .

(أقول) القرآن الحكيم قسّم الناس إلى سعيد وشقي ، ورسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بنصّ هذه الرواية ونقل أبي بكر لها

---

(١) غاية المرام/ ٥٨٣ .

حصر السعداء بـأداة الحصر ـ مـا ، وإلاّ ـ فيمن يحبّ فاطمـة الزهـراء وأباها ، وبعلها ، وبنيها .

وحصـر الأشقياء بـأداة الحصـر ـ مـا ، وإلاّ ـ أيضـاً فيمن يبغض فاطمة الزهراء ، وأباها ، وبعلها ، وبنيها .

فـالآيـة الشـريفـة غيـر منـطبقـة إلاّ عليهم صلوات الله عليهم أجمعين .

وَإِنَّا لَمُوَفُّوهُمْ نَصِيبَهُمْ غَيْرَ مَنقُوصٍ

هود / ١٠٩

روى الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال : أخبرنا فرات بن إبراهيم (باسناده المذكور) عن ابن عباس في قوله تعالى :

﴿وإنّا لموفّوهم نصيبهم غير منقوص﴾ .

يعني : بني هاشم نوفّيهم ملكهم الذي أوجب الله لهم غير منقوص[1] .

(أقول) المقصود من بني هاشم ـ بقرينة السياق والمورد ، وغيرهما ـ هم أهل البيت (عليهم السلام) ، وفاطمة الزهراء (عليها السلام) منهم .

ولا ينافي كون ظاهر الآية رجوع ضميري الجمع إلى صدر الآية ، مع كون رجوعهما ـ بحكم هذه الرواية ـ إلى بني هاشم ، لأنّ الأول تفسير ، والثاني تأويل ، والالتفات باب وسيع في البلاغة ، وفي القرآن أيضاً (لأنه قمّة البلاغة) كما لا يخفى على أهله .

---

(١) شواهد التنزيل ١/٢٨٣ .

وللتوسّع في الموضوع راجع ما يلي :

١ ـ كتاب (أحكام القرآن) لإمام الأحناف في عصره أبي بكر أحمد بن علي الرازي (الجصّاص)[١] .

٢ ـ كتاب (الاتقان في علوم القرآن) لإمام الشوافع في عصره جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (السيوطي)[٢] وغيرهما .

---

(١) أحكام القرآن ٢ / ٢٨٠ وما بعدها .

(٢) الاتقان ٢ / ٢ ـ ٥٨ .

فَلَوْلَا كَانَ مِنَ ٱلْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُوْلُواْ بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْفَسَادِ فِي ٱلْأَرْضِ

هود / ١١٦

روى الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال : أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد الحسني (باسناده المذكور) عن زيد بن علي ، في قوله (تعالى) :

﴿فلولا كان من القرون من قبلكم أولوا بقيّة ينهون عن الفساد في الأرض﴾ .

قال : نزلت هذه فينا[1] .

(أقول) فينا يعني أهل البيت (عليهم السلام) ، لمتواتر الروايات بلا إشكال ولا ريب في ذلك ، وفاطمة الزهراء (عليها السلام) منهم بلا إشكال ولا ريب أيضاً .

فأهل البيت (عليهم السلام) هم البقيّة القليلة الّذين كانوا ينهون عن الفساد في الأرض ، وهم المصداق الأكمل لأولئك ، وفاطمة الزهراء (سلام الله عليها) هي القائدة والمنادية الأولى للإلتزام الكامل بخطى النبي بعد وفاته (صلى الله عليه وآله وسلّم) .

---

(١) شواهد التنزيل ١/٢٨٤ .

- ١١ -

سورة يوسف (عليه السلام)

(وفيها آية واحدة)

١ - ﴿قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة﴾ الآية : ١٠٨

﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِيۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾

يوسف / ١٠٨

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي)، عن فرات (باسناده المذكور) عن أبان بن تغلب عن جعفر بن محمد في هذه الآية:

﴿ادعو إلى الله على بصيرة﴾.

قال: هي والله ولايتنا أهل البيت، لا ينكره أحد إلاّ ضالّ[1].

(أقول) حيث أنّ سيّدتنا ومولاتنا سيّدة النساء فاطمة الزهراء (عليها السلام) من أهل البيت كانت الآية الكريمة في حقّها مع سائر أهل البيت (عليهم السلام).

---

(١) شواهد التنزيل ١/٢٨٦.

- ١٢ -

سورة الرعد

(وفيها آيتان)

١ ـ ﴿ألا بذكر الله تطمئنّ القلوب﴾ الآية : ٢٨

٢ ـ ﴿الّـذين آمنـوا وعملوا الصـالحـات طـوبى لهم وحسن مـآب﴾ الآية : ٢٩

ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِۗ أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ

الرعد / ٢٨

روى العلاّمة الحنفي محمود الآلوسي ، عند تفسير هذه الآية الكريمة قال : وأخرج ابن مردويه عن عليّ (رضي الله عنه) أنّ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لما نزلت هذه الآية :

﴿ألا بذكر الله تطمئنّ القلوب﴾ .

قال : ذاك من أحبّ الله ورسوله ، وأحبّ أهل بيتي صادقاً غير كاذب[1] .

(أقول) فاطمة الزهراء (سلام الله عليها) من أهل البيت (عليهم السلام) ، فتشملها الآية الكريمة .

---

(١) روح المعاني ١٣/ ١٣٤ .

ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَـَٔابٍ

الرعد / ٢٩

أخرج علاّمة الحنفية الحافظ سليمان البلخي القندوزي في (ينابيع المودّة) قال : أخرج الثعلبي عن الباقر (رضي الله عنه) قال : سئل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عن قوله تعالى : ﴿**الّذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب**﴾ فقال (ص) :

«هي شجرة في الجنّة أصلها في داري وفرعها على أهل الجنّة» .

فقيل له : يا رسول الله (ص) سألناك عنها فقلت : هي شجرة في الجنّة أصلها في دار عليّ وفاطمة وفرعها على أهل الجنّة ؟

فقال (صلى الله عليه وسلّم) : «إنّ داري ودار عليّ وفاطمة واحد غدا في مكان واحد ، وهي شجرة غرسها الله تعالى وتبارك بيده ، ونفخ فيها من روحه ، تنبت الحليّ والحلل ، وإنّ أغصانها لترى من وراء سور الجنّة»[١] .

(أقول) الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ينصّ على أنّ دار

---

(١) ينابيع المودّة/ ١٣١ .

فاطمة الزهراء (عليها السلام) وداره واحدة في الجنّة ، فتكون الآية الكريمة في حقّها ، وممّا نزل في القرآن الحكيم في فضلها .

- ١٣ -

سورة إبراهيم (عليه السلام)

(وفيها ثلاث آيات)

١ ـ ٢ ـ ﴿ألم تــر كيف ضـرب الله مثــلاً (إلى) لعلّهم يتــذكّــرون﴾
الآية : ٢٤ ـ ٢٥

٣ ـ ﴿ألم تر إلى الّذين بدّلوا نعمة الله كفراً﴾ الآية : ٢٨

﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴿٢٤﴾ تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا ۗ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾

إبراهيم / ٢٤ ـ ٢٥

روى الحاكم أبو القاسم الحسكاني (الحنفي) قال : أخبرنا أبو عبد الله الشيرازي (باسناده المذكور) عن سلام الخثعمي قال : دخلت على أبي جعفر محمد بن علي فقلت : يا بن رسول الله قول الله تعالى :

﴿أصلها ثابت وفرعها في السماء﴾ ؟

قال : يا سلام ، الشجرة محمد ، والفرع عليّ أمير المؤمنين ، والثمر الحسن والحسين ، والغصن فاطمة ، وشعب ذلك الغصن الأئمّة من ولد فاطمة ، والورق شيعتنا ومحبّونا أهل البيت ، فإذا مات من شيعتنا رجل ، تناثر من الشجرة ورقة ، فإذا ولد لمحبّينا مولود ، اخضرّ مكان تلك الورقة ورقة .

فقلت : يا بن رسول الله قول الله تعالى : **﴿تؤتى أكلها كلّ حين بإذن ربّها﴾** ما يعني ؟

قال : يعني الأئمّة تفتي شيعتهم في الحلال والحرام في كل حج وعمرة[1] .

---

(١) شواهد التنزيل ١/٣١١ ـ ٣١٢ .

وأخرج الحاكم النيسابوري في (المستدرك على الصحيحين) بسنده عن مولى عبد الرحمن بن عوف قال : خذوا عنّي قبل أن تشاب الأحاديث بالأباطيل .

سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول :

(أنا الشجرة ، وفاطمة فرعها ، وعليّ لقاحها ، والحسن والحسين ثمرتها ، وشيعتنا ورقها ، وأصل الشجرة في جنّة عدن ، وسائر ذلك في سائر الجنّة)[1] .

---

(١) المستدرك على الصحيحين ٣/ ١٦٠ .

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ﴾

إبراهيم / ٢٨

روى العلامة البحراني ، عن مجاهد (مرسلاً) في قوله تعالى :

﴿ألم تر إلى الّذين بدّلوا نعمة الله كفراً﴾ .

قال : العرب وبنوا أميّة ، محمداً وأهل بيته[1] .

(أقول) يعني : بالّذين بدّلوا ، هم : العرب من أهل الجاهليّة وبنو أميّة ، وبـ (نعمة الله) : محمداً وأهل بيته (صلى الله عليه وعليهم أجمعين) .

وفاطمة الزهراء (سلام الله عليها) هي من أهل البيت .

فالآية الكريمة تعدّ فيما ورد في فضلها .

---

(١) غاية المرام/ ٣٥٦ .

- ١٤ -

سورة الحجر

(وفيها سبع آيات)

١ - ٢ - ٣ - ٤ - ﴿إنّ المتّقين في جنّـات (إلى) بمخرجين﴾

الآيـات : ٤٥ - ٤٨

٥ - ٦ - ﴿فـوربّـك لنسئلنّهم (إلى) عمّــا كـانــوا يعملون﴾

الآيتـان : ٩٢ - ٩٣

٧ - ﴿فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين﴾ الآية : ٩٤ .

﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿٤٥﴾ ٱدْخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ءَامِنِينَ ﴿٤٦﴾ وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَٰنًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَٰبِلِينَ ﴿٤٧﴾ لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُم مِّنْهَا بِمُخْرَجِينَ ﴿٤٨﴾﴾

الحجر / ٤٥ ـ ٤٨

روى أحمد بن حنبل في «الفضائل» عن عبد الله (بإسناده المذكور) عن زيد بن أبي أوفى ، قال : دخلت على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) مسجده فذكر قصّة مؤاخاة رسول الله بين أصحابه (إلى أن قال) : قال لعليّ (عليه السلام) : والّذي بعثني بالحقّ ، أنت أنت معي في قصر في الجنّة مع فاطمة ابنتي ، وأنت أخي ورفيقي ، ثم تلا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) :

«ونزعنا ما في صدورهم من غلّ إخوانا على سرر متقابلين»[1] .

(أقول) : إنّما ذكرنا الآيات الأربع مع أنّ المذكور في الحديث واحدة منها فقط ، وذلك : لأنّ مجموعها في معنى واحد ، فإذا كانت «ونزعنا» نازلة في الصدّيقة الطاهرة فاطمة الزهراء (سلام الله عليها) كان ذلك بمعنى نزول جميعها فيها (عليها السلام) .

---

(١) الفضائل / ١٠٦ .

﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٢﴾ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾

الحجر / ٩٢ ـ ٩٣

روى الفقيه الشافعي (ابن حجر) في صواعقه ، عن الواحدي في ذلك ، قال :

لأنّ الله أمر نبيّه (صلى الله عليه وسلم) أن يعرف الخلق أنه (ص) لا يسألهم على تبليغ الرسالة أجراً إلاّ المودّة في القربى ، والمعنى أنهم يسألون : هل والوهم حقّ الموالاة كما أوصاهم النبي (صلى الله عليه وسلم) أم أضاعوها وأهملوها فتكون المطالبة والتبعة ؟[1] .

(أقول) لا شكّ أنّ سيّدة النساء فاطمة الزهراء (عليها السلام) ، هي من قربى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فتكون ممّن نزلت هذه الآية في فضلها .

(١) الصواعق المحرقة/ ٨٩ .

فَٱصۡدَعۡ بِمَا تُؤۡمَرُ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡمُشۡرِكِينَ

الحجر / ٩٤

روى الحاكم أبو القاسم الحسكاني (الحنفي) قال : أخبرنا عقيل ، (باسناده المذكور) عن السدي (في قوله تعالى) :

﴿فاصدع بما تؤمر﴾ .

قال : قال أبو صالح ، قال ابن عبّاس : أمره الله أن يظهر القرآن ، وأن يظهر فضائل أهل بيته كما أظهر القرآن[١] .

(أقول) : إن أمير المؤمنين وفاطمة الزهراء (عليهما السلام) هما في طليعة أهل بيت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) .

فيكون من تفسير ما أمر به النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إظهار فضائل علي وفاطمة (عليهما السلام) .

---

(١) شواهد التنزيل ١/ ٣٢٥ .

- ١٥ -

سورة النحل

(وفيها أربع آيات)

١ - ﴿وعلى الله قصد السبيل﴾ الآية : ٩

٢ - ٣ - ﴿فاسئلوا أهل الذكر﴾ (إلى) ﴿بالبيّنات والزبر﴾
الآيتان : ٤٣ - ٤٤

٤ - ﴿يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها﴾ الآية : ٨٣ .

وَعَلَى ٱللَّهِ قَصْدُ ٱلسَّبِيلِ

النحل / ٩

روى العلامة البحراني ، عن الفقيه الشافعي إبراهيم بن محمد الحمويني باسناده المذكور عن خيثمة الجعفي ، عن أبي جعفر الباقر (رضي الله عنه) قال : سمعته يقول ـ في حديث ـ:

«ونحن السراج لمن استضاء بنا ، ونحن السبيل لمن اقتدى بنا» الحديث[1] .

(أقول) (نحن) هنا وفي أمثاله يراد به أهل البيت (عليهم السلام) وفي طليعتهم فاطمة الزهراء (عليها السلام) ، فتكون هي من تفسير (السبيل) الّذي على الله قصده .

---

(١) غاية المرام/ ٢٤٦ .

فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٤٣﴾ بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ

النحل / ٤٣ ـ ٤٤

أخرج محمد بن جرير الطبري (في تفسيره) بسنده المذكور عن جابر ، عن أبي جعفر (في قوله تعالى) :

﴿فاسئلوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون﴾ .

قال : نحن أهل الذكر[1] .

وأخرج نحواً منه ابن كثير الدمشقي في تفسيره[2] .

(وكذا) العلامة الآلوسي في (روح المعاني)[3] .

وآخرون أيضاً . . .

(أضف) إلى ذلك : أنّه ربما يكون ـ والعلم عند الله تعالى ـ وجه التكرار هو أن الذكر في إحدى الآيتين بمعنى النبي (صلى الله عليه وآله) وفي الأخرى بمعنى القرآن ، وأهل البيت هم أهل النبي

---

(١) جامع البيان في تفسير القرآن ١٤/١٠٨ .

(٢) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٢/٥٧٠ .

(٣) روح المعاني ١٤/١٣٤ .

(صلى الله عليه وآله وسلم) وأهل القرآن كما يأتي الحديث الشريف بذلك في سورة الأنبياء ؛ آية/٧ .

(أقول) : هذا النص مكرّر في القرآن هنا ـ في سورة النحل ـ وفي سورة الأنبياء ، ولذلك كرّرنا أيضاً تبعاً للقرآن الحكيم .

(هذا) بناء على التكرار الظاهري ، وإلاّ فعلماء علوم القرآن على أنّه لا تكرار في القرآن ، وأن كلّما هو من هذا القبيل فهو لوجوه متعدّدة ، ويسمّونه بـ (أحكام القرآن وتفصيله) وسبق أن ذكرنا كلمات بعض علماء هذا الفن عند ذكر الآية رقم (١٦٠) من سورة الأعراف فليراجع هناك .

وحيث أنّ سيّدتنا فاطمة الزهراء (عليها السلام) من أهل بيت النبوّة ومعدن الرسالة ، فهي من أهل الذكر ، لذا كانت هذه الآية الكريمة تعدّ فيما نزل من القرآن الحكيم في شأنها وفضلها لشمولها لها بهذا البرهان .

﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ النحل / ٨٣

روى العلامة البحراني ، عن الفقيه الشافعي إبراهيم بن محمد (الحمويني) بإسناده المذكور عن خيثمة ، عن الباقر من أهل البيت (رضي الله عنه) أنه قال ـ في حديث ـ:

«ونحن من نعمة الله عزّ وجل على خلقه»[1] .

(أقول) حيث أنّ مولاتنا فاطمة الزهراء (عليها السلام) من أهل البيت كانت هذه الآية الشريفة ممّا نزل بحقّها .

(١) غاية المرام/ ٢٤٦ .



- ١٦ -

سورة الإسراء

(وفيها خمس آيات)

١ ـ ٢ ـ ﴿فـإذا جاء وعـد أولاهمـا﴾ (إلى) ﴿وجعلنـاكم أكثـر نفيـراً﴾ الآيتان : ٥ ـ ٦

٣ ـ ﴿وآت ذا القربى حقّه﴾ الآية : ٢٦

٤ ـ ﴿فقل لهما قولاً ميسوراً﴾ الآية : ٢٨

٥ ـ ﴿يبتغون إلى ربّهم الوسيلة﴾ الآية : ٥٧ .

﴿فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ أُولَىٰهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَآ أُو۟لِى بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا۟ خِلَٰلَ ٱلدِّيَارِ ۚ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا ﴿٥﴾ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ ٱلْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَٰكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَٰكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ﴿٦﴾﴾ الإسراء / ٥ ـ ٦

أخرج العلامة البحراني في تفسيره (البرهان) عن إمام العامّة أبي جعفر محمد بن جرير (بسنده المذكور) عن زاذان ، عن سلمان ، قال : قال لي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) :

إنّ الله تبارك وتعالى لم يبعث نبيّاً ولا رسولاً إلاّ جعل له اثنى عشر نقيباً .

فقلت : يا رسول الله لقد عرفت هذا من أهل الكتابين .

فقال (ص) : يا سلمان هل علمت من نقبائي ومن الاثني عشر الذين اختارهم الله للأمّة من بعدي ؟

فقلت : الله ورسوله أعلم .

فقال (ص) : يا سلمان خلقني الله من صفوة نوره ودعاني فأطعته ، وخلق من نوري (عليّا) ودعاه فأطاعه ، وخلق مني ومن علي (فاطمة) فدعاها فأطاعته ، وخلق مني ومن علي وفاطمة (الحسن) ودعاه فأطاعه ، وخلق مني ومن علي وفاطمة والحسن (الحسين) ودعاه فأطاعه ، ثم سماها بخمسة أسماء من أسمائه ،

فالله المحمود وأنا محمد ، والله العلي فهذا علي ، والله الفاطر فهذه فاطمة ، ولله الإحسان ، فهذا الحسن ، والله المحسن فهذا الحسين .

ثم خلق منّا ومن نور الحسين تسعة أئمّة فدعاهم فأطاعوه قبل أن يخلق الله سماء مبنيّة ولا أرضاً مدحيّة ولا ملكاً ولا بشراً دوننا ، نور نسبّح الله ونسمع ونطيع .

قال سلمان : فقلت : يا رسول الله بأبي أنت وأمّي فما لمن عرف هؤلاء ؟

فقال (ص) : يا سلمان من عرفهم حق معرفتهم واقتدى بهم ووالى وليّهم وتبرأ من عدوّهم فهو والله منا يرد حيث نرد ، ويسكن حيث نسكن .

فقلت : يا رسول الله فهل يكون إيمان بهم بغير معرفة بأسمائهم وأنسابهم ؟

فقال : لا يا سلمان .

فقلت : يا رسول الله فأنّى بهم ، قد عرفت إلى الحسين ، قال (ص) : ثم سيّد العابدين علي بن الحسين ، ثم ابنه محمد بن علي باقر علم الأولين والآخرين من النبيّين والمرسلين ، ثم جعفر بن محمد لسان الله الصادق ، ثم موسى بن جعفر الكاظم غيظه صبراً في الله عزّ وجل ، ثم علي بن موسى الرضا لأمر الله ، ثم محمد بن علي المختار من خلق الله ، ثم علي بن محمد الهادي إلى الله ، ثم الحسن بن علي الصامت الأمين لسرّ الله ، ثم محمد بن الحسن الهادي والمهدي الناطق القائم بحقّ الله .

قال (ص) : إنك مدركه (يعني : مدرك للإمام المهدي في الرجعة) ومن كان مثلك ومن تولّاه بحقيقة المعرفة .

قال سلمان : فشكرت الله كثيراً ثم قلت : يا رسول الله وإنّي مؤجل إلى عهده ؟

قال : يا سلمان اقرأ (قوله تعالى) :

﴿فإذا جاء وعد أولاهما بعثنا عليكم عباداً لنا أولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعداً مفعولاً ، ثم رددنا لكم الكرّة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيراً﴾ .

قال سلمان : فاشتدّ بكائي وشوقي ثم قلت : يا رسول الله بعهد منك ؟ (يعني : في زمانك وأنت موجود وقت الرجعة) ؟.

فقال (ص) : أي والله الذي أرسل محمداً بالحق ، منّي ومن عليّ وفاطمة والحسن والحسين والتسعة وكل من هو منا ومعنا وفينا ، أي والله يا سلمان ، (إلى آخر الحديث)[1] .

(أقول) هذه الرواية الشريفة تدلّ على أنّ تأويل الآيتين الكريمتين في رسول الله وفاطمة والأئمة الاثني عشر (صلى الله عليه وعليهم أجمعين) حيث يكرّون ويعودون حين يأذن الله تعالى لهم (بالرجعة) .

فتكون هاتان الآيتان ممّا نزل في فضل فاطمة الزهراء (سلام الله عليها) .

فهي مصداق تام لـ (عباداً لنا) .

وهي مثل كامل لـ (لكم) وما بعده .

---

(١) تفسير البرهان ٢/٤٠٦ ـ ٤٠٧ .

وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ

الإسراء / ٢٦

روى العلامة البحراني عن الثعلبي - في تفسيره - في تفسير هذه الآية قال : عني بذلك قرابة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) .

وقال : ثم قال الثعلبي ، روى السدي عن أبي الديلمي ، قال : قال علي بن الحسين (رضي الله عنه) لرجل من أهل الشام : أقرأت القرآن ؟

قال : نعم .

قال : فما قرأت في بني إسرائيل ﴿**وآت ذا القربى حقّه**﴾ ؟

قال : وإنّكم القرابة التي أمر الله تعالى أن يؤتى حقّه ؟

قال : نعم[١] .

وروى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال : أخبرنا أبو سعد

---

(١) غاية المرام/ ٣٢٣ .

السعدي (باسناده المذكور) عن أبي سعيد الخدري قال : لمّا نزلت على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) :

﴿وآت ذا القربى حقّه﴾ .

دعا فاطمة فأعطاها فدكاً والعوالي ، وقال (ص) : هذا قسم قسمه الله لك ولعقبك[1] .

قال الياقوت الحموي في (معجمه) :

فدك ، وهي قرية تبعد عن المدينة مسافة يومين أو ثلاثة أرضها زراعية خصبة فيها عين فوارة ونخيل كثيرة[2] .

---

(١) شواهد التنزيل ١/ ٣٤٠ ـ ٣٤١ .
(٢) معجم البلدان مادّة (فدك) .

﴿وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُل لَّهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا﴾

الإسراء / ٢٨

في إحقاق الحق ، عن مناقب الكاشي ، عن الشيخ أبو بكر بن مؤمن الشيرازي (باسناده المذكور) عن أبي ذر الغفاري قال :

إنّ هذه الآية نزلت في عليّ وفاطمة حيث أهدى ملك الحبشة إلى رسول الله عشر اماء[1] .

---

(١) إحقاق الحق/ ج ٣/ ص ٥٥٠ .

﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ يَبۡتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلۡوَسِيلَةَ أَيُّهُمۡ أَقۡرَبُ وَيَرۡجُونَ رَحۡمَتَهُۥ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُۥٓ﴾

الإسراء / ٥٧

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال : أخبرنا محمد بن عبد الله بن أحمد (باسناده المذكور) عن عكرمة في قوله (تعالى) :

﴿أولئك الّذين يدعون يبتغون إلى ربّهم الوسيلة﴾ .

قال : هم النبي وعليّ وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام)[1] .

---

(١) شواهد التنزيل ١/٣٤٣ .

- ١٧ -

سورة الكهف

(وفيها آيتان)

١ - ﴿وإذ قلنـا للملائكـة اسجـدوا لآدم فسجـدوا إلّا إبليس﴾ الآيـة : ٥٠

٢ - ﴿وأمّا من آمن وعمل صالحاً فله جزاءً الحسنى﴾ الآية : ٨٨ .

وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ

الكهف / ٥٠

روى العلامة البحراني (قده) عن القاضي أبي عمرو عثمان بن أحمد ـ أحد شيوخ العامة ـ يرفعه إلى ابن عبّاس عن النبي (صلى الله عليه وسلم) (قال) :

«لما شملت آدم الخطيئة نظر إلى أشباح تضيء حول العَرش ، فقال : يا ربّ ، إنّي أرى أشباحاً تشبه خلقي فما هي ؟

قال : هذه الأنوار أشباح اثنين من ولدك اسم أحدهما (محمد) أبدأ النبوّة بك وأختمها به ، والآخر أخوه وابن أخي أبيه اسمه (علي) أؤيّد محمداً به وأنصره على يده (والأنوار) الّتي حولهما أنوار ذرّية هذا النبي من أخيه هذا يزوّجه ابنته تكون له زوجة يتصل بها أول الخلق إيماناً به وتصديقاً له سيّدة النسوان ، وأفطمها وذرّيتها من النيران ، تنقطع الأسباب والأنساب يوم القيامة إلاّ سببه ونسبه .

فسجد (آدم) شكراً لله أن جعل ذلك في ذرّيته .

فعوضه الله عن السجود أن أسجد له ملائكته[1] .

---

(١) غاية المرام/ ٣٩٣ .

(أقول) إنّما ذكرنا هذا الحديث الشريف عند تفسير هذه الآية الكريمة لأجل أنّه يدل على أن السبب الأساسي والأول لواقع هذه الآية كان رسول الله وأهل بيته (صلى الله عليه وعليهم أجمعين) فكأنها إشارة إليهم .

وفاطمة الزهراء (عليها السلام) هي من تلك الأشباح المضيئة حول العرش ، فتكون هذه الآية الكريمة شاملة لها أيضاً .

﴿وَأَمَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُۥ جَزَآءً ٱلْحُسْنَىٰ ۖ وَسَنَقُولُ لَهُۥ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا﴾

الكهف / ٨٨

روى الحافظ البحراني ، عن الفقيه (الشافعي) إبراهيم بن محمد الحمويني ، بإسناده المذكور ، عن عليّ بن أبي طالب (كرم الله وجهه) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) :

أتاني جبرئيل عن ربّي عزّ وجل وهو يقول :

ربّك يقرؤك السلام ويقول لك :

بشّر المؤمنين الّذين يعملون الصالحات ويؤمنون بك وبأهل بيتك الجنّة ، فلهم عندي جزاءً الحسنى[١] .

(أقول) ـ طبقاً لهذا الحديث الشريف ـ يكون المراد بـ (آمن) في هذه الآية الكريمة : هو الإيمان بالنبي وبأهل بيته ـ عليه وعليهم الصلاة والسلام) وذلك من شروط الإيمان بالله تعالى ، فلا يكمل الإيمان به إلّا بالإيمان بهم ، وفاطمة الزهراء (عليها السلام) حيث أنها من أهل البيت فيكون الإيمان بها من شروط الإيمان بالله .

ومطابقة الجملة الواردة في هذا الحديث القدسي الشريف للآية الكريمة تعطي وحدة المقصود فيهما .

---

(١) غاية المرام/ ٥٨٤ .

- ١٨ -

سورة مريم (عليها السلام)

(وفيها آية واحدة)

١ - ﴿إنّ الّـذين آمنوا وعملوا الصـالحات سيجعـل لهم الرحمن ودّاً﴾
الآية : ٩٦ .

إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدًّا

مريم / ٩٦

روى العلّامة الهيثمي وقال : أخرج السلفي عن محمد بن الحنفيّة في قوله عز وجل : ﴿**إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات ، سيجعل لهم الرحمن ودّاً**﴾ أنّه قال :

لا تلقى مؤمناً ولا مؤمنة إلّا وفي قلبه ودّ لعلي وأهل بيته[1] .

وأخرج نحواً منه علامة الشافعية الشبلنجي في نور الأبصار أيضاً[2] .

(أقول) فاطمة الزهراء (عليها السلام) حيث أنها من أهل البيت ، فتكون ممّن أريد بـ ﴿**الذين آمنوا وعملوا الصالحات**﴾ في هذه الآية ، وقد جعل الرحمان لها ولهم الودّ في قلوب المؤمنين والمؤمنات .

---

(١) الصواعق المحرقة/ ١٧٠ .

(٢) نور الأبصار/ ١١٢ .

- ١٩ -

سورة طه (صلى الله عليه وآله وسلم)

(وفيها أربع آيات)

١ ـ ﴿وأنّى لغفّار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً﴾ الآية : ٨٢
٢ ـ ﴿إلاّ من أذن له الرحمن ورضي له قولاً﴾ الآية : ١٠٩
٣ ـ ﴿وأمر أهلك بالصلاة﴾ الآية : ١٣٢
٤ ـ ﴿فستعلمون من أصحاب الصراط السويّ﴾ الآية : ١٣٥ .

﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ﴾

طه / ٨٢

أخرج الزرندي الحنفي محمد بن يوسف في نظم درر السمطين عن ثابت النباني قال : قال في هذه الآية :

اهتدى إلى ولاية أهل بيت النبي (صلى الله عليه وسلم)[١] .

وأخرج الحافظ القندوزي عن صاحب المناقب بسنده المذكور قال : عن علي (رضي الله عنه) قال : والله لو تاب رجل وآمن ، وعمل صالحاً ولم يهتد إلى ولايتنا ومودتنا ومعرفة فضلنا ما أغنى عنه ذلك شيئاً[٢] .

وفاطمة الزهراء (صلوات الله وسلامه عليها) من أهل البيت فتكون ولايتها ـ أيضاً ـ من شروط حصول المغفرة من الله تعالى فـ (اهتدى) في هذه الآية الكريمة نازلة بحقّها وحقّهم ، وفي شأنها وشأنهم (عليهم جميعاً أفضل الصلاة والسلام) .

---

(١) نظم درر السمطين/ ٨٦ .

(٢) ينابيع المودّة/ ١١٠ .

يَوْمَئِذٍ لَّا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَرَضِيَ لَهُۥ قَوْلًا

طه / ١٠٩

روى الفقيه الشافعي (ابن حجر) العسقلاني باسناده المذكور قال : عن أبي هريرة (رضي الله عنه) عن النبي (صلى الله عليه وسلم) أنّه قال :

من قال : (اللّهم صل على محمد وعلى آل محمد ، كما صلّيت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم ، وبارك على محمد وعلى آل محمد ، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم ، وترحّم على محمد وعلى آل محمد ، كما ترحّمت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم) .

شهدت له يوم القيامة وشفعت له[1] .

(أقول) بمقتضى هذا الحديث الشريف المتواتر نقله عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) تكون هذه الآية الكريمة منطبقة على النبي وأهل بيته (صلى الله عليه وعليهم) فالشفاعة تؤذن لمن يصلى عليه وعليهم ، ومن جملتهم سيّدة النساء فاطمة الزهراء (عليها السلام) .

---

(١) فضائل الخمسة عن (فتح الباري) ج ٢ .

وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَوٰةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا

طه / ١٣٢

روى الفقيه (الشافعي) جلال الدين السيوطي في تفسيره (الدرّ المنثور) قال : وأخرج ابن مردويه ، وابن عساكر ، وابن النجّار ، عن أبي سعيد الخدري قال : لمّا نزلت (قوله تعالى) :

﴿وأمر أهلك بالصلاة﴾ .

كان النبي (صلى الله عليه وسلم) يجيء إلى باب عليّ صلاة الغداة ثمانية أشهر يقول : الصلاة رحمكم الله .

«إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً»[1] .

(أقول) صريح هذا الحديث الشريف : هو أنّ المراد بـ (أهلك) في هذه الآية الكريمة هم عليّ وفاطمة وأولادهما (عليهم السلام) .

---

(١) الدرّ المنثور ٤/٣١٣ .

فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَٰبُ ٱلصِّرَٰطِ ٱلسَّوِيِّ وَمَنِ ٱهْتَدَىٰ

طه / ١٣٥

روى العلامة البحراني مرسلاً عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن ابن عبّاس في قوله تعالى :

﴿فستعلمون من أصحاب الصراط السوي﴾ .

(قال) : هو والله محمد وأهل بيته[١] .

(أقول) : فاطمة الزهراء (عليها السلام) هي من أهل البيت بمتواتر الروايات ، فهي من أصحاب الصراط السوي في هذه الآية الكريمة ، فالآية هذه نازلة بحقّها ، وحقّ باقي أهلها (عليهم جميعاً أفضل الصلاة والسلام) .

---

(١) غاية المرام/ ٤٠٥ .



- ٢٠ -

سورة الأنبياء (عليهم السلام)

(وفيها أربع آيات)

١ - ﴿فاسئلوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون﴾ الآية : ٧

٢ - ٣ - ٤ - ﴿إنّ الذين سبقت لهم منّا الحسنى﴾ (إلى) ﴿هـذا يومكم الذي كنتم توعدون﴾ الآيات : ١٠٠ - ١٠٢.

فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ

الأنبياء / ٧

أخرج الحافظ الحنفي سليمان القندوزي في ينابيعه (بسنده المذكور) قال : عن جعفر الصادق (رضي الله عنه) قال : للذكر معنيان : القرآن ، ومحمد (صلى الله عليه وسلم) ونحن أهل الذكر بكلا معنييه ، الخ[1] .

(أقول) «نحن» هنا ـ ككل مورد ذكر واحد من أهل البيت (عليهم السلام) كلمة «نحن» ـ يراد بها مجموع أهل البيت : عليّ وفاطمة وأبنائهما الأحد عشر (صلوات الله عليهم أجمعين) بنصّ الأحاديث الصحيحة المتواترة .

---

(١) ينابيع المودّة/ ١١٩ .

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا ٱلْحُسْنَىٰٓ أُوْلَٰٓئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا ۖ وَهُمْ فِي مَا ٱشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَٰلِدُونَ ﴿١٠٢﴾ لَا يَحْزُنُهُمُ ٱلْفَزَعُ ٱلْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ هَٰذَا يَوْمُكُمُ ٱلَّذِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾

الأنبياء / ١٠٠ ـ ١٠٢

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال : حدثني أبو الحسن الفارسي (باسناده المذكور) عن علي (كرم الله وجهه) قال : قال لي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) :

يا علي فيكم نزلت هذه الآية :

﴿إن الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون﴾[1] .

وروى هو أيضاً ، عن أبي بكر السبيعي بإسناده المذكور عن أبي عمر النعمان بن بشير ـ وكان من سمار علي ـ : (أنّ علياً قال : سمعت رسول الله (ص) يقول : يا علي فيكم نزلت هذه الآية)[2] .

﴿لا يسمعون حسيسها﴾[3] .

وروى هو أيضاً قال :

---

(١) ، (٣) شواهد التنزيل ١ / ٣٨٤ ـ ٣٨٥ .

(٢) بين المعقوفين فراغ في مطبوع شواهد التنزيل ، والظاهر أن المحذوف هو ما ابتناه وإن لم يكن بلفظه فبمعناه ، بقرينه روايات أخر .

قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) :

يا علي فيكم نزلت :

﴿لا يحزنهم الفزع الأكبر﴾ .

الناس يطلبون في الموقف وأنتم في الجنان تتنعّمون[1] .

(أقول) الممارس للأحاديث الشريفة المروية عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يحصل له القطع بأن ضمائر الجمع هذه إنّما يقصد بها أهل البيت ، ومنهم سيّدة النساء فاطمة الزهراء (عليها السلام) .

فهي المصداق التام لهذه الآيات المباركات .

---

(١) شواهد التنزيل ١/٣٨٤ .

- ٢١ -

سورة الحج

(وفيها خمس آيات)

١ ـ ﴿ومن يعظّم شعائر الله فإنّها من تقوى القلوب﴾ الآية : ٣٢

٢ ـ ٣ ـ ﴿أذن للذين يقـاتلون﴾ ـ إلى ـ ﴿إلاّ أن يقـولـوا ربّنـا الله﴾
الآيتان : ٣٩ ـ ٤٠

٤ ـ ﴿الّذين إن مكّناهم في الأرض﴾ الآية : ٤١

٥ ـ ﴿وإن الله لهاد الذين آمنوا إلى صراط مستقيم﴾ آية : ٥٤ .

﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ﴾

الحج / ٣٢

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) قال : عن علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه) أنه قال في خطبة له :

«نحن الشعائر والأصحاب ، والخزنة والأبواب»[١] .

(أقول) المقصود بكلمة (نحن) في هنا وغيره أهل البيت الذين جعلهم الله تعالى مظاهر لأمره ونهيه وقدرته .

ومن أهل البيت سيّدة النساء فاطمة الزهراء (عليها السلام) .

ولا ينافي هذا التأويل من الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) لكلمة (الشعائر) وإن كان تفسيرها أو تنزيلها وارداً في الحج وشعائره ، فإن للقرآن ظهراً ، وبطناً ، ولبطنه بطناً ، وهكذا إلى سبعة بطون ، وسبعين بطناً .

---

(١) ينابيع المودّة .

﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَـٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا۟ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ۝٣٩ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَـٰرِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّآ أَن يَقُولُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ﴾

الحج / ٣٩ ـ ٤٠

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال : أخبرنا أبو الحسين (باسناده المذكور) عن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) ، في قوله (تعالى) :

﴿**أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا** . . ﴾ إلى آخر الآية .

﴿**الذين أخرجوا من ديارهم** . . . ﴾ .

قال : نزلت فينا[1] .

(أقول) : يعني : فينا أهل البيت ، وفاطمة الزهراء (سلام الله عليها) من أهل البيت ، فتكون الآية الكريمة شاملة لها وفي فضلها ومقامها .

---

(١) شواهد التنزيل ١ / ٣٩٩ .

﴿ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ أَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُواْ بِٱلْمَعْرُوفِ وَنَهَوْاْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ﴾

الحج / ٤١

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) عن فرات بن إبراهيم بإسناده المذكور عن أبي جعفر في قوله تعالى :

﴿الذين إن مكّناهم في الأرض﴾ الآية .

قال : فينا ـ والله ـ نزلت هذه الآية[1] .

(أقول) يعني : فينا أهل البيت ـ كالآية الكريمة الآنفة ـ وسيدة النساء فاطمة الزهراء (عليها السلام) من أهل البيت ، فتكون من ضمن تفسير هذه الآية الشريفة ، ومن الذين إن مكّنهم الله في الأرض أقاموا الصلاة . . الخ .

---

(١) شواهد التنزيل ١ / ٤٠٠ .

﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾

الحج / ٥٤

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال : حدّثني عليّ بن موسى بن إسحاق (باسناده المذكور) عن أبي جعفر قال :

آل محمد : الصراط الذي دلّ الله عليه[١] .

(أقول) إذن ففاطمة الزهراء (عليها السلام) وهي أحبّ آل محمد إلى محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) الصراط المستقيم الذي دل عليه الله سبحانه في القرآن الحكيم .

فالمؤمنون يهديهم الله تعالى إلى مودّة وولاية أهل البيت ، ومنهم فاطمة الزهراء (عليها السلام) .

---

(١) شواهد التنزيل ١/ ٦١ .



- ٢٢ -

سورة المؤمنون

(وفيها أربع آيات)

١ - ﴿وإنّك لتدعوهم إلى صراط مستقيم﴾ الآية : ٧٣

٢ - ﴿وإن الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لناكبون﴾
الآية : ٧٤

٣ - ﴿فإذا نفخ في الصور فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون﴾
الآية : ١٠١

٤ - ﴿إنّي جزيتهم اليوم بما صبروا﴾ الآية : ١١١ .

وَإِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ

المؤمنون / ٧٣

أخرج الحافظ الحنفي سليمان القندوزي في ينابيعه عن الفقيه (الشافعي) الحمويني محمد بن إبراهيم ، بسنده عن علي (كرم الله وجهه) قال :

«الصراط : ولايتنا أهل البيت»[١] .

(أقول) حيث أن فاطمة الزهراء (سلام الله عليها) من أهل البيت ، فيكون المراد بالصراط في هذه الآية الكريمة ولايتها وولاية بقيّة أهلها (سلام الله عليهم أجمعين) التي يدعوهم الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) إليها .

---

(١) ينابيع المودّة/ ١١٤ .

﴿وَإِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ عَنِ ٱلصِّرَٰطِ لَنَٰكِبُونَ﴾

المؤمنون / ٧٤

أخرج الحافظ الحنفي سليمان القندوزي في ينابيعه قال : وفي المناقب ، عن زيد بن موسى الكاظم ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين علي (رضي الله عنهم) في هذه الآية قال :

«عن ولايتنا أهل البيت»[١] .

(أقول) : فتكون مولاتنا فاطمة الزهراء (عليها السلام) ممّن ينكب عنها وعن بقيّة أسرتها غير المؤمنين بالآخرة .

---

(١) ينابيع المودّة/ ١١٤ .

فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ

المؤمنون / ١٠١

روى العلامة المناوي في (فيض القدير) باسناده المذكور عن عمر بن الخطاب عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أنه قال :

كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي[(١)] .

وروى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال : أخبرنا عقيل بن الحسين (باسناده المذكور) عن عطاء ، عن عبد الله بن عبّاس قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) :

: كل حسب ونسب يوم القيامة منقطع إلا حسبي ونسبي إن شئتم اقرأوا : **﴿فإذا نفخ في الصور فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون﴾**[(٢)] .

(أقول) فاطمة الزهراء (عليها السلام) هي سيّدة الحسب والنسب المتصلين برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فهي طليعة المستثنين من هذه الآية الكريمة .

---

(١) فضائل الخمسة/ ج ٢ .

(٢) شواهد التنزيل ١/٤٠٧ .

إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ

المؤمنون / ١١١

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال : أخبرنا عقيل (باسناده المذكور) عن عبد الله بن مسعود في قول الله تعالى :

﴿إنّي جزيتهم اليوم بما صبروا﴾ .

يعني : جزيتهم بالجنّة اليوم بصبر علي بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين في الدنيا على الطاعات ، وعلى الجوع والفقر ، وصبروا على البلاء لله في الدنيا .

«إنهم هم الفائزون» والناجون من الحساب[١] .

(١) شواهد التنزيل ١/٤٠٨ .

- ٢٣ -

سورة النور

(وفيها خمس آيات)

١ - ﴿الله نـور السماوات والأرض مثـل نوره كمشكـاة فيهـا مصبـاح﴾ الآية : ٣٥

٢ - ٣ - ٤ - ﴿في بيـوت أذن الله أن تـرفـع﴾ - إلى - ﴿والله يـرزق من يشاء بغير حساب﴾ الآيات : ٣٦ - ٣٨

٥ - ﴿وعـد الله الّذين آمنـوا منكم وعملوا الصالحـات ليستخلفنّهم في الأرض﴾ الآية : ٥٥ .

﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ۖ ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ ۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِىٓءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ ۗ يَهْدِى ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَٰلَ لِلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾

النور / ٣٥

روى أبو بكر الحضرمي في كتابه (رشفة الصادي) بسنده المذكور عن أبي الحسن رضي الله عنه قال :

«كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة» .

قال : المشكاة فاطمة ، والمصباح الحسن والحسين ، و

«الزجاجة كأنّها كوكب درّي»

قال : كانت فاطمة كوكباً درّياً بين نساء العالمين .

«يوقد من شجرة مباركة» .

إبراهيم (عليه السلام) .

«لا شرقية ولا غربية»

لا يهودية ولا نصرانية

«يكاد زيتها يضيء»

قال : كاد العلم ينطق منها

«ولو لم تمسسه نار ، نور على نور»

قال : من ذرّيتها امام بعد امام

«يهدي الله لنوره من يشاء»

(يعني) يهدي الله لولايتنا من يشاء[1] .

(١) رشفة الصادي/ ٢٨ .

﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ﴿٣٧﴾ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾

النور / ٣٦ ـ ٣٨

روى العلامة الآلوسي في تفسيره عن ابن مردويه ، عن أنس بن مالك ، وعن بريدة قالا : قرأ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) هذه الآية :

﴿في بيوت أذن الله﴾

إلى قوله : ﴿الأبصار﴾

فقام إليه رجل فقال : يا رسول الله أيّ بيوت هذه ؟

قال : بيوت الأنبياء .

فقام إليه أبو بكر فقال : يا رسول الله هذا البيت منها ـ بيت علي وفاطمة ـ؟

قال (ص) : نعم من أفاضلها[١] .

وروى العلامة البحراني عن تفسير مجاهد وأبي يوسف يعقوب بن سفيان عن ابن عبّاس (قال) :

---

(١) روح المعاني ١٨/١٥٧ .

إن دحية الكلبي جاء يوم الجمعة من الشام بالميرة ، فنزل عند احجار الزيت ثم ضرب بالطبول ليؤذن الناس بقدومه ، فنفر الناس إليه إلاّ عليّ ، والحسن والحسين وفاطمة وسلمان وأبو ذر ، والمقداد ، وصهيب ، وتركوا النبي قائماً يخطب على المنبر ، فقال النبي (عليه السلام) :

لقد نظر الله إلى مسجدي يوم الجمعة ، فلولا هؤلاء الثمانية الذين جلسوا في مسجدي لأضرمت المدينة على أهلها ناراً ، وحصبوا بالحجارة كقوم لوط ، ونزل فيهم :

﴿رجال لا تلهيهم تجارة﴾[1] .

(أقول) إنّما ذكرنا الآيات الثلاث مع أن المذكور في الحديثين منها آيتان فقط ، وذلك لأنّ الآية الثالثة تتمّة للآيتين الأولتين ، ونازلة فيمن نزلت فيهم الآيتان الأولتان ، فلاحظها .

---

(١) غاية المرام/ ٤١٢ .

وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِى لَا يُشْرِكُونَ بِى شَيْـًٔا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ

النور / ٥٥

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) عن تفسير فرات بن إبراهيم (باسناده المذكور) عن القاسم بن عوف ، قال : سمعت عبد الله بن محمد يقول :

«وعد الله الّذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات» .

قال : هي لنا أهل البيت[1] .

(أقول) : حيث أن فاطمة الزهراء (صلوات الله عليها) هي من أهل البيت كانت الآية الكريمة في شأنها وفضلها ، يعني : وعد الله أهل البيت بالخلافة في الأرض .

(١) شواهد التنزيل ١/ ٤١٣ .

- ٢٤ -

سورة الفرقان

(وفيها أربع آيات)

١ - ﴿وهو الّذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً﴾ الآية : ٥٤.

٢ - ٣ - ٤ - ﴿والّذين يقولـون ربّنا هب لنـا﴾ - إلى - ﴿حسنت مستقرّاً ومقاماً﴾ الآيات : ٧٤ - ٧٦

وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ مِنَ ٱلْمَآءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُۥ نَسَبًا وَصِهْرًا ۗ وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا

الفرقان / ٥٤

أخرج العالم الحنفي الحافظ سليمان القندوزي عن أبي نعيم الحافظ ، وعن الفقيه الشافعي ابن المغازلي أنهما أخرجا بسنديهما عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : (نزلت هذه الآية في الخمسة أهل العباء) .

ثم قال (ابن عباس) :

المراد من (الماء) نور النبي (صلى الله عليه وسلم) الذي كان قبل خلق الخلق ، ثم أودعه في صلب آدم ، ثم نقله من صلب إلى صلب ، إلى أن وصل إلى صلب عبد المطلب فصار جزئين ، جزء إلى صلب عبد الله ، فولد النبي (ص) وجزء إلى صلب أبي طالب ، فولد عليّاً ، ثم ألف النكاح فزوّج عليّاً بفاطمة فولد حسناً وحسيناً[1] .

(١) ينابيع المودّة/ ١١٨ .

وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴿٧٤﴾ أُوْلَٰٓئِكَ يُجْزَوْنَ ٱلْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُواْ وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَٰمًا ﴿٧٥﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا

الفرقان / ٧٤ ـ ٧٦

روى الحاكم الحسكاني (الحنفي) عن فرات (باسناده المذكور) عن أبي سعيد (الخدري) في قوله تعالى :

﴿هب لنا﴾ الآية .

قال النبي (صلى الله عليه وسلم) : قلت : يا جبرئيل من أزواجنا ؟

قال : خديجة .

قال (ص) : ومن ذرّياتنا ؟

قال : فاطمة .

و : قرة أعين ؟

قال : الحسن والحسين

قال (ص) : «واجعلنا للمتّقين إماماً» .

قال : علي (رضي الله عنه)[1] .

---

(١) شواهد التنزيل ١/٤١٦ .

(أقول) إنما ذكرنا الآيات الثلاث مع أنّ المذكور منها في الحديث هي الآية الأولى فقط ، لكون الآيتين الأخيرتين كالمحمول للموضوع ، والخبر للمبتدأ ، والنتيجة للقضية في القياس .

- ٢٥ -

سورة الشعراء

(وفيها آيتان)

١ - ﴿فكبكبوا فيها هم والغاوون﴾ الآية : ٩٤

٢ - ﴿وسيعلم الذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون﴾ الآية : ٢٢٧ .

فَكُبْكِبُوا۟ فِيهَا هُمْ وَٱلْغَاوُۥنَ

الشعراء / ٩٤

أخرج الحافظ الحنفي الحاكم الحسكاني قال : أخبرونا عن القاضي أبي الحسين النصيبي (باسناده المذكور) عن أبي عبد الله الجدلي قال : دخلت على عليّ بن أبي طالب فقال :

«يا أبا عبد الله ألا أنبئك بالحسنة الّتي من جاء بها أدخله الله الجنّة ، وبالسيّئة التي من جاء بها أكبّه الله في النار ، ولم يقبل له معها عملاً ؟» .

قلت : بلى يا أمير المؤمنين .

قال : الحسنة حبّنا ، والسيّئة بغضنا[1] .

(أقول) : ضمير المتكلّم مع الغير «نا» في «حبّنا» ، و«بغضنا» يراد به جميع أهل البيت المعصومين : عليّ وفاطمة وأبنائهما الأحد عشر (عليهم السلام) ، وقد نصّ على ذلك ـ كما ذكرنا مراراً ـ صحاح كتب الحديث والتفسير والتاريخ لعامة مذاهب المسلمين .

---

(١) شواهد التنزيل ١/٤٢٦ .

وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ

الشعراء / ٢٢٧

(أخرج) علامة الشوافع الشيخ إبراهيم الحمويني في (فرائد السمطين) (بسنده المذكور) قال : عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في حديث طويل أنّه قال :

«الحسن والحسين إماما أمّتي بعد أبيهما ، وسيّدا شباب أهل الجنّة ، أمّهما سيّدة نساء العالمين ، وأبوهما سيّد الوصيّين ، ومن ولد الحسين تسعة أئمّة ، تاسعهم القائم من ولدي ، طاعتهم طاعتي ، ومعصيتهم معصيتي ، إلى الله أشكو المنكرين لفضلهم ، والمضيّعين لحرمتهم بعدي ، وكفى بالله وليّاً وناصراً لعترتي ، وأئمّة أمّتي ، ومنتقماً من الجاحدين حقّهم . . .

ثم قرأ (صلى الله عليه وسلم) قوله تعالى :

﴿وسيعلم الذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون﴾[1] .

(١) فرائد السمطين ٢ / ٨٩ .



- ٢٦ -

سورة النمل

(وفيها آيتان)

١ - ٢ - ﴿من جاء بالحسنة فله خير منها﴾ - إلى - ﴿هل تجزون إلاّ ما كنتم تعملون﴾ الآيتان : ٨٩ - ٩٠ .

﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ ءَامِنُونَ ﴿٨٩﴾ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِى ٱلنَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾

النمل / ٨٩ ـ ٩٠

أخرج العلامة المير محمد صالح الترمذي (الحنفي) في كتابه : (مناقب مرتضوى) قال :

روى عن علي (كرم الله وجهه) في قوله تعالى : **﴿من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون * ومن جاء بالسيّئة فكبّت وجوههم في النار﴾** .

قال : الحسنة حبّنا أهل البيت ، والسيّئة بغضنا أهل البيت من جاء بها أكبّه الله على وجهه في النار[1] .

(أقول) : لا ريب لكل من قرأ شيئاً ولو يسيراً من كتب الحديث الشريفة من الصحاح والمسانيد في أن «أهل البيت» يراد به كلما ذكر علي وفاطمة والحسنان والتسعة الطيّبة من ذرّية الحسين (سلام الله عليهم أجمعين) .

---

(١) مناقب مرتضوى/ ٦٠ .

- ٢٧ -

سورة القصص

(وفيها ثلاث آيات)

١ - ٢ - ﴿وربّك يخلق ما يشاء ويختار﴾ - إلى - ﴿ما تكنّ صدورهم وما يعلنون﴾ الآيتان : ٦٨ - ٦٩

٣ - ﴿من جاء بالحسنة فله خير منها﴾ الآية : ٨٤ .

﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٨﴾ وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾

القصص / ٦٨ ـ ٦٩

روى العلامة البحراني ، عن الحافظ محمد بن مؤمن الشيرازي ، في كتابه المستخرج من التفاسير الاثني عشر وهو من مشايخ أهل السنة ـ في تفسير قوله تعالى :

﴿وربّك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة﴾ .

يرفعه إلى أنس بن مالك قال : سألت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عن هذه الآية فقال (ص) :

إن الله خلق آدم من الطين ، كيف يشاء ويختار .

وإن الله تعالى اختارني وأهل بيتي على جميع الخلق فانتجبنا ، فجعلني الرسول ، وجعل علي بن أبي طالب الوصي ، ثم قال (تعالى) :

﴿ما كان لهم الخيرة﴾ .

يعني : ما جعلت للعباد أن يختاروا ، ولكن أختار ما أشاء ، فأنا وأهل بيتي صفوته وخيرته من خلقه ، ثم قال (تعالى) :

﴿سبحان الله﴾

يعني : تنزهاً لله

﴿عما يشركون﴾ به كفار مكة .

ثم قال (تعالى) :

﴿وربك﴾ يعني : يا محمد

﴿يعلم ما تكنّ صدورهم﴾

من بغض المنافقين لك ولأهل بيتك

﴿وما يعلنون﴾

من الحب لك ولأهل بيتك[1] .

(أقول) فاطمة الزهراء (عليها السلام) هي من أهل البيت فكانت هي ممّن اختارها الله تعالى ، وكانت هي أيضاً ممّن تكنّ صدور المنافقين ببغضها ، ويعلنون حبّها ، فتكون مشمولة لتنزيل الآيتين الكريمتين .

(١) غاية المرام/ ٣٣١ .

مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيۡرٞ مِّنۡهَاۖ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجۡزَى ٱلَّذِينَ عَمِلُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ إِلَّا مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ

القصص / ٨٤

روى الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله بن أحمد (باسناده المذكور) عن أبي جعفر يقول : دخل أبو عبد الله الجدلي على أمير المؤمنين فقال له :

يا أبا عبد الله ألا أخبرك بقول الله تعالى :

﴿من جاء بالحسنة﴾ - إلى قوله - ﴿يعملون﴾ ؟

قال : بلى جعلت فداك .

قال : الحسنة حبّنا أهل البيت ، والسيّئة بغضنا ثم قرأ الآية :

﴿من جاء بالحسنة فله خير منها ، ومن جاء بالسيّئة فلا يجزى الّذين عملوا السيّئات إلاّ ما كانوا يعملون﴾[1] .

(أقول) : فحبّ فاطمة الزهراء (عليها السلام) حسنة يجازى الله تعالى عليها بخير منها ، وبغض فاطمة الزهراء (عليها السلام) سيّئة لا يجازى الله سبحانه عليها إلاّ بما يماثلها .

(١) شواهد التنزيل ١/٤٢٥ - ٤٢٦ .

- ٢٨ -

سورة العنكبوت

(وفيها آيتان)

١ - ﴿والذين كفروا بآيات الله ولقائه﴾ الآية : ٢٣

٢ - ﴿والذين جاهدوا فينا لنهدينّهم سبلنا﴾ الآية : ٦٩ .

﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ وَلِقَآئِهِۦٓ أُوْلَـٰٓئِكَ يَئِسُواْ مِن رَّحْمَتِي وَأُوْلَـٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾

العنكبوت / ٢٣

روى العلامة البحراني ، عن الفقيه (الحنفي) موفّق بن أحمد الخوارزمي (باسناده المذكور) عن مالك بن أنس (إمام المالكية) عن نافع ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ـ في حديث ـ :

«ألا ومن أبغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه ـ آيس من رحمة الله ـ» .

ثم أعقب ذلك العلامة البحراني فقال :

قال مؤلّف هذا الكتاب : أما موفق بن أحمد فهو عامي المذهب (حنفي) ، ومالك بن أنس هو الذي تنسب إليه الفرقة المالكية إحدى الفرق الأربع من العامة ، ونافع هو ابن الأزرق مولى عمر بن الخطّاب وهو من الخوارج ، وابن عمر هو عبد الله وهو من رؤوس النواصب الذين لم يبايعوا علي بن أبي طالب ، وهذه الرواية من عجيب رواياتهم لأنهم أعدائه (عليه السلام)[١] .

---

(١) غاية المرام/ ٥٨٠ .

(أقول) أما نافع بن الأزرق ، فهو الذي روى فيه الحاكم الحسكاني (باسناده المذكور) عن أبي هارون العبدي قال : كنت جالساً مع ابن عمر ، إذ جاء نافع بن الأزرق فقال : والله إني لأبغض عليّاً قال (يعني ابن عمر) : أبغضك الله تبغض رجلاً سابقة من سوابقه خير من الدنيا وما فيها[1] .

وأما ابن عمر ، فقد روى المحدث القمي عنه قال :

لما دخل الحجاج مكة وصلب ابن الزبير راح عبد الله بن عمر إليه وقال : (مدّ يدك لأبايعك لعبد الملك ، قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهليّة) .

فأخرج الحجاج رجله وقال : خذ رجلي فإنّ يدي مشغولة .

فقال ابن عمر : أتستهزىء منّي ؟

قال الحجاج : يا أحمق بني عدي ، ما بايعت مع علي وتقول اليوم من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهليّة ، أو ما كان على إمام زمانك ؟ والله ما جئت إليّ لقول النبي (صلى الله عليه وسلم) ، بل جئت مخافة تلك الشجرة التي صلب عليها ابن الزبير[2] .

وبمقتضى هذا الحديث الشريف ـ الذي ذكره العلماء في تفسير هذه الآية الكريمة ـ والأحاديث الكثيرة الأخرى يكون مصير من يبغض فاطمة الزهراء (سلام الله عليها) اليأس من رحمة الله تعالى .

---

(١) شواهد التنزيل ١ / ٢٠ .

(٢) سفينة البحار ٢ / ١٣٦ .

وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ

العنكبوت / ٦٩

روى الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال : أخبرني فرات بن إبراهيم (باسناده المذكور) عن أبان بن تغلب (عن أبي جعفر) في قوله تعالى :

﴿لنهدينّهم سبلنا وإنّ الله لمع المحسنين﴾ .

قال : نزلت فينا أهل البيت[1] .

(أقول) : وسيّدة النساء فاطمة الزهراء (عليها السلام) من أهل البيت فهي سبيل إلى الله تعالى ، وبقيّة أهل البيت ـ وهم أبوها ، وبعلها ، وبنوها ـ كلّهم سبل إلى الله جلّ وعلا .

---

(١) شواهد التنزيل ١/٤٤٢ .

- ٢٩ -

سورة الروم

(وفيها آية واحدة)

١ - ﴿فآت ذا القربى حقّه﴾ الآية : ٣٨ .

فَـَٔاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ

الروم / ٣٨

روى الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال : أخبرنا عقيل بن الحسين (باسناده المذكور) عن ابن عبّاس قال : لمّا أنزل الله :

﴿فآت ذا القربى حقّه﴾ .

دعا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فاطمة وأعطاها فدكاً وذلك لصلة القرابة[١] .

(أقول) هناك طائفة كبيرة ـ تعدّ بالعشرات ـ من الأحاديث الشريفة في عامة كتب الحديث والتفسير والتاريخ لمختلف مذاهب المسلمين مرويّة عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أنّ نزول هذه الآية الكريمة كانت لإعطاء «فدك» إلى فاطمة الزهراء (عليها السلام) نحلة من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بأمر الله تعالى .

وقد ذكرنا حديثاً واحداً من ذلك الزخم الضخم روما للاختصار .

---

(١) شواهد التنزيل ١/٤٤٣ .

وقد كتب علماء المسلمين ـ من شتّى المذاهب ـ كتباً خاصّة بـ «فدك» أسهبوا فيها الحديث عن هذه الواقعة والقصة الإسلامية التاريخية العريقة والمهمّة .



- ٣٠ -

سورة الأحزاب

(وفيها آيتان)

١ ـ ﴿إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت﴾ الآية : ٣٣

٢ ـ ﴿إنّ الله وملائكته يصلّون على النبي ، يا أيّها الّذين آمنوا صلّوا عليه وسلّموا تسليما﴾ الآية : ٥٦ .

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾

الأحزاب / ٣٣

أجمع عامة أهل التفسير، والحديث، والتاريخ على أنّ المقصود بـ (أهل البيت) هم الخمسة الطيّبون (محمد، وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين) (عليهم الصلاة والسلام).

روى (البلاذري) قال: حدّثني أبو صالح الفراء (بالاسناد المذكور في كتابه) عن أنس بن مالك: أن النبي (صلى الله عليه وسلم) كان يمرّ ببيت فاطمة ستّة أشهر ـ وهو منطلق إلى صلاة الصبح ـ فيقول:

«الصلاة أهل البيت».

﴿إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيرا﴾[1].

وأورد الفيروز آبادي: عن الطحاوي (الحنفي) في كتاب (مشكل الآثار) بسنده عن أم سلمة قالت: نزلت هذه الآية في رسول الله وعلي وفاطمة والحسن والحسين:

(١) أنساب الأشراف ٢/١٠٤.

﴿إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيرا﴾[1] .

وأورد أيضاً عن (أبي داود الطيالسي) في مسنده باسناده عن أنس عن النبي (صلى الله عليه وسلم) : أنه كان يمرّ على باب فاطمة شهراً قبل صلاة الصبح فيقول : الصلاة يا أهل البيت **﴿إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت﴾**[2] .

وفي مسند الإمام أحمد بن حنبل (باسناده المذكور) عن أم سلمة : أنّ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال لفاطمة : آتيني بزوجك وابنيك ، فجاءت بهم فألقى عليهم كساء مذكيا ثم قال (صلى الله عليه وسلم) :

«اللّهم إنّ هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على محمد وعلى آل محمد إنّك حميد مجيد»[3] .

وفي مستدرك الصحيحين ـ كما أورد العلاّمة الفيروز آبادي ـ باسناده المذكور عن عامر بن سعد ، عن سعد بن أبي وقاص يقول :

لا أسبه (يعني علي بن أبي طالب) ما ذكرت حين نزل عليه (يعني النبي (ص) الوحي فأخذ عليّاً وابنيه وفاطمة فأدخلهم تحت ثوبه ثم قال (ص) :

«ربّ أنّ هؤلاء أهل بيتي»[4] .

وروى (الفقيه الشافعي) جلال الدين بن أبي بكر السيوطي في تفسيره بإسناده عن سعد قال : نزل على رسول الله (صلى الله عليه

---

(١) فضائل الخمسة ٢١٩/٢ .
(٢) ، (٤) فضائل الخمسة ج ٢ .
(٣) مسند أحمد بن حنبل ١٠٧/٤ .

وسلم) الوحي فأدخل عليّاً وفاطمة وإبنيها تحت ثوبه ثم قال (ص) :

«اللّهم هؤلاء أهلي وأهل بيتي»[1] .

وأورد العلامة الفيروز آبادي ، عن الهيثمي في كتاب (مجمع الزوائد) عن واثلة بن الأسقع قال : خرجت وأنا أريد عليّاً فقيل لي : هو عند رسول لله (صلى الله عليه وسلم) فأممت إليهم فأجدهم في حظيرة من قصب رسول الله ، وعلي وفاطمة وحسن وحسين قد جعلهم (ص) تحت ثوب قال :

«اللّهم إنّك جعلت صلواتك ورحمتك ومغفرتك ورضوانك عليّ وعليهم»[2] .

وأخرج المفسر المعاصر (محمد عزة دروزة) في تفسيره الذي أسماه (التفسير الحديث) وقد رتب السور فيه على ترتيب نزولها لا على الترتيب المثبت عليه القرآن ، قال : (ومنها حديث رواه مسلم والترمذي عن أمّ سلمة أمّ المؤمنين جاء فيه (نزلت الآية ﴿**إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيرا**﴾ في بيتي ، فدعا النبي (صلى الله عليه وسلم) عليّاً وفاطمة وحسناً وحسيناً فجللهم بكساء وعلى خلف ظهره ثم قال (ص) : اللّهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيرا (فقلت) : وأنا معهم يا رسول الله ؟ قال (ص) : أنت على مكانك وأنت إلى خير)[3] .

وقال العلامة المراغي ـ أحمد مصطفى ، أستاذ الشريعة الإسلامية واللغة العربية بكلية دار العلوم بمصر ـ في تفسيره : (وعن ابن عباس قال : شهدنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) تسعة

---

(١) الدرّ المنثور عند تفسير هذه الآية من سورة الأحزاب .

(٢) فضائل الخمسة ج ٢ .

(٣) التفسير الحديث ٨/٢٦١ .

أشهر يأتي كل يوم باب علي بن أبي طالب عند وقت كل صلاة فيقول : «السلام عليكم ورحمة الله ، إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيرا ، الصلاة يرحمكم الله ، كل يوم خمس مرّات»[1] .

وأخرج الشيخ الإمام الخطيب الشربيني (الفقيه الشافعي) في تفسيره (السراج المنير) قال :

وعن أمّ سلمة (رضي الله تعالى عنها) قالت : في بيتي نزل :

﴿إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت﴾ .

قالت : فأرسل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إلى فاطمة وعلي والحسن والحسين فقال (ص) :

«هؤلاء أهل بيتي»[2] .

وأخرج مثل ذلك بمعنى واحد ، ونتيجة واحدة ، وواقع غير متناقض ـ وإن كان بألفاظ عديدة ، ورواة مختلفين ، وأسناد متكاثرة ـ كثيرون غير هؤلاء ، نشير إلى مواقع ذكره من مؤلفاتهم كنماذج لا كاستيعاب تسهيلاً على الطالب ، وتمكيناً للراغب :

(منهم) الإمام فخر الدين الرازي في (تفسيره)[3] .

(ومنهم) النيسابوري (الشافعي) في (تفسيره)[4] .

(ومنهم) مسلم في (صحيحه)[5] .

---

(١) تفسير المراغي ٢٢/٧ .
(٢) تفسير السراج المنير ٣/٢٤٥ .
(٣) تفسير الفخر الرازي ٦/٧٨٣ .
(٤) تفسير النيسابوري في تفسير سورة الأحزاب (هامش تفسير الطبري) .
(٥) صحيح مسلم ٢/٣٣١ .

(ومنهم) الإمام الطبري في (تفسيره)[1] .

(ومنهم) البيهقي في (سننه)[2] .

(ومنهم) أحمد بن محب الدين الطبري (الشافعي) في (رياضه) و (ذخائره)[3] .

(ومنهم) العلامة الطحاوي الحنفي في (مشكله)[4] .

(ومنهم) الحاكم في (مستدركه)[5] .

(ومنهم) المؤرخ الكبير ابن الأثير (الشافعي) في (أسد الغابة)[6] .

(ومنهم) ابن حجر الهيثمي (الشافعي) في (مجمعه)[7] .

(ومنهم) غير هؤلاء من الأعلام .

---

(١) تفسير جامع البيان ٢٢/٥ .
(٢) سنن البيهقي ٢/١٥٠ .
(٣) الرياض النضرة ٢/١٨٨ (ذخائر العقبى)/ ٢٤ .
(٤) مشكل الآثار ١/٣٣٤ .
(٥) المستدرك على الصحيحين ٢/٤١٦ .
(٦) أسد الغابة في معرفة الصحابة ٥/٥٢١ .
(٧) مجمع الزوائد ٩/١٦٩ .

إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَـٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِىِّ ۚ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ صَلُّوا۟ عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا

الأحزاب / ٥٦

روى العلامة الواحد النيسابوري في تفسير هذه الآية بسنده المذكور عن كعب بن عجرة ، قال : لمّا نزلت :

﴿**إنّ الله وملائكته يصلّون على النبي**﴾ الآية قلنا : يا رسول الله قد علمنا : السلام عليك ، وكيف الصلاة عليك ؟

قال (صلى الله عليه وسلم) : قولوا : اللّهم صلى على محمد وآل محمد كما صلّيت على إبراهيم وآل إبراهيم إنّك حميد مجيد ، وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد[1] .

(ونقله) بالنص : العلامة المراغي في تفسيره أيضاً[2] .

وأورد ـ العلامة الفيروز آبادي ـ عن البخاري في كتابه (الأدب المفرد) بسنده عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) :

(من قال : «اللّهم صل على محمد وعلى آل محمد كما

---

(١) أسباب النزول/ ٢٧١ .

(٢) تفسير المراغي ٢٢/ ٣٤ .

صلّيت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم ، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم ، وترحّم على محمد وعلى آل محمد كما ترحّمت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم» شهدت له يوم القيامة بالشهادة وشفعت له)[1] .

وأورد أيضاً عن (عبد الرؤوف المناوي) في كتابه (فيض القدير) قال : روى الطبراني في الأوسط عن علي موقوفاً قال :

«كل دعاء محجوب حتى يصلي على محمد وآل محمد»[2] .

وأخرج المفسر المعاصر (محمد عزة دروزة) في تفسيره قال : (ومنها حديث عن عبد الله بن مسعود ، قال : إذا صليتم على النبي فأحسنوا الصلاة عليه قالوا له : علّمنا ، فقال : قولوا : . . . اللهم صل على محمد وآل محمد كما صلّيت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد)[3] .

وقال الحافظ الإمام أبو القاسم محمد بن أحمد بن جزي الكلبي الغرناطي في تفسيره المسمّى بالتسهيل لعلوم التنزيل في تفسير هذه الآية : (وروى أنّ النبي (صلى الله عليه وسلم) قال : نزلت هذه الآية في خمسة : فيّ ، وفي علي وفاطمة والحسن والحسين)[4] .

وأخرج علي المتقي الهندي في (كنزه) بأسانيده العديدة عن زيد بن خارجة ، عن النبي (ص) أنه قال : (قولوا : اللّهم صل على محمد وعلى آل محمد)[5] الخ . .

---

(١) ، (٢) فضائل الخمسة/ ٢ .
(٣) التفسير الحديث ٨/ ٢٨٦ .
(٤) تفسير الكلبي ٣/ ٢٩٩ .
(٥) كنز العمال ١/ ٤٣٩ .

(أقـول) سيّدتنـا فاطمـة الزهـراء (عليها السـلام) هي ممّن نزلت فيهم هـذه الآية الكـريمة ، وأمـرت المؤمنين بالصـلاة عليهم والتسليم لهم .



- ٣١ -
سورة سبأ

(وفيها آية واحدة)

١ - ﴿وجعلنا بينهم وبين القرى الّتي باركنا فيها﴾ الآية : ١٨ .

وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ٱلْقُرَى ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَٰهِرَةً
وَقَدَّرْنَا فِيهَا ٱلسَّيْرَ سِيرُوا۟ فِيهَا لَيَالِىَ وَأَيَّامًا ءَامِنِينَ

سبأ / ١٨

روى الحافظ سليمان القندوزي (الحنفي) في قوله تعالى :

﴿وجعلنا بينهم وبين القرى الّتي باركنا فيها قرى ظاهرة وقدّرنا فيها السير سيروا فيها ليالي وأيّاماً آمنين﴾ .

عن محمد بن صالح الهمداني قال : كتبت إلى (صاحب الزمان) : ان أهل بيتي يؤذونني بالحديث الذي روى عن آبائك انهم قالوا : قوّامنا شرار خلق الله ، فقال : ويحكم أما تقرأون ما قال الله تعالى :

﴿وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة﴾ .

فنحن ـ والله ـ القرى التي بارك الله فيها ، وأنتم القرى الظاهرة[١] .

(أقول) كلمة (نحن) ظاهرة في أهل البيت الذين منهم سيّدتنا ومولاتنا فاطمة الزهراء (عليها السلام) فهي تنزيل للقرى التي بارك الله فيها .

---

(١) ينابيع المودّة/ ٥١١ .

- ٣٢ -

سورة فاطر

(وفيها أربع آيات)

١ - ٢ - ٣ - ﴿ما يستوي الأعمى والبصير﴾ - إلى - ﴿ولا الظلّ ولا الحرور﴾ الآيات : ١٩ - ٢١

٤ - ﴿ثم أورثنا الكتاب الّذين اصطفينا من عبادنا﴾ الآية : ٣٢ .

وَمَا يَسْتَوِي ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ ﴿١٩﴾ وَلَا ٱلظُّلُمَٰتُ وَلَا ٱلنُّورُ ﴿٢٠﴾ وَلَا ٱلظِّلُّ وَلَا ٱلْحَرُورُ ﴿٢١﴾

فاطر / ١٩ ـ ٢١

ذكر العلامة المجلسي (قده) في البحار عن مالك بن أنس (باسناده المذكور) عن ابن عباس في قوله تعالى :

﴿وما يستوي الأعمى والبصير﴾ الخ .

الأعمى : أبو جهل ، والبصير : أمير المؤمنين (عليه السلام) ولا الظلمات : أبو جهل ، ولا النور : أمير المؤمنين (عليه السلام) ولا الظل يعني ظل أمير المؤمنين في الجنّة ، ولا الحرور : يعني جهنم ، ثم جمعهم جميعاً فقال : وما يستوي الأحياء : «علي ، وحمزة ، وجعفر ، والحسن ، والحسين ، وفاطمة ، وخديجة» ولا الأموات : كفّار مكّة[1] .

---

(١) بحار الأنوار ٩/ ٧٥ .

ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا

فاطر / ٣٢

أخرج علامة الأحناف الحافظ سليمان القندوزي في ينابيعه (بسنده المذكور) قال : عن جعفر الصادق (رضي الله عنه) كان يقول :

«قد ولدني رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وأنا أعلم كتاب الله ، وفيه خبر بدء الخلق ، وما هو كائن إلى يوم القيامة ، وفيه خبر السماء ، وخبر الأرض ، وخبر الجنّة وخبر النار ، وخبر ما كان ، وأنا أعلم ذلك كلّه كأنّما أنظر إلى كفّي .

إنّ الله يقول : «فيه تبيان كل شيء» .

ويقول تعالى : **﴿ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا﴾** .

فنحن الذين اصطفاهم الله عز وجل ، ونحن ورثنا هذا الكتاب فيه تبيان كلّ شيء»[1] .

---

(١) ينابيع المودّة/ ٤٧٩ .

(أقول) فاطمـة الزهـراء (عليها السـلام) بما أنّهـا من ضمن أهل البيت ، فيشملهـا الضمائـر التي هي للمتكلّم مع الغيـر «نحن ـ نـا» إذ المراد بهذه الضمائر يعني : نحن أهل البيت (عليهم السلام) .

- ٣٣ -

سورة الصافات

(وفيها أربع آيات)

١ - ﴿وقفوهم إنهم مسؤولون﴾ الآية : ٢٤

٢ - ٣ - ﴿وإنّ من شيعته لإبراهيم﴾ - إلى - ﴿بقلب سليم﴾
الآيتـان : ٨٣ - ٨٤

٤ - ﴿سلام على آل ياسين﴾ الآية : ١٣٠ .

وَقِفُوهُمْۖ إِنَّهُم مَّسْـُٔولُونَ

الصافات / ٢٤

أخرج عالم الشافعية شهاب الدين أبو بكر الحضرمي في كتابه «رشفة الصادي من بحر فضائل النبي الهادي» قال : قال الإمام الواحدي في قوله تعالى :

﴿مسؤولون﴾ .

أي : عن ولاية عليّ وأهل البيت[1] .

(أقول) فولاية سيّدة النساء فاطمة الزهراء) سلام الله عليها ، ممّا يسئل عنه ، وهذا تنزيل هذه الآية الكريمة .

---

(١) رشفة الصادي/ ٢٤ .

﴿وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِۦ لَإِبْرَٰهِيمَ ۝٨٣ إِذْ جَآءَ رَبَّهُۥ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾

الصافات / ٨٣ ـ ٨٤

أخرج في (احقاق الحق) عن كتاب (الأربعين) المخطوط للحافظ أبي محمد بن أبي الفوارس (بسنده المذكور) عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أنه قال : لما خلق الله إبراهيم (عليه السلام) كشف الله عن بصره فنظر إلى جانب العرش نوراً فقال : إلهي وسيّدي ما هذا النور ؟

قال : يا إبراهيم هذا نور محمد صفوتي .

(قال) : إلهي وسيّدي : وأرى نوراً إلى جانبه .

(قال) : يا إبراهيم هذا نور علي ناصر ديني .

(قال) : إلهي وسيّدي وأرى نوراً ثالثاً يلي النورين .

(قال) : يا إبراهيم هذا نور فاطمة تلي أباها وبعلها ، فطمت بها محبّيها من النار .

(قال) : إلهي وسيّدي وأرى نورين يليا في ثلاثة أنوار .

(قال) : يا إبراهيم هذان الحسن والحسين يليان نور أبيهما وأمّهما وجدّهما .

(قال) : إلهي وسيّدي وأرى تسعة أنوار قد ألحقوا بالخمسة أنوار .

(قال) : يا إبراهيم هؤلاء الأئمّة من ولدهم .

(قال) : إلهي وسيّدي وبماذا يعرفون ؟

(قال) : يا إبراهيم : أولهم عليّ بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن العسكري والمهدي محمد بن الحسن صاحب الزمان .

(قال) : إلهي وسيدي وأرى أنواراً لا يحصي عددها إلّا أنت .

(قال) : يا إبراهيم هؤلاء شيعتهم ومحبّوهم .

(قال) : إلهي وسيدي اجعلني من شيعتهم ومحبّيهم .

فأنزل الله في القرآن :

﴿وإنّ من شيعته لإبراهيم * إذ جاء ربّه بقلب سليم﴾ .

قال ابن أبي الفوارس : قال المفضل بن عمر : إنّ أبا حنيفة لمّا أحسّ بالموت روى هذا الخبر[1] .

---

(١) إحقاق الحق/ ج ١٣/ ٥٩ ـ ٦٠ .

سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلۡ يَاسِينَ ﴿١٣٠﴾

الصافات / ١٣٠

أخرج العلامة جمال الدين محمد بن يوسف الزرندي في «نظم درر السمطين» باسناده إلى ابن عبّاس أنّه قال : في قوله تعالى :

﴿سلام على آل ياسين﴾ .

على آل محمد (صلى الله عليه وسلم)[1] .

(أقول) : (ال) بكسر الهمزة لغة في (آل) بمدّ الهمزة ، وهما بمعنى واحد ، وليست هي (أل) التعريف والعهد ، لكون الهمزة في تلك للوصل ، وفي هذه للقطع يلفظ بها وإن كانت في درج الكلام .

(أقول) حيث أنّ فاطمة الزهراء (عليها السلام) من (آل ياسين) تكون هذه الآية الكريمة نازلة في حقّها وحقّ بقيّة أسرتها من أهل البيت (عليهم السلام) .

(١) نظم درر السمطين/ ٩٤ .



- ٣٤ -

سورة الزمر

(وفيها آيتان)

١ - ﴿قل هل يستوي الذين يعلمون والّذين لا يعلمون﴾ الآية : ٩

٢ - ﴿فمن أظلم ممّن كذب على الله﴾ الآية : ٣٢ .

﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا ٱلْأَلْبَٰبِ﴾

الزمر / ٩

روى الحافظ عبيد الله الحسكاني (الحنفي) قال : أخبرنا أبو بكر الحارثي (باسناده المذكور) عن جابر عن أبي جعفر في قول الله تعالى :

﴿قل هل يستوي الذين يعلمون﴾ الآية .

قال :

﴿الذين يعلمون﴾ نحن .

﴿والذين لا يعلمون﴾ عدوّنا .

﴿إنّما يتذكّر أولوا الألباب﴾ شيعتنا[١] .

(أقول) سيّدة النساء فاطمة الزهراء (عليها السلام) هي من الذين عناهم الله تعالى من (الذين يعلمون) في هذه الآية الكريمة بمستفيض الروايات ومنها ما ذكرناه .

---

(١) شواهد التنزيل ٢/١١٦ .

﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى ٱللَّهِ وَكَذَّبَ بِٱلصِّدْقِ إِذْ جَآءَهُۥٓ ۚ أَلَيْسَ فِى جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَٰفِرِينَ﴾

الزمر / ٣٢

روى العلامة السيد هاشم البحراني (قده) في كتاب صغير له قال عنه في أوله (هذه نبذة في مناقب أمير المؤمنين (عليه السلام) نقلتها من كتب أهل السنّة) قال :

في مناقب أحمد بن موسى بن مردويه في قوله تعالى :

﴿فمن أظلم ممّن كذب على الله وكذّب بالصدق إذ جاءه﴾ .

عن أمير المؤمنين قال :

الصدقْ ولايتنا أهل البيت[١] .

(أقول) فالصدق في هذه الآية الكريمة هو ولاية أهل البيت ، ومنهم الحوراء الأنسيّة ، فاطمة الزهراء (عليها السلام) .

---

(١) الكتاب المذكور/ ١٠٩ .



- ٣٥ -

سورة غافر (المؤمن)

(وفيها آية واحدة)

١ - ﴿الـذين يحملون الـعـرش ومن حـولـه يـسبـحـون﴾ - إلى - ﴿ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا﴾ الآية : ٧ .

﴿ٱلَّذِينَ يَحۡمِلُونَ ٱلۡعَرۡشَ وَمَنۡ حَوۡلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡ وَيُؤۡمِنُونَ بِهِۦ وَيَسۡتَغۡفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾

غافر / ٧

روى الحافظ سليمان القندوزي (الحنفي) قال: أخرج صاحب المناقب (بالسند المذكور فيه) عن عليّ بن أبي طالب قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ـ في حديث ـ: (يا علي إنّ الله تبارك وتعالى فضّل أنبياءه المرسلين على ملائكته المقرّبين، وفضّلني على جميع النبيّين والمرسلين، والفضل بعدي لك يا علي، وللأئمّة من ولدك منا بعدك، فإن الملائكة من خدامنا وخدام محبينا) يا علي «الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم، ويؤمنون به، ويستغفرون للذين آمنوا» بولايتنا[١] الحديث.

(أقول) ففاطمة الزهراء (عليها السلام) بما أنها من أهل البيت (عليهم السلام) فهي التي تستغفر الملائكة للمؤمنين بولايتها وولاية أسرتها من بقيّة أهل البيت (عليهم السلام)، ومقصود القرآن من قوله ﴿**للذين آمنوا**﴾ هم المؤمنون بها وبهم.

---

(١) ينابيع المودّة/ ٤٨٥.

- ٣٦ -

سورة فصلت

(وفيها آية واحدة)

١ - ﴿ويوم يحشر أعداء الله إلى النار فهم يوزعون﴾ الآية : ١٩ .

وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَآءُ ٱللَّهِ إِلَى ٱلنَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ

فصلت / ١٩

نقل العلامة الفيروز آبادي عن (كنز العمال/ ج ٦/ ص ٢١٦) عن رسول الله (ص) أنه قال :

ان لكل نبي أب عصبة ينتمون إليها ، إلّا ولد فاطمة فأنا وليّهم وأنا عصبتهم ، وهم عترتي ، خلقوا من طينتي ، ويل للمكذّبين بفضلهم ، من أحبّهم أحبّه الله ، ومن أبغضهم أبغضه الله[1] .

وروى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال : أخبرنا أبو يحيى الحيكاني (باسناده المذكور) عن جابر بن عبد الله (الأنصاري) قال : خطبنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فسمعته يقول :

«من أبغضنا أهل البيت حشره الله يوم القيامة يهوديّاً» .

قال جابر : قلت : يا رسول الله وإن صلى وصام وزعم أنه مسلم ؟

فقال (ص) : «نعم وإن صلى وصام وزعم أنه مسلم»

(١) فضائل الخمسة ٢ /٧٨ .

الحديث[1] .

(أقول) هذه الآية بالبرهان والتطبيق واردة في أعداء أهل البيت (عليهم السلام) ، وفاطمة الزهراء (عليها السلام) في طليعة أهل البيت ، فتكون الآية مما ورد في أعدائها ومناوئيها أيضاً .

---

(١) شواهد التنزيل ٢ / ٣٧٩ .



- ٣٧ -

سورة الشورى

(وفيها ثلاث آيات)

١ - ﴿من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه﴾ الآية : ٢٠

٢ - ﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلاّ المودّة في القربى﴾ الآية : ٢٣

٣ - ﴿ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسناً﴾ الآية : ٢٣ .

مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلْأَخِرَةِ نَزِدْ لَهُۥ فِى حَرْثِهِۦ

الشورى / ٢٠

أخرج الحافظ سليمان القندوزي (الحنفي) نقلاً عن الشيخ هاشم بن سليمان في كتابه (المحجة) في قوله تعالى :

﴿من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه﴾ عن أبي بصير ، عن جعفر الصادق (رضي الله عنه) قال :

«يرزق الله المودّة في القربى من يشاء من عباده وهي حرث الآخرة يستوفي الله نصيب من يريد المودّة في القربى»[١] .

(أقول) نصّت الأحاديث المستفيضة في ذيل آيات عديدة ذكرت «القربى» أنّ المراد بهم قربى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأقربهم إليه هي سيّدة النساء فاطمة الزهراء (عليها السلام) .

---

(١) ينابيع المودة/ ٤٢٧ .

﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰۗ﴾

الشورى / ٢٣

روى (ابن كثير) في تفسيره عن أبي إسحاق السبيعي قال : سألت عمر بن شعيب عن قوله تعالى :

﴿قل لا أسئلكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى﴾ .

فقال : قربى النبي (صلى الله عليه وسلم)[1] .

وفي (تفسير الجلالين) ـ عند تفسير هذه الآية ـ قال :

«استثناء منقطع ، أي : لكن أسألكم أن تودّوا قرابتي»[2] .

ونقل (سيد قطب) في تفسيره عند هذه الآية قال :

قال عبد الملك بن ميسرة ، سمعت طاووساً يحدث عن ابن عباس (رضي الله عنهما) أنه سأل عن قوله تعالى :

﴿إلّا المودّة في القربى﴾ .

فقال سعيد بن جبير :

---

(١) تفسير القرآن العظيم/ ج ٣/ عند تفسير سورة الشورى .

(٢) تفسير الجلالين/ عند تفسير سورة الشورى .

(قربى آل محمد)[1] .

وروى العلامة البحراني عن (صحيح البخاري) من الجزء السادس في تفسير قوله تعالى :

﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى﴾ - باسناده المذكور - عن ابن عباس أنه سأل عن قوله تعالى : ﴿إلّا المودّة في القربى﴾ فقال سعيد بن جبير قربى آل محمد (صلى الله عليه وسلم)[2] .

وروى هو أيضاً عن (مسند أحمد بن حنبل) - باسناده المذكور - عن سعيد بن جبير عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال : لما نزل (قوله تعالى) :

﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى﴾ .

قالوا : يا رسول الله من قرابتك الّذين وجبت علينا مودّتهم ؟

قال (ص) : علي وفاطمة وإبناهما[3] .

وأخرج هذا النص بهذا السند أيضاً إبراهيم بن معقل النسفي (الحنفي) المتوفى سنة (٢٩٥) في تفسيره[4] .

(أقول) الأحاديث الشريفة في هذا الباب كثيرة ومتواترة ، تعدّ بالعشرات ، والعشرات ، وهي متوفرة في كل تفسير ، وكتاب حديث ، وتاريخ ، ونحوها ، فمن أرادها فعليه بمراجعة مظانها .

وأخرج الحافظ الحنفي سليمان القندوزي في ينابيعه بسنده عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال : لما نزلت :

---

(١) في ظلال القرآن/ ج ٧/ عند تفسير سورة الشورى .

(٢) و (٣) غاية المرام/ ٣٠٦ .

(٤) تفسير النسفي بهامش تفسير الخازن/ ج ٤/ ص ٩٤ .

﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلاّ المودّة في القربى﴾ .

قالوا : يا رسول الله من هؤلاء الذين وجبت علينا مودّتهم ؟

قال (ص) : عليّ وفاطمة وولداهما[1] .

وأورد نحو ذلك العالم المالكي نور الدين علي بن محمد بن الصباغ المكي في فصوله[2] .

وأخرج نحوه أيضاً عالم الشافعيّة إبراهيم بن محمد الحمويني الجويني في فرائده[3] .

وأخرجه العلامة البحراني في كتاب صغير له أسماه (نبذة في مناقب أمير المؤمنين من كتب السنّة)[4] .

وكذلك علامة الأحناف (الخوارزمي) في كتابيه (المقتل) و (المناقب)[5] .

وآخرون كثيرون .

وقال الإمام الحافظ أبو القاسم (الكلبي) الغرناطي في تفسيره عند ذكر هذه الآية :

(والمعنى : إلاّ أن تودّوا أقاربي وتحفظوني فيهم والمقصد على هذا وصيّة بأهل البيت)[6] .

وأخرج ذلك كثيرون من الأعلام في تفاسيرهم ، وتواريخهم ،

---

(١) ينابيع المودّة/ ٣٦٨ .
(٢) الفصول المهمّة/ المقدمة .
(٣) فرائد السمطين/ ج ١/ الباب الثاني .
(٤) الكتاب المذكور/ ٢٨ .
(٥) المقتل للخوارزمي ١/ ٢٧ ، والمناقب للخوارزمي/ ٣٩ .
(٦) تفسير الكلبي/ ج ٤/ ص ٣٥ .

وكتبهم في الحديث بتعبيرات ـ وإن اختلفت من جهات الراوي ، وألفاظ الرواية ، وغير ذلك ـ إلّا أنها متّفقة ومتّحدة في المعنى والمغزى ، والجامع الواحد الذي يجمعها جميعاً .

(منهم) ابن حجر الهيثمي ـ علامة الشوافع ـ في (مجمعه)[1] .

(ومنهم) العلامة الشبلنجي في (نور الأبصار)[2] .

(ومنهم) محب الدين الطبري في (ذخائره)[3] .

(ومنهم) السيوطي في (تفسيره)[4] .

(ومنهم) الإمام الرازي في (تفسيره)[5] .

(ومنهم) الإمام الطبري في (تفسيره)[6] .

(ومنهم) المتقي الهندي في (كنزه)[7] .

(ومنهم) أبو نعيم في (حليته)[8] .

(ومنهم) غير هؤلاء من الأعلام .

---

(١) مجمع الزوائد ١٠٣/٧ .
(٢) نور الأبصار/ ١٠١ .
(٣) ذخائر العقبى/ ٢٥ .
(٤) الدرّ المنثور/ في تفسير سورة الشورى .
(٥) تفسير الفخر الرازي/ عند تفسير سورة الشورى .
(٦) جامع البيان ١٦/٢٥ .
(٧) كنز العمال ٢١٨/١ .
(٨) حلية الأولياء ٢٠١/٣ .

وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُۥ فِيهَا حُسْنًا

الشورى / ٢٣

روى العلامة الشيخ سليمان القندوزي قال : أخرج الثعلبي بسنده عن ابن مالك عن ابن عباس في (قوله تعالى) :

﴿ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسناً﴾ .

قال : المودّة لآل محمد (صلى الله عليه وسلم)[1] .

(أقول) إذن فالمودّة لابنة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فاطمة الزهراء (عليها السلام) هي من الحسنة التي من يقترفها يزد له الله تعالى فيها حسناً .

فتكون ـ سيّدة النساء (عليها السلام) ـ من تنزيل هذه الآية الكريمة .

---

(١) ينابيع المودّة/ ١١٨ .



- ٣٨ -

سورة الزخرف

(وفيها آية واحدة)

١ ـ ﴿فلما آسفونا انتقمنا منهم﴾ الآية : ٥٥ .

﴿فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا ٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ﴾

الزخرف / ٥٥

أخرج الحافظ القندوزي (الحنفي) بسنده عن أبي جعفر الباقر (رضي الله عنه) عند ذكر هذه الآية ، قال :

فالله جلّ شأنه وعظم سلطانه، ودام كبرياءه أعزّ وأرفع وأقدس من أن يعرض له أسف ، لكن أدخل ذاته الأقدس فينا أهل البيت ، فجعل أسفنا أسفه فقال :

﴿فلمّا آسفونا انتقمنا منهم﴾[1] .

(أقول) هذه الآية وإن كانت واردة في آل فرعون ، ولكن تأويلها في ظالمي أهل البيت ، وأهل البيت أدرى بما نزل في بيتهم .

فيكون الظالمون لفاطمة الزهراء (عليها السلام) من تأويل هذه الآية الكريمة ، فاعتبرهم الله تعالى ممّن آسفوه وانتقم منهم ، لأنها من أهل البيت .

---

(١) ينابيع المودّة/ ٣٥٨ .

- ٣٩ -

سورة الدخان

(وفيها سبع آيات)

١ ـ ٧ ـ ﴿إنّ المتّقين في مقـام أميـن﴾ ـ إلى ـ ﴿ذلـك هـو الـفـوز العظيم﴾ الآيات : ٥١ ـ ٥٧ .

إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ﴿٥١﴾ فِي جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿٥٢﴾ يَلْبَسُونَ مِن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَقَٰبِلِينَ ﴿٥٣﴾ كَذَٰلِكَ وَزَوَّجْنَٰهُم بِحُورٍ عِينٍ ﴿٥٤﴾ يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَٰكِهَةٍ ءَامِنِينَ ﴿٥٥﴾ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا ٱلْمَوْتَ إِلَّا ٱلْمَوْتَةَ ٱلْأُولَىٰ ۖ وَوَقَىٰهُمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ ﴿٥٦﴾ فَضْلًا مِّن رَّبِّكَ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ

الدخان / ٥١ ـ ٥٧

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال : أخبرنا منصور بن الحسين (باسناده المذكور) عن أنس بن مالك عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال :

(آل محمد كلّ تقي)[1] .

(أقول) نحتمل قراءة (كل تقي) بنحو المبتدأ والخبر برفع وتنوين (كل) و (تقي) والمعنى : كل واحد من آل محمد تقي ، وتحتمل قراءته بنحو الإضافة ، برفع (كل) بلا تنوين ، والمعنى حينئذ : أن كل من يتقي الله هو آل محمد ، وهذا لا يكون إلا مجازاً بمعنى الفرد الأكمل والمصداق الأتم ، لا مجرد الإطلاق .

فآل محمد (صلى الله عليه وعليهم أجمعين) قمّة المتقين وسادات الأتقياء ، والذين تنطبق عليهم التقوى بالأولوية بالنسبة إلى غيرهم ، وحيث أنّ فاطمة الزهراء (عليها السلام) من أهل البيت كانت هي المصداق الأكمل لتنزيل هذه الآية بالنسبة للمرأة المتقية .

---

(١) شواهد التنزيل ١/٢١٧ .

نعم آية ﴿**وزوّجناهم بحور عين**﴾ لمناسبة الحكم والموضوع تخص بالرجال من (آل محمد ـ صلى الله عليه وعليهم أجمعين ـ) .

(وإنما) ذكرنا الآيات السبع كلها لكونها جملة واحدة ، وكالمبتدأ والخبر ، والصفة والموصوف ، لا ينفك بعضه عن الآخر .

- ٤٠ -

سورة الجاثية

(وفيها آية واحدة)

١ - ﴿أم حسب الـذين اجترحـوا السيّئـات أن نجعلهم كـالـذين آمنـوا وعملوا الصالحات﴾ الآية : ٢١ .

أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ سَوَآءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ ۚ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ

الجاثية / ٢١

روى الحافظ عبيد الله الحسكاني (الحنفي) قال : (أخبرنا) سعيد بن أبي البلخي (باسناده المذكور) عن الضحاك عن ابن عباس في قوله تعالى :

﴿أم حسب الذين اجترحوا السّيئات﴾ يعني : بني أميّة .

﴿أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾ النبي ، وعليّ ، وحمزة ، وجعفر والحسن والحسين وفاطمة (عليهم السلام)[١] .

---

(١) شواهد التنزيل ٢ / ١٧٠ .

- ٤١ -

سورة محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)

(وفيها خمس عشرة آية)

١ - ٢ - ﴿الـذين كفـروا وصـدّوا عن سبيـل الله﴾ - إلى - ﴿كفّـر عنهم سيّئاتهم وأصلح بالهم﴾ الآيتان: ١ - ٢

٣ - ﴿ذلك بأن الذين كفروا اتّبعوا الباطل﴾ الآية : ٣

٤ - ٦ - ﴿والـذين قتلوا في سبيـل الله﴾ - إلى - ﴿ويـدخلهم الجنّـة عرفها لهم﴾ الآيات: ٤ - ٦

٧ - ﴿ذلك بأنّ الله مولى الذين آمنوا﴾ الآية : ١١

٨ - ﴿إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾ الآية : ١٢

٩ - ﴿أفمن كان على بيّنة من ربّه﴾ الآية : ١٤

١٠ - ﴿مثل الجنّة التي وعد المتّقون﴾ الآية : ١٥

١١ - ١٢ - ﴿ومنهم من يستمـع إليـك﴾ - إلى - ﴿وآتـاهم تقـواهم﴾ الآيتان: ١٦ - ١٧

١٣ - ﴿فهل عسيتم أن تولّيتم أن تفسدوا في الأرض﴾ الآية : ٢٢

١٤ - ﴿ولنبلونّكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصـابرين﴾ الآيـة : ٣١

١٥ - ﴿فلا تهنوا وتدعوا إلى السلم وأنتم الأعلون﴾ الآية : ٣٥ .

ورد في عديد الأحاديث الشريفة أن آيات سورة (محمد) (صلى الله عليه وآله وسلم) على نوعين :

نوع في أهل البيت وهي آيات المتقين والصالحين وآيات الجنّة والثواب ونحو ذلك .

ونوع ثان في بني أميّة وهي آيات الفاسقين والكافرين وآيات النار والعذاب ونحوها .

(ونحن) روما للترتيب بين آيات السورة ـ كعادتنا ـ نذكر الآيات النازلة من هذه السورة في أهل البيت (عليهم السلام) عند محلها من السورة حسب ترقيم الآيات في الطبعات المعروفة من القرآن والمنتشرة بين المسلمين .

﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ۝١ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَءَامَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾

محمد / ١ ـ ٢

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال : حدثونا عن أبي العباس بن عقدة (باسناده المذكور) عن عبد الله بن حزن قال : سمعت الحسين بن علي بمكة ذكر (قوله تعالى) :

﴿الذين كفروا وصدّوا عن سبيل الله أضل أعمالهم ، والذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزّل على محمد وهو الحقّ من ربّهم كفر عنهم سيّئاتهم وأصلح بالهم﴾ .

ثم قال : «نزلت فينا وفي بني أميّة»[1] .

(أقول) يعني : الآية الأولى عن الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله هي النازلة في بني أمية ، والآية الثانية عن الذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد هي النازلة في أهل البيت (عليهم السلام) باعتبارهم المصداق الأكمل للإيمان والعمل الصالح .

وفاطمة الزهراء (عليها السلام) من أهل البيت فتشملها هذه الآية الكريمة تنزيلاً .

---

(١) شواهد التنزيل ٢/١٧١ ـ ١٧٢ .

ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱتَّبَعُواْ ٱلْبَٰطِلَ وَأَنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّبَعُواْ ٱلْحَقَّ مِن رَّبِّهِمْۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَٰلَهُمْ

محمد / ٣

روى (الفقيه الشافعي) عبدُ الرحمن بن أبي بكر السيوطي قال :

وأخرج ابن مردويه عن علي (رضي الله عنه) قال :

«سورة محمد آية فينا وآية في بني أميّة»[١] .

(أقول) فبنو أميّة هم **﴿الذين كفروا واتّبعوا الباطل﴾** وأهل البيت ـ بما فيهم سيّدة النساء فاطمة الزهراء (عليها السلام) ـ هم **﴿الذين آمنوا واتّبعوا الحق من ربهم﴾** .

---

(١) تفسير (الدرّ المنثور) ٦/٤٦ .

وَٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَٰلَهُمْ ﴿٤﴾ سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ ﴿٥﴾ وَيُدْخِلُهُمُ ٱلْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ

محمد / ٤ ـ ٦

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال : حدثنا الحاكم أبو عبد الله الحافظ (باسناده المذكور) عن علي قال :

(سورة محمد (ص) آية فينا وآية في بني أمية)[١] .

(أقول) فالذين قتلوا في سبيل الله هم أهل البيت ، علي وفاطمة وأولادهما الأئمة الطاهرون ، الذين قال الشاعر عنهم :

«وما قضى كريم لهم إلاّ بسمّ وصارم» .

لأنهم بين من قتلوا بالسيف أو بغير السيف كعلي وفاطمة ، والحسين ، وبين من سقوا السمّ كالحسن ، والباقر ، والصادق (صلوات الله عليهم أجمعين) .

وقد ورد في الحديث الشريف عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال :

«ما منّا إلا مقتول أو مسموم» .

---

(١) شواهد التنزيل ٢ / ١٧١ .

ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ مَوۡلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَأَنَّ ٱلۡكَٰفِرِينَ لَا مَوۡلَىٰ لَهُمۡ

محمد / ١١

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال : أخبرنا عقيل بن الحسين (باسناده المذكور) عن سعيد بن جبير عن ابن عباس (في قول الله تعالى) :

﴿ذلك بأنّ الله مولى الذين آمنوا﴾ يعني : وليّ علي وحمزة وجعفر وفاطمة والحسن والحسين ، وولي محمد (صلى الله عليه وسلم) ينصرهم بالغلبة على عدوّهم .

﴿وأنّ الكافرين﴾ يعني :.أبا سفيان بن حرب وأصحابه .

﴿لا مولى لهم﴾ يقول (الله) : لا ولي لهم يمنعهم من العذاب[1] .

---

(١) شواهد التنزيل ٢ / ١٧٤ .

إِنَّ ٱللَّهَ يُدْخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ ٱلْأَنْعَٰمُ وَٱلنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ

محمد / ١٢

روى الحافظ عبيد الله بن عبد الله الحاكم الحسكاني (الحنفي) عن السبيعي ، قال :

وورد عن أبي جعفر الباقر (رضي الله عنه) في هذه السورة (سورة محمد) (أنه قال) :

«آية فينا وآية في بني أميّة»[١] .

(أقول) فأهل البيت بما فيهم فاطمة الزهراء (عليها وعليهم السلام) هم المصداق الأتم لقوله تعالى : **﴿إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنّات تجري من تحتها الأنهار﴾** .

وبنو أميّة هم المصداق الأوضح لقوله تعالى : **﴿والذين كفروا يتمتّعون ويأكلون كما تأكل الأنعام والنار مثوى لهم﴾** .

---

(١) شواهد التنزيل ٢/١٧٢ .

أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ كَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ وَٱتَّبَعُوٓاْ أَهْوَآءَهُم

محمد / ١٤

روى عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي الفقيه الشافعي ، في تفسيره ، قال :

وأخرج ابن مردويه عن علي (رضي الله عنه) قال :

«سورة محمد (ص) آية فينا وآية في بني أميّة»[١] .

(أقول) فـ «من كان على بيّنة من ربّه» هم أهل البيت ومنهم فاطمة الزهراء (عليها وعليهم السلام) ، و **﴿من زيّن له سوء عمله واتبعوا أهواءهم﴾** هم بنو أميّة .

---

(١) تفسير (الدرّ المنثور) ٦/٤٦ .

﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ﴾

محمد / ١٥

روى الحاكم الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال : أخبرنا أبو سعد المعادي (باسناده المذكور) عن جعفر بن الحسين الهاشمي ، قالِ في هذه السورة ـ يعني سورة محمد (ص) ـ:

﴿آية فينا وآية في بني أمية﴾(١) .

(أقول) فـ **﴿المتقون﴾** الذين وعدوا الجنّة هم أهل بيت رسول الله (صلى الله عليه وعليهم) بما فيهم فاطمة الزهراء (سلام الله عليها) .

و **﴿من هو في النار وسقوا ماءاً حميماً فقطّع أمعاؤهم﴾** هم بنو أميّة .

---

(١) شواهد التنزيل ٢/ ١٧٢ .

﴿وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّىٰٓ إِذَا خَرَجُوا۟ مِنْ عِندِكَ قَالُوا۟ لِلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ مَاذَا قَالَ ءَانِفًا ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَٱتَّبَعُوٓا۟ أَهْوَآءَهُمْ ﴿١٦﴾ وَٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْا۟ زَادَهُمْ هُدًى وَءَاتَىٰهُمْ تَقْوَىٰهُمْ﴾

محمد / ١٦ ـ ١٧

روى الآلوسي في تفسيره قال :

أخرج ابن مردويه عن علي (كرم الله وجهه) أنه قال :

«نزلت سورة محمد (ص) آية فينا وآية في بني أميّة»[١] .

(أقول) فالذين اهتدوا هم أهل البيت علي وفاطمة وأولادهما الطاهرون .

والذين طبع الله على قلوبهم هم بنو أميّة .

---

(١) تفسير روح المعاني / عند تفسير هذه السورة .

فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ

محمد / ٢٢

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال : حدثنا المنتصر بن نصر بن تميم الواسطي (باسناده المذكور) عن ابن عباس ـ في تفسير هذه الآية ـ قال :

تولّوا (يعني : بني أميّة) أمر هذه الأمّة ، فعملوا بالتجبّر والمعاصي ، وتقطّعوا أرحام نبيّهم محمد وأهل بيته[1] .

وفاطمة الزهراء (عليها السلام) من أهل البيت ، فتكون الآية الكريمة نازلة بحقّها في جانبها الإيجابي ، ونازلة بحق بني أمية في جانبها السلبي .

---

(١) شواهد التنزيل ٢ / ١٧٦ ـ ١٧٧ .

وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ ٱلْمُجَٰهِدِينَ مِنكُمْ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَنَبْلُوَا۟ أَخْبَارَكُمْ

محمد / ٣١

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال : حدثنا الحاكم أبو عبد الله الحافظ (باسناده المذكور) عن الحرث بن حصيرة ، عن أبي صادق ، عن ربيعة بن ناجز ، عن علي قال :

«سورة محمد (ص) آية فينا وآية في بني أميّة»[1] .

(أقول) فالمجاهدون والصابرون هم عليّ وفاطمة وأولادهما الطاهرون ، فهم المصداق الأتم ، والفرد الأكمل لهذه الآية الكريمة .

---

(١) شواهد التنزيل ٢ / ١٧١ .

﴿فَلَا تَهِنُوا۟ وَتَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱلسَّلْمِ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ وَٱللَّهُ مَعَكُمْ وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَـٰلَكُمْ﴾

محمد / ٣٥

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال :

وقال الحسن بن الحسن :

«إذا أردت أن تعرفنا وبني أميّة فاقرأ (سورة محمد (ص)) - (الذين كفروا) - آية فينا وآية فيهم إلى آخر السورة»[1] .

(أقول) فالأعلون هم : أهل البيت ومنهم فاطمة الزهراء (عليها السلام) .

والله مع أهل البيت ، ومع فاطمة الزهراء (عليها السلام) .

ولن يَتِرَ[2] الله أعمال أهل البيت (عليهم السلام) وفاطمة الزهراء (عليها السلام) منهم .

---

(١) شواهد التنزيل/ ٢/١٧٢ .

(٢) أي ينقصهم أجرها .

- ٤٢ -
سورة الفتح

(وفيها آيتان)

١ - ﴿لقــد رضي الله عن المؤمنين إذ يبــايعــونــك تحت الشجــرة﴾ الآية : ١٨

٢ - ﴿وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾ الآية : ٢٩ .

لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ

الفتح / ١٨

روى العلامة المير محمد صالح الكشفي الترمذي (مرسلاً) قال : نقل عن أخطب خوارزم في المناقب عن جابر بن عبد الله الأنصاري أنه قال : نزول الآية في أهل البيت وأنهم أحق بها من غيرهم[1] .

(أقول) يعني : هم الذين بايعوا النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بيعة حقيقية لا تردّد فيها ولا مخالفة بعدها في كبير ولا صغير ، فهم بالأولوية كانوا المصداق الأكمل لهذه البيعة ، وحيث أن فاطمة الزهراء (عليها السلام) هي في طليعة أهل البيت شملتها الآية الكريمة بدون أيّ تردّد .

(١) مناقب مرتضوى/ ٥٤ .

﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾

الفتح / ٢٩

أخرج الحافظ الحاكم (الحسكاني الحنفي) عن تفسير فرات بن إبراهيم (بسنده المذكور) عن السدي عن ابن عباس في قوله (تعالى) :

﴿**وعد الله الذين آمنوا**﴾ إلى آخر الآية قال :

نزلت في آل محمد (صلى الله عليه وسلم)[١] .

وفاطمة الزهراء (عليها السلام) حيث أنها من آل محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) كانت الآية الكريمة بتنزيلها منطبقة عليها .

---

(١) شواهد التنزيل ١/٤١٣ .



- ٤٣ -

سورة ق

(وفيها آية واحدة)

١ ـ ﴿ألقيا في جهنم كل كفّار عنيد﴾ الآ : ٢٤ .

أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ

ق / ٢٤

أخرج أبو الحسين عبد الوهاب بن الحسن بن الوليد الكلابي في كتاب (المسند) المعروف (بابن أخي تبوك) المتوفى عام (٣٩٦) هجرية (بسنده المذكور) هناك عن شريك بن عبد الله ، قال : كنت عند الأعمش وهو عليل ، فدخل عليه أبو حنيفة ، وابن شبرمة ، وابن أبي ليلى ، فقالوا له : يا أبا محمد إنك في آخر يوم من أيام الدنيا وأول يوم من أيام الآخرة ، وقد كنت تحدّثت في (فضائل) علي بن أبي طالب بأحاديث فتب إلى الله منها .

فقال (الأعمش) : اسندوني ، اسندوني ، فأسند فقال :

حدثنا أبي المتوكل الناجي ، من أبي سعيد الخدري ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) :

«إذا كان يوم القيامة قال الله تعالى لي ولعلي : ألقيا في النار من أبغضكما ، وأدخلا في الجنّة من أحبّكما» فذلك قوله تعالى :

﴿ألقيا في جهنّم كل كفّار عنيد﴾ .

قال : فقال أبو حنيفة للقوم : قوموا لا يجيء بشيء أشدّ من هذا[1] .

وأخرج نحواً منه العالم السني صاحب (المناقب الفاخرة في العترة الطاهرة) ـ نقله عنه العلامة البحراني ـ بالسند المذكور عن ابن مسعود ، وفي آخره :

قال رسول الله (ص) : يا ابن مسعود إذا كان يوم القيامة يقول الله عزّ وجل لي ولعلي : أدخلا النار من شئتما ، وذلك قوله تعالى :

﴿ألقيا في جهنم كل كفّار عنيد﴾ .

فالكفّار من جحد نبوّتي ، والعنيد من عاند علياً وأهل بيته وشيعته[2] .

(أقول) حيث أن فاطمة الزهراء (عليها السلام) من أهل بيت علي (عليه السلام) كان معاندوها وظالموها ممّن نزلت هذه الآية في حقّهم .

---

(١) اثنان وثلاثون حديثاً من كتاب (المسند) ـ المطبوع في آخر (المناقب) لابن المغازلي ـ/ ص ٤٢٧ .

(٢) غاية المرام/ ٣٩٠ .



- ٤٤ -

سورة الذاريات

(وفيها آيتان)

١ - ٢ - ﴿كـانـوا قليـلاً من الليـل مـا يهجعـون * وبـالأسحـار هم يستغفرون﴾ الآيتان : ١٧ - ١٨

﴿كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَبِٱلْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾

الذاريات / ١٧ ـ ١٨

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) ، قال : (حدثنا) أبو بكر بن مؤمن (باسناده المذكور) عن سعيد بن جبير عن عبد الله بن عباس في قوله تعالى :

﴿كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون﴾ .

قال : نزلت في علي بن أبي طالب ، والحسن والحسين وفاطمة (عليهم السلام)[1] .

(أقول) حيث كانت الآية الأولى نزلت فيهم (عليهم السلام) فلا بدّ أن تكون الثانية أيضاً فيهم ، لأنها معطوفة على الأولى ، وضمائرها ترجع إلى الأولى ، وهي كالصفة بعد الصفة .

---

(١) شواهد التنزيل ٢ / ١٩٥ .

- ٤٥ -

سورة الطور

(وفيها ثمان آيات)

١ - ٤ - ﴿إنّ المتقين في جنّات ونعيم﴾ - إلى - ﴿وزوّجناهم بحور عين﴾ الآيات : ١٧ - ٢٠

٥ - ٨ - ﴿والذين آمنوا واتّبعتهم ذرّيتهم﴾ - إلى - ﴿كأنهم لؤلؤ مكنون﴾ الآيات : ٢١ - ٢٤

﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِي جَنَّٰتٍ وَنَعِيمٍ ﴿١٧﴾ فَٰكِهِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمْ رَبُّهُمْ وَوَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ ﴿١٨﴾ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔۢا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ ۖ وَزَوَّجْنَٰهُم بِحُورٍ عِينٍ﴾

الطور / ١٧ ـ ٢٠

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال : حدثنا المنتصر بن نصر بواسط (باسناده المذكور) عن مجاهد عن عبد الله بن عباس (في قوله تعالى) :

﴿إنّ المتّقين﴾ .

قال : نزلت خاصة في علي وحمزة وجعفر وفاطمة .

يقول : إنّ المتقين في الدنيا (من) الشرك والفواحش والكبائر **﴿في جنّات﴾** يعني : البساتين .

﴿ونعيم﴾ في أبواب الجنان .

قال ابن عباس : لكل واحد منهم بستان في الجنة العليا ، في وسط خيمة من لؤلؤة ، في كل خيمة سرير من الذهب واللؤلؤ ، على كل سرير سبعون فراشاً[1] .

(أقول) إنما ذكرنا الآيات التالية أيضاً لكونها صفات لأصحاب

---

(١) شواهد التنزيل ٢/١٩٦ .

الآيـة الأولى ، وحيث كـانت الأولى في أهــل البيت (عليهم السـلام) كانت الباقيات أيضاً في أهل البيت .

وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱتَّبَعَتۡهُمۡ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلۡحَقۡنَا بِهِمۡ ذُرِّيَّتَهُمۡ وَمَآ أَلَتۡنَٰهُم مِّنۡ عَمَلِهِم مِّن شَيۡءٖۚ كُلُّ ٱمۡرِيِٕۭ بِمَا كَسَبَ رَهِينٞ وَأَمۡدَدۡنَٰهُم بِفَٰكِهَةٖ وَلَحۡمٖ مِّمَّا يَشۡتَهُونَ يَتَنَٰزَعُونَ فِيهَا كَأۡسٗا لَّا لَغۡوٞ فِيهَا وَلَا تَأۡثِيمٞ وَيَطُوفُ عَلَيۡهِمۡ غِلۡمَانٞ لَّهُمۡ كَأَنَّهُمۡ لُؤۡلُؤٞ مَّكۡنُونٞ

الطور / ٢١ - ٢٤

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال : أخبرنا محمد بن عبد الله (باسناده المذكور) عن أبي مالك عن ابن عباس في قوله تعالى :

﴿والذين آمنوا واتّبعتهم ذرّيتهم﴾ الآية .

قال : نزلت في النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام)[1] .

وروى هو أيضاً قال : أبو النصر محمد بن مسعود بن محمد (باسناده المذكور) عن ابن عمر قال : أنّا إذا عدّدنا قلنا أبو بكر وعمر وعثمان ، فقال له رجل : يا أبا عبد الرحمن فعلي ؟

قال ابن عمر : ويحك علي من أهل البيت لا يقاس بهم ، علي مع رسول الله في درجته ، إن الله يقول :

﴿والذين كآمنوا واتّبعتهم ذرّيتهم﴾ .

---

(١) شواهد التنزيل ٢ / ١٩٧ .

ففاطمة مع رسول الله في درجته وعلي معهما[1] .

(أقول) هذه الأحاديث مكررة ، ذكرت الآية الأولى فقط ، لكنها مع تواليها مما ذكرناها كلها جملة واحدة ، وحيث كان شأن نزول الأولى في أهل اليت (عليهم السلام) ، كانت تواليها أيضاً نازلات في أهل البيت .

(١) شواهد التنزيل ٢/١٩٧ ـ ١٩٨ .



- ٤٦ -

سورة القمر

(وفيها آية واحدة)

١ - ﴿في مقعد صدق عند مليك مقتدر﴾ الآية : ٥٥ .

﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ ﴿٥٥﴾﴾

القمر / ٥٥

في كشف الغمة : أخرج الحافظ أبو بكر بن مردويه في كتابه «المناقب» عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال : كنا عند رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فتذاكر أصحابه الجنة فقال (صلى الله عليه وسلم) : إنّ أول أهل الجنّة دخولاً إليها علي بن أبي طالب ، قال أبو دجانة الأنصاري : يا رسول الله أخبرتنا أن الجنة محرّمة على الأنبياء حتى تدخلها أنت ، وعلى الأمم حتى تدخلها أمّتك ؟ قال : بلى يا أبا دجانة ، أما علمت أن لله لواء من نور ، وعموداً من ياقوت ، مكتوب على ذلك النور : لا إله إلّا الله محمد رسولي ، محمد خير البريّة ، صاحب اللواء امام القيامة ، وضرب بيده إلى علي بن أبي طالب ، قال فسرّ رسول الله بذلك عليّاً ، فقال : الحمد لله الذي كرّمنا وشرّفنا بك ، فقال له : أبشر يا علي ، ما من عبد ينتحل مودّتنا إلّا بعثه الله معنا يوم القيامة ، ثم قرأ رسول الله (ص) :

﴿في مقعد صدق عند مليك مقتدر﴾[1] .

---

(١) كشف الغمة/ ٩٥ .

(أقـول) الضمائـر في قـول علي (عليـه السـلام) : «الحمـد لله الذي كرمنا وشرّفنا بك» تشمل أهل البيت جميعاً ، وسيّدتهم الحـوراء الانسيّـة فاطمـة الزهـراء (عليها وعليهم جميعـاً سلام الله) فتكـون هي الأخرى معنيّة بالآية الكريمة .



- ٤٧ -

سورة الرحمن

(وفيها أربع آيات)

١ - ٤ - ﴿مــرج البحـرين يلتقيــان﴾ - إلى - ﴿اللؤلؤ والمــرجــان﴾ الآيات : ١٩ - ٢٢ .

﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ۝١٩ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ ۝٢٠ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝٢١ يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ ۝٢٢﴾

الرحمن / ١٩ ـ ٢٢

روى (الفقيه الشافعي) جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي في تفسيره قال : وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله (تعالى) :

﴿مرج البحرين يلتقيان﴾ .

قال : علي وفاطمة .

﴿بينهما برزخ لا يبغيان﴾ .

قال النبي (صلى الله عليه وسلم) :

«يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان» .

قال : الحسن والحسين[1] .

---

(١) تفسير الدرّ المنثور ١٤٢/٦ .

- ٤٨ -

سورة الواقعة

(وفيها تسع عشرة آية)

١ ـ ٣ ـ ﴿والسابقون السابقون﴾ - إلى - ﴿في جنّات النعيم﴾
الآيات : ١٠ ـ ١٢

٤ ـ ١٥ ـ ﴿وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين﴾ - إلى - ﴿عرباً أتراباً * لأصحاب اليمين﴾ الآيات : ٢٧ ـ ٣٨

١٦ ـ ١٧ ـ ﴿فأما إن كان من المقرّبين * فروح وريحان وجنّة نعيم﴾
الآيتان : ٨٨ ـ ٨٩

١٨ ـ ١٩ ـ ﴿وأما إن كان من أصحاب اليمين * فسلام لك من أصحاب اليمين﴾ الآيتان : ٩٠ ـ ٩١ .

﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ﴿١٠﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴿١١﴾ فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿١٢﴾﴾

الواقعة / ١٠ ـ ١٢

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال : أخبرنا أبو عبد الرحمن أحمد بن عبد الله بن إبراهيم الصوفي (بإسناده المذكور) عن الضحاك ، عن ابن عباس قال : سألت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عن قول الله :

﴿والسابقون السابقون أولئك المقرّبون﴾ .

قال (ص) : حدثني جبرئيل بتفسيرها قال :

ذاك علي وشيعته إلى الجنّة[1] .

(أقول) حيث أنّ أهل البيت فاطمة والحسن والحسين وأبناء الحسين هم في طليعة شيعة علي كانوا هم في طليعة من تشملهم هذه الآية الكريمة .

وأخرج الخطيب البغدادي أبو بكر أحمد بن علي في كتابه (المناقب) عن ابن عباس قال : سألت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عن قوله تعالى :

---

(١) شواهد التنزيل ٢/٢١٦ .

﴿والسابقون السابقون﴾ الآية .

فقال (ص) : قال لي جبرئيل : ذاك علي وشيعته السابقون إلى الجنّة المقرّبون من الله بكرامته لهم[1] .

(أقول) حيث أن أهل البيت هم طليعة شيعة علي أمير المؤمنين وخيرهم لذلك ذكرنا هذا الحديث هنا أيضاً .

---

(١) مناقب الخطيب البغدادي/ ١٨٧ .

﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ ﴿٢٧﴾ فِى سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ﴿٢٨﴾ وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ ﴿٢٩﴾ وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ﴿٣٠﴾ وَمَآءٍ مَّسْكُوبٍ ﴿٣١﴾ وَفَٰكِهَةٍ كَثِيرَةٍ ﴿٣٢﴾ لَّا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ ﴿٣٣﴾ وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ ﴿٣٤﴾ إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً ﴿٣٥﴾ فَجَعَلْنَٰهُنَّ أَبْكَارًا ﴿٣٦﴾ عُرُبًا أَتْرَابًا ﴿٣٧﴾ لِّأَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ﴾

الواقعة / ٢٧ ـ ٣٨

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال : أخبرنا عبد الرحمن بن الحسن الحافظ (باسناده المذكور) عن جابر ، عن أبي جعفر (الباقر) ، قال :

«نحن وشيعتنا أصحاب اليمين»[1] .

(أقول) حيث أن الضمير في «نحن» يرجع إلى أهل البيت ، وفاطمة الزهراء (عليها السلام) هي من أهل البيت ، كانت في الطليعة والرعيل الأول ممّن نزلت هذه الآيات الكريمة بحقّهم .

---

(١) شواهد التنزيل ٢ / ٢٩٣ .

﴿فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ۝٨٨ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ﴾

الواقعة / ٨٨ ـ ٨٩

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال : حدثنا الحاكم الوالد (باسناده المذكور) عن جابر بن عبد الله الأنصاري عن النبي (صلى الله عليه وسلم) ـ في حديث ـ أنه قال :

«. . . آل محمد ، وهم المقربون السابقون» .

ثم قال :

«رسول الله ، وعلي بن أبي طالب ، وخديجة ، وذرّيتهم الذين اتبعوهم بايمان»[١] .

(أقول) حيث أن فاطمة الزهراء (عليها السلام) من ذرّية رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وخديجة كانت الآيتان الكريمتان نازلة بحقّها أيضاً .

---

(١) شواهد التنزيل ٢ / ٣٢٦ .

﴿وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ ۝٩٠ فَسَلَٰمٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ﴾

الواقعة / ٩٠ ـ ٩١

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال : حدثني القاضي أبو بكر الحبري (باسناده المذكور) عن جابر ، عن أبي جعفر (الباقر) ـ في حديث ـ قال في أصحاب اليمين في القرآن : هم شيعتنا أهل البيت[1] .

(أقول) هنا ملاحظتان :

الأولى : إذا كان شيعة أهل البيت أصحاب اليمين فكون أهل البيت أنفسهم خير من تنطبق عليهم هاتان الآيتان واضح جلي ، فتكون الآيتان من الآيات في فضلهم ، وسيّدتهم فاطمة الزهراء (عليها السلام) .

الثانية : ذكر الحافظ الحسكاني هذا الحديث في ذيل آية أخرى ، لكن حيث كان تفسيراً لكلمة «أصحاب اليمين» نقلناه هنا .

---

(١) شواهد التنزيل ٢ / ٢٩٤ .

- ٤٩ -

سورة الحديد

(وفيها آية واحدة)

١ - ﴿يـا أيها الـذين آمنوا اتّقـوا الله وآمنوا بـرسـولـه يؤتكم كفلين من رحمته﴾ الآية : ٢٨ .

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِ وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾

الحديد / ٢٨

أخرج الحافظ الدولابي أحمد بن حماد بن سعد الرازي في (الكنى والأسماء) ـ بسنده المذكور ـ عن زيد بن علي ، في قوله تعالى :

﴿يا أيها الذين آمنوا اتّقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته﴾ الآية قال :

هو مودّتنا أهل البيت[1] .

(أقول) وحيث أن فاطمة الزهراء (عليها السلام) هي سيّدة أهل البيت ، فتكون الآية الكريمة ممّا ندب إلى مودّتها سلام الله عليها ، وأمر بولايتها ومحبّتها .

---

(١) الكنى والأسماء ١ / ١٧٠ .

- ٥٠ -

سورة الحشر

(وفيها ثلاث آيات)

١ - ﴿ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى﴾ الآية : ٧

٢ - ﴿ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة﴾ الآية : ٩

٣ - ﴿لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنّة﴾ الآية : ٢٠ .

﴿مَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾

الحشر / ٧

روى العلامة البحراني (قده) عن الثعلبي في تفسيره ، في تفسير هذه الآية ـ قال : قال ابن عباس رضي الله عنه :

هي قريضة والنضير وهي بالمدينة على ثلاثة أميال ، وفدك وهي في المدينة ، وخيبر وقرى عرسة وينبع جعلها الله تعالى لرسوله يحكم فيها ما أراد ، واختلفوا فيها فقال ناس هلا قسمها ، فأنزل الله سبحانه وتعالى هذه الآية :

﴿ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فللّه وللرسول ولذي القربى﴾ .

قرابة رسول الله (صلى الله عليه وسلم)[1] .

وروى أبو جعفر بن جرير (الطبري) في تفسيره ، قال :

قوله : **﴿ولذي القربى﴾** يقول : ولذي قرابة رسول الله[2] .

وقال السمهودي في (وفاء الوفا) : قال المجد : قال

(١) غاية المرام/ ٣٢٤ .

(٢) جامع البيان في تفسير القرآن/ عند تفسير سورة الحشر .

الواقدي : كان (مخيريق) أحد بني النضير حبراً عالماً فآمن بالنبي (صلى الله عليه وسلم) وجعل ماله ـ وهو سبع حوائط ـ لرسول الله (ص) .

وقال : روى ابن زبالة عن محمد بن كعب أن صدقات رسول الله (ص) كانت أموالاً لمخيريق اليهودي ، فلما كان يوم أحد قال لليهود : ألا تنصرون محمداً فوالله إنكم لتعلمون أن نصرته حق (قالوا) اليوم السبت ، قال : فلا سبت لكم ، وأخذ سيفه فمضى مع النبي (صلى الله عليه وسلم) فقاتل حتى أثخنته الجراح ، فلما حضرته الوفاة قال : (أموالي إلى محمد يضعها حيث يشاء) وكان ذا مال ، فهي عامة صدقات النبي (صلى الله عليه وسلم) .

وأمواله هذه التي أوصى بها هي لبساتينه السبع (وهي) الدلال ، وبرقة ، والصاغية ، والمثيب ، ومشربة أم إبراهيم ، والأعواف ، وحسنى ، وأوقفها النبي (صلى الله عليه وسلم) على خصوص فاطمة ، وكان يأخذ منها لأضيافه وحوائجه ، وعند وفاتها أوصت بهذه البساتين وكل ما كان لها من مال إلى أمير المؤمنين[١] .

(أقول) إذن فتكون فاطمة الزهراء (عليها السلام) هي المعنى بـ ﴿ذي القربى﴾ في هذه الآية الكريمة .

---

(١) وفاء الوفا ٢/١٥٣ .

﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾

الحشر / ٩

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال : أخبرنا أبو عبد الله الشيرازي (بسنده المذكور) عن أبي هريرة (قال) :

أن رجلاً جاء إلى النبي (صلى الله عليه وسلم) فشكا إليه الجوع ، فبعث إلى بيوت أزواجه ، فقلن : ما عندنا إلّا الماء .

فقال (صلى الله عليه وسلم) : من لهذا الليلة ؟

فقال علي : أنا يا رسول الله .

فأتى فاطمة فأعلمها ، فقالت : ما عندنا إلّا قوت الصبية ولكنا نؤثر به ضيفنا .

فقال علي : نوّمي الصبية ، و (أنا) أطفىء للضيف السراج ، ففعلت وعشّى الضيف ، فلما أصبح أنزل الله عليهم هذه الآية :

﴿ويؤثرون على أنفسهم﴾ الآية[1] .

وروى هو أيضاً قال : أخبرنا عقيل (بسنده المذكور) عن

---

(١) شواهد التنزيل ٢/٢٤٦ .

مجاهد ، عن ابن عباس في قول الله :

﴿ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة﴾ .

قال : نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام)[1] .

(١) شواهد التنزيل ٢/٢٤٧ .

﴿لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾

الحشر / ٢٠

روى العلامة البحراني (قده) عن أبي المؤيّد موفّق بن أحمد (باسناده المذكور) عن جابر قال : كنا عند النبي (صلى الله عليه وسلم) فأقبل علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : والذي نفسي بيده إنّ هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة[1] .

(أقول) وفي طليعة من شايع علياً (عليه السلام) ، وعادى من عاداه ، وتبرأ ممّن غصبه حقّه ، هي سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين ، فاطمة الزهراء (عليها السلام) ، فتكون الآية مما نزل في شأنها وفضلها صلوات الله عليها ، وذم مناوئيها ومسخطيها .

---

(١) غاية المرام/ ٣٢٨ .

- ٥١ -

سورة الجمعة

(وفيها آية واحدة)

١ - ﴿وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضّوا إليها﴾ الآية : ١١ .

وَإِذَا رَأَوْاْ تِجَـٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓاْ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا ۚ قُلْ مَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ ٱللَّهْوِ وَمِنَ ٱلتِّجَـٰرَةِ ۚ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ

الجمعة / ١١

روى العلامة البحراني (قده) عن تفسير مجاهد وأبي يوسف يعقوب بن سفيان، قال ابن عباس في قوله تعالى:

﴿وإذا رأوا تجارة أو لهواً انفضّوا إليها وتركوك قائماً﴾.

(قال) إن دحية الكلبي جاء يوم الجمعة من الشام بالميرة، فنزل عند أحجار الزيت، ثم ضرب بالطبول ليؤذن الناس بقدومه فنفر الناس إليه إلاّ عليّاً، والحسن والحسين، وفاطمة، وسلمان، وأبا ذر، والمقداد، وصهيب، وتركوا النبي (صلى الله عليه وسلم) قائماً يخطب على المنبر، فقال النبي (صلى الله عليه وسلم):

«لقد نظر الله إلى مسجدي يوم الجمعة فلولا هؤلاء الثمانية الذين جلسوا في مسجدي لأضرمت المدينة على أهلها ناراً، وحصّبوا بالحجارة كقوم لوط»[1].

(أقول) القطعة الأولى من الآية إشارة إلى النافرين، والقطعة الثانية منها إشارة إلى الجالسين الثمانية، فهم الذين يرزقهم الله

---

(١) غاية المرام/ ٤١٢.

تعـالى بجلوسهم هناك ، وحيث أن فـاطمـة الـزهـراء (عليهـا السـلام) كـانت من جملة الثمانيـة ، تكـون الآيـة الكـريمـة ممّـا نـزل بفضلهـا وشأنها .

- ٥٢ -

سورة التغابن

(وفيها آية واحدة)

١ - ﴿فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا﴾ الآية : ٨ -

﴿فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلنُّورِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلۡنَاۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ﴾

التغابن / ٨

نقل العلامة القبيسي ، قال :

وروى الإمام الحافظ الطبري أبو جعفر محمد بن جرير في كتابه (الولاية) بسنده عن زيد بن أرقم ، قال : لما نزل النبي (صلى الله عليه وسلم) بغدير خم في رجوعه من حجة الوداع وكان في وقت الضحى وحر شديد أمر بالدوحات فقمّت ونادى : الصلاة جامعة ، فاجتمعنا ، فخطب خطبة بالغة ـ وسرد الخطبة إلى أن قال ـ قال (ص) :

«معاشر الناس : آمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا» .

ثم قال (ص) :

النور من الله في ، ثم في علي ، ثم في النسل منه إلى القائم المهدي[1] .

(أقول) حسب هذا الحديث الشريف ، تكون هذه الآية الكريمة مما يستشهد بها على فضل الصديقة الكبرى فاطمة الزهراء

---

(١) كتاب (ماذا في التاريخ ؟) ٣/١٤٥ ـ ١٤٧ .

(عليهـا السلام) لأن الآيـة الكريمـة التي أطـرافهـا أبـوهـا ، وبعلهـا ، وبنوها ، تكون هي محورها ومركزها ، والتعبير بأنزلنا إنمـا هو بـاعتبار كـونه من قبـل الله ، والله أعلى من كـل شيء فكـل شيء من قبله إلى النـاس يجب أن ينزل حتى يصـل إليهم ، ولذلـك نظائـر في القرآن ، كقـوله تعـالى : ﴿**وأنزلنـا الحـديـد**﴾[1] وقـولـه تعـالى : ﴿**وقـل ربّ أنـزلني**﴾[2] وقولـه تعـالى : ﴿**ونـزل المـلائكـة تنـزيـلاً**﴾[3] إلى غيـر ذلك .

---

(١) سورة الحديد ؛ آية : ٢٥ .
(٢) سورة المؤمنون ؛ آية : ٢٩ .
(٣) سورة الفرقان ؛ آية : ٢٥ .



- ٥٣ -

سورة التحريم

(وفيها آيتان)

١ - ﴿وإن تـظاهرا عليـه فإنّ الله مـولاه وجبـريـل وصـالـح المؤمنين﴾ الآية : ٤

٢ - ﴿يوم لا يخزى الله النبي والذين آمنوا معه﴾ الآية : ٨ .

وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيۡهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوۡلَىٰهُ وَجِبۡرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۖ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ بَعۡدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ

التحريم / ٤

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) قال : عن أسماء بنت عميس ، قالت : لما نزل قوله تعالى :

﴿وإن تظاهرا عليه فإن الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين ، والملائكة بعد ذلك ظهير﴾ .

قال النبي (صلى الله عليه وسلم) لعلي : ألا أبشرك ؟ أنت قرنت بجبرئيل ، ثم قرأ هذه الآية ، فقال (صلى الله عليه وسلم) :

فأنت والمؤمنون من أهل بيتك الصالحون[١] .

(أقول) حيث أن فاطمة الزهراء (عليها السلام) أولى أهل بيت علي (عليه السلام) ، كانت الآية الكريمة مما نزل بحقّها وحقّ بعلها وحق بنيها (صلوات الله عليهم أجمعين﴾ .

---

(١) ينابيع المودّة/ ٩٣ .

﴿يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾

التحريم / ٨

روى العلامة البحراني (قده) عن ابن شهر آشوب من تفسير مقاتل عن عطاء ، عن ابن عباس (في قوله تعالى) :

﴿**يوم لا يخزى الله النبي**﴾ لا يعذب الله محمداً .

﴿**والذين آمنوا معه**﴾ لا يعذب علي بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين وحمزة وجعفراً .

﴿**نورهم يسعى**﴾ يضيء على الصراط بعلي وفاطمة مثل الدنيا سبعين مرة فيسعى نورهم :

﴿**بين أيديهم**﴾ ويسعى .

﴿**عن أيمانهم**﴾ وهم يتبعونه ، فيمضي أهل بيت محمد أول الزمرة على الصراط مثل البرق الخاطف ، ثم يمضي قوم مثل عدو الفرس ، ثم قوم مثل شد الرجل ، ثم قوم مثل الحبو ، ثم قوم مثل الزحف ، ويجعله الله على المؤمنين عريضاً ، وعلى المذنبين دقيقاً ، قال الله تعالى :

﴿**يقولون ربنا أتمم لنا نورنا**﴾ حتى نجتاز به على الصراط .

قال : فيجوز أمير المؤمنين في هودج من الزمرد الأخضر ، ومعه فاطمة على نجيب من الياقوت الأحمر ، وحولها سبعون ألف حوراء كالبرق اللامع[1] .

(١) غاية المرام/ ٤٣٦ .

ـ ٥٤ ـ

سورة المزمل

(وفيها آية واحدة)

١ ـ ﴿إن هذه تذكرة فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلاً﴾ الآية : ١٩ .

﴿إِنَّ هَٰذِهِۦ تَذْكِرَةٌ ۖ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا ﴿١٩﴾﴾

المزمل / ١٩

روى الحافظ الفقيه (الشافعي) ابن حجر الهيثمي بسنده قال : عن النبي (صلى الله عليه وسلم) أنه قال :

«أنا وأهل بيتي شجرة في الجنة وأغصانها في الدنيا ، فمن تمسّك بنا ﴿اتخذ إلى ربّه سبيلا﴾»[1] .

(أقول) البتول الزهراء (عليها السلام) هي في طليعة أهل بيت النبي (صلى الله عليه وعليهم أجمعين) فتكون من ضمن تنزيل هذه الآية الكريمة .

وهذا الحديث الشريف حيث ذكر نفس الجملة التي ذكرها القرآن الكريم في هذه الآية الشريفة ، فكأنه أشار إليها ، والجمع بين الآية والحديث يعطي أن القرآن وأهل البيت لا يفترقان ، فكلما كان أحدهما كان الآخر ، وكلما لم يكن أحدهما لم يكن الآخر ، كما هو صريح الحديث النبوي الشريف ، المتواتر نقله عنه (صلى الله عليه وآله وسلم) «لن يفترقا» .

---

(١) الصواعق المحرقة/ ٩٠ .

ـ ٥٥ ـ

سورة المدثر

(وفيها ست آيات)

١ ـ ٣ ـ ﴿فإذا نقر في الناقور﴾ ـ إلى ـ ﴿غير يسير﴾
الآيات : ٨ ـ ١٠

٤ ـ ٦ ـ ﴿كل نفس بما كسبت رهينة﴾ ـ إلى ـ ﴿في جنات يتساءلون﴾ الآيات : ٣٧ ـ ٤٠ .

﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي ٱلنَّاقُورِ ﴿٨﴾ فَذَٰلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ ﴿٩﴾ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ ﴿١٠﴾﴾

المدثر / ٨ ـ ١٠

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) قال : روى عن المفضل بن عمر ، عن الصادق (رضي الله عنه) في قوله تعالى :

﴿فإذا نقر في الناقور ، فذلك يومئذ يوم عسير ، على الكافرين غير يسير﴾ .

قال : إذا نودي في إذن القائم بالاذن في قيامه فيقوم ، فذلك اليوم عسير على الكافرين .

قال الصادق (عليه السلام) : والقرآن ضرب فيه الأمثال ، ونحن نعلمه فلا يعلمه غيرنا[1] .

(أقول) الضمائر : (نحن ، و نا) إشارة إلى عامة أهل البيت ، وسيّدتهم ومحورهم فاطمة الزهراء (عليها السلام) ، ثم إنهم إنما يعلمونها ولا يعلمها غيرهم ، لأنهم أهل البيت ، وليس غيرهم أهل البيت ، وأهل البيت يعلم الذي جرى في البيت ، وغير أهل البيت لا علم له بذلك ، ففاطمة الزهراء (عليها السلام) هي ممن اختص بعلم ذلك .

---

(١) ينابيع المودّة/ ١٥١ .

﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴿٣٨﴾ إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ ﴿٣٩﴾ فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ﴾

المدثر / ٣٨ ـ ٤٠

روى الحافظ عبيد الله بن عبد الله الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال : أخبرنا عبد الرحمن بن الحسن الحافظ (بسنده المذكور) عن أبي جعفر (الباقر) رضي الله عنه في قوله تعالى :

﴿إلّا أصحاب اليمين﴾ .

قال : نحن وشيعتنا أصحاب اليمين[1] .

(أقول) مرّ ذكر هذا الحديث سابقاً أيضاً .

وفي حديث آخر نقله هو أيضاً عن أبي جعفر قال : هم شيعتنا أهل البيت[2] .

وحيث أن كلمة (نحن) يراد بها أهل البيت ـ كما مرّ منا مراراً ، ودلّت عليه الأخبار المتواترة الشريفة ـ والصدّيقة الكبرى فاطمة الزهراء (عليها السلام) من أهل البيت ، كانت هي وأسرتها هم المعنيّون بـ : (أصحاب اليمين) ومعهم شيعتهم .

---

(١) و (٢) شواهد التنزيل ٢/٢٩٣ .



- ٥٦ -

سورة الدهر (الإنسان)

(وفيها إحدى وثلاثون آية)

١ - ٣١ - ﴿بسم الله الرحمن الرحيم * هل أتى على الإنسان﴾ - إلى - ﴿والظالمين أعدّ لهم عذاباً أليماً﴾ الآيات : ١ - ٣١ .

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا ﴿١﴾
إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَٰهُ سَمِيعًۢا
بَصِيرًا ﴿٢﴾ إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴿٣﴾
إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ سَلَٰسِلَا۟ وَأَغْلَٰلًا وَسَعِيرًا ﴿٤﴾ إِنَّ
ٱلْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴿٥﴾
عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴿٦﴾ يُوفُونَ بِٱلنَّذْرِ وَيَخَافُونَ
يَوْمًا كَانَ شَرُّهُۥ مُسْتَطِيرًا ﴿٧﴾ وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا
وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا
﴿٩﴾ إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ﴿١٠﴾ فَوَقَىٰهُمُ ٱللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ
ٱلْيَوْمِ وَلَقَّىٰهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ﴿١١﴾ وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُوا۟ جَنَّةً وَحَرِيرًا
﴿١٢﴾ مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ ۖ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ﴿١٣﴾
وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَٰلُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا ﴿١٤﴾ وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِـَٔانِيَةٍ
مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا۟ ﴿١٥﴾ قَوَارِيرَا۟ مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ﴿١٦﴾
وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا ﴿١٧﴾ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا
﴿١٨﴾ ۞ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَٰنٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا
﴿١٩﴾ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ﴿٢٠﴾ عَٰلِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ
خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ ۖ وَحُلُّوٓا۟ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا
طَهُورًا ﴿٢١﴾ إِنَّ هَٰذَا كَانَ لَكُمْ جَزَآءً وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا ﴿٢٢﴾ إِنَّا

نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ تَنزِيلًا ﴿٢٣﴾ فَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا ﴿٢٤﴾ وَٱذْكُرِ ٱسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٢٥﴾ وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَٱسْجُدْ لَهُۥ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا ﴿٢٦﴾ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ يُحِبُّونَ ٱلْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَآءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا ﴿٢٧﴾ نَّحْنُ خَلَقْنَٰهُمْ وَشَدَدْنَآ أَسْرَهُمْ ۖ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَآ أَمْثَٰلَهُمْ تَبْدِيلًا ﴿٢٨﴾ إِنَّ هَٰذِهِۦ تَذْكِرَةٌ ۖ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا ﴿٢٩﴾ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٣٠﴾ يُدْخِلُ مَن يَشَآءُ فِى رَحْمَتِهِۦ ۚ وَٱلظَّٰلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًۢا ﴿٣١﴾

الدهر / ١ ـ ٣١

روى العلامة الآلوسي (باسناده المذكور) عن ابن عباس قال (في شأن نزول سورة الدهر) :

إنّ الحسن والحسين مرضا فعادهما جدهما محمد ومعه أبو بكر وعمر ، وعادهما من عادهما من الصحابة ، فقالوا لعليّ (كرم الله وجهه) يا أبا الحسن لو نذرت على ولديك نذراً ـ وكل نذر لا يكون له وفاء فليس بشيء ـ فقال علي : ان برء ولداي مما بهما صمت ثلاثة أيام شكراً ، وقالت فاطمة مثل ذلك ، وقالت جارية يقال لها فضّة : ان برء سيّداي مما بهما صمت لله ثلاثة أيام شكراً ، فألبس الله الغلامين ثوب العافية وليس عند آل محمد قليل ولا كثير ، فانطلق علي (كرم الله وجهه) إلى شمعون اليهودي الخيبري ، فاستقرض منه ثلاثة أصواع من الشعير فجاء بالشعير ، فقامت فاطمة

(رضي الله تعالى عنها) إلى صاع فطحنته واختبزت منه خمسة أقراص ، على عددهم ، وصلى علي (كرم الله وجهه) مع النبي (ص) المغرب ، ثم أتى المنزل فوضع الطعام بين يديه ، فوقف بالباب سائل فقال : (السلام عليكم يا أهل بيت محمد ، أنا . . . مسكين من مساكين المسلمين أطعموني أطعمكم الله من موائد الجنّة) .

قال : فأعطوه الطعام ومكثوا يومهم وليلتهم لم يذوقوا شيئاً إلّا الماء القراح وأصبحوا صياماً .

فلمّا كان في اليوم الثاني ، قامت فاطمة (رضي الله تعالى عنها) إلى صاع آخر فطحنته وخبزته وصلى علي (كرم الله وجهه) مع النبي (ص) المغرب ، ثم أتى المنزل فوضع الطعام بين يديه ، فوقف يتيم بالباب وقال : (السلام عليكم يا أهل بيت محمد أنا يتيم من أولاد المهاجرين استشهد والدي يوم العقبة ، أطعموني أطعمكم الله من موائد الجنّة) ، (قال : فأعطوه الطعام ولم يذوقوا شيئاً إلا الماء القراح وأصبحوا صياماً أيضاً .

فلما كان في اليوم الثالث قامت فاطمة (رضي الله تعالى عنها) إلى الصاع الثالث فطحنته وخبزته وصلى علي (كرم الله وجهه) مع النبي (ص) المغرب ، فأتى المنزل فوضع الطعام بين يديه ، فوقف أسير بالباب وقال : (السلام عليكم يا أهل بيت محمد ، أنا أسير محمد أطعموني . . . أطعمكم الله على موائد الجنّة) (قال) : فأعطوه ولم يذوقوا شيئاً إلا الماء القراح .

فلما أن كان في اليوم الرابع وقد قضوا نذرهم أخذ علي (كرم الله تعالى وجهه) بيده اليمنى الحسن وبيده اليسرى الحسين وأقبل نحو رسول الله (ص) وهم يرتعشون كالفراخ من شدّة الجوع فلما بصر به النبي (ص) قال : يا أبا الحسن ما أشد ما يسوؤني ما أرى

بكم ، ننطلق إلى بنتي فاطمة ، فانطلقوا إليها وهي في محرابها تصلي ، وقد لصق بطنها بظهرها من شدّة الجوع ، وغارت عيناها ، فلما رآها رسول الله (ص) قال : واغوثاه ، يا الله ، أهل بيت محمد يموتون جوعاً ، فهبط جبرائيل فأقرأه : **﴿هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً﴾** ـ إلى قوله تعالى ـ: **﴿إنّما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاءاً ولا شكوراً﴾** ، إلى آخر السورة[1] .

وأخرج (القرطبي) في تفسيره (الجامعة لأحكام القرآن) ما يشبه هذا الحديث ، بل أكثر تفصيلاً عن النقاش ، والثعلبي ، والقشيري ، وغير واحد من المفسّرين باسنادهم عن ليث ، عن مجاهد ، عن ابن عباس[2] .

وقال (نظام الدين) النيسابوري ، في تفسيره (غرائب القرآن ، ورغائب الفرقان) :

(إنّ سورة الدهر نزلت في أهل بيت النبي (صلى الله عليه وسلم)) ثم سرد الرواية في ذلك إلى أن قال :

ويروى أن السائل في الليالي جبرائيل أراد بذلك ابتلاءَهم بإذن الله سبحانه[3] .

(الخازن) في تفسيره (لباب التأويل في معاني التنزيل) في تفسير هذه الآيات قال :

روى عن ابن عباس أنها نزلت في علي بن أبي طالب (رضي الله تعالى عنه) وذلك أنه عمل ليهودي بشيء من شعير فقبض ذلك

---

(١) روح المعاني ٢٩/١٥٧ .
(٢) تفسير القرطبي / تفسير سورة الدهر .
(٣) تفسير النيسابوري ـ بهامش تفسير الطبري ـ تفسير سورة الدهر .

الشعير ، فطحن منه ثلثه ، وأصلحوا منه شيئاً يأكلونه فلما فرغ أتى مسكين ، فسأل فأعطوه ذلك ، ثم عمل الثلث الثاني ، فلما فرغ أتى يتيم فسأل فأعطوه ذلك ، ثم عمل الثلث الباقي فلما تم نضجه أتى أسير من المشركين فسأل فأعطوه ذلك ، وطووا يومهم وليلتهم فنزلت هذه الآية[1] .

وفي تفسير (البغوي) الشافعي المسمى (معالم التنزيل) تأليف أبي محمد الحسين الفراء البغوي ، روى عن مجاهد وعطاء عن ابن عباس ، (أن سورة الدهر) نزلت في علي بن أبي طالب ، وذلك أنه عمل ليهودي بشيء من شعير ، فقبض الشعير ، فطحن ثلثه ، فجعلوا منه شيئاً ليأكلوه ، فلما تمّ إنضاجه أتى مسكين فسأل فأخرجوا إليه الطعام ثم عمل الثلث الثاني ، فلما تمّ إنضاجه أتى يتيم فسأل فأطعموه ثم عمل الثلث الباقي فلما تم إنضاجه أتى أسير من المشركين فسأل فأطعموه ، وطووا يومهم ذلك الخ[2] .

وأخرج عالم الأحناف الحافظ القندوزي ، عن البيضاوي والآلوسي في تفسيريهما وعن غيرهما أيضاً عن مرض الحسنين ، ونذر علي وفاطمة الصوم (إلى أن قال) :

فلما أن كان في اليوم الرابع وقد قضوا نذرهم أخذ علي بيده اليمنى الحسن ، وبيده اليسرى الحسين (رضي الله عنهم) وأقبل نحو رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وهما يرتعشان كالفراخ من شدّة الجوع ، فلما بصرهم النبي (صلى الله عليه وسلم) انطلق إلى ابنته فاطمة (رضي الله عنها) فانطلقوا إليها وهي في محرابها تصلي ، وقد لصق بطنها بظهرها من شدّة الجوع ، وغارت عيناها ، فلما رآها

---

(١) تفسير الخازن/ تفسير سورة الدهر .

(٢) تفسير البغوي/ عند تفسير سورة الدهر .

رسـول الله (صلى الله عليه وسلم) قـال : (واغـوثـاه ، يـا الله ، أهـل بيت محمد يموتون جوعاً) .

فهبط جبرئيل (عليه السلام) فأقرأه :

﴿هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً﴾ إلى آخر السورة[1] .

وقال الإمام الحافظ أبو القاسم محمد بن أحمد بن جزي الكلبي الغرناطي في تفسيره المعروف (بالتسهيل لعلوم التنزيل) عند قوله تعالى :

﴿ويطعمون الطعام﴾ .

(نزلت هذه الآية وما بعدها في عليّ بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين (رضي الله عنهم)[2] الخ) .

---

(١) ينابيع المودّة/ ٩٤ .

(٢) تفسير الكلبي/ ج ٤/ ص ٣١٨ .



- ٥٧ -

سورة المرسلات

(وفيها أربع آيات)

١ ـ ٤ ـ ﴿إنّ المتقين في ظلال وعيون﴾ ـ إلى ـ ﴿إنّا كذلك نجزي المحسنين﴾ الآيات : ٤١ ـ ٤٤ .

﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى ظِلَٰلٍ وَعُيُونٍ ﴿٤١﴾ وَفَوَٰكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٤٢﴾ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔۢا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ﴾

المرسلات / ٤١ ـ ٤٤

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال : أخبرنا عقيل بن الحسين (بسنده المذكور) عن مجاهد ، عن ابن عبّاس (في تنزيل هذه الآية الكريمة) :

﴿**إنّ المتقين**﴾ الذين اتقوا الشرك والذنوب والكبائر ،.علي والحسن والحسين .

﴿**في ظلال**﴾ يعني : ظلال الشجر والخيام من اللؤلؤ .

﴿**وعيون**﴾ يعني : ماءاً طاهراً يجري .

﴿**وفواكه**﴾ يعني : ألوان الفواكه .

﴿**ممّا يشتهون**﴾ يقول : مما يتمنون .

﴿**كلوا واشربوا هنيئاً**﴾ لا موت عليكم في الجنة ولا حساب .

﴿**بما كنتم تعملون**﴾ يعني : تطيعون الله في الدنيا .

﴿**إنّا كذلك نجزي المحسنين**﴾ أهل بيت محمد في الجنة[١] .

---

(١) شواهد التنزيل ٢/٣١٦ .

(أقـول) هـذا الحـديث الشـريف يشيـر في أولـه إلى : «عليّ والحسن والحسين» ومعلوم ـ بحسب الـروايات ـ أن فـاطمـة الـزهـراء (عليهـا السلام) محـورهم ، ويشير في آخـره إلى «أهـل بيت محمـد» وبديهي أن فاطمة الزهـراء (عليها السـلام) هي سيدة أهـل بيت محمد (صلى الله عليـه وعليهم أجمعين) فتكـون الآيـات صـادعـة بمـدحهـا والثناء عليها .



- ٥٨ -
سورة المطفّفين

(وفيها آيتان)

١ - ٢ - ﴿ومزاجه من تسنيم * عينا يشرب بها المقرّبون﴾
الآيتان : ٢٧ - ٢٨ .

﴿وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسۡنِيمٍ ۝٢٧ عَيۡنٗا يَشۡرَبُ بِهَا ٱلۡمُقَرَّبُونَ﴾

المطففين / ٢٧ ـ ٢٨

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال : حدثنا الحاكم الوالد ، بسنده المذكور ، عن جابر بن عبد الله (الأنصاري) عن النبي (صلى الله عليه وسلم) في قوله تعالى :

﴿ومزاجه من تسنيم﴾ .

قال (ص) : «هو أشرف شراب الجنة يشربه آل محمد وهم المقرّبون» الحديث[1] .

(أقول) آل محمد (صلوات الله عليهم أجمعين ـ في طليعتهم مولاتنا فاطمة الزهراء (عليها السلام) فهي وأسرتها المعنيّون في هذه الآية الكريمة بـ **﴿يشرب بها المقرّبون﴾** .

---

(١) شواهد التنزيل ٢ / ٣٢٦ .

- ٥٩ -

سورة البروج

(وفيها آية واحدة)

١ - ﴿والسماء ذات البروج﴾ الآية : ١ .

وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ

البروج / ١

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) قال : روى عن الأصبغ بن نباتة عن ابن عباس (رضي الله عنهما) في قوله تعالى :

﴿والسماء ذات البروج﴾ .

قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) :

أنا السماء ، وأما البروج فالأئمّة من أهل بيتي وعترتي أولهم علي ، وآخرهم المهدي ، وهم اثنا عشر[1] .

(أقول) في هذا الحديث الشريف إشارة إلى فضل السيّدة الكبرى ، فاطمة الزهراء (عليها السلام) ، وذلك لما تحتله من مقام كبير بين أبيها الرسول ، وأولادها الأئمة الطاهرين صلوات الله عليه وعليهم أجمعين ، أذهي - بحسب الروايات الكثيرة - المركز والمحور لهم ، فتكون الآية ممّا نوّه بفضلها ، وعظم شأنها .

---

(١) ينابيع المودّة/ ٥١٥ .

- ٦٠ -

سورة البلد

(وفيها ثلاث آيات)

١ - ﴿ووالد وما ولد﴾ الآية : ٣

٢ - ٣ - ﴿فـلا اقتحم العقبة * ومـا أدراك مـا العقبـة﴾

الآيتـان : ١١ - ١٢ .

وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ

البلد / ٣

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال : حدثنا إسحاق بن محمد البصري (بسنده المذكور) عن جابر ، قال : سألت أبا جعفر من قول الله :

﴿ووالد وما ولد﴾ .

قال : علي وما ولد[١] .

(أقول) وحيث أن فاطمة الزهراء (عليها السلام) هي الكفو الذي لولاها لم يكن لعلي (عليه السلام) كفو ـ كما نصّت به روايات كثيرة ـ احتلت منهم محل القطب من الرحى ، وكانت الآية تنوّه بفضلها ، وتشير إلى منزلتها (عليها السلام) أيضاً .

---

(١) شواهد التنزيل ٢/٣٣١ .

فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ ﴿١١﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْعَقَبَةُ

البلد / ١١ - ١٢

روى العلامة البحراني (قده) عن محمد بن الصباح الزعفراني ، عن المزني ، عن الشافعي ، عن مالك بن حميد ، عن أنس ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في قوله تعالى :

﴿فلا اقتحم العقبة﴾ .

إن فوق الصراط عقبة كؤوداً طولها ثلاثة آلاف عام ، ألف عام هبوط ، وألف عام شوك وحسك وعقارب وحيّات ، وألف عام صعود ، أنا أول من يقطع تلك العقبة ، وثاني من يقطع تلك العقبة علي بن أبي طالب - إلى أن قال -: لا يقطعها في غير مشقّة إلا محمد وأهل بيته[1] .

(أقول) حيث أن إبنة النبي المختار (عليه وعليها السلام) هي سيّدة أهل بيته ، كانت في طليعة من تشملهم هذه الآية الكريمة ، بل في طليعة من نزلت في حقّهم .

(١) غاية المرام/ ٣٢٦ .



- ٦١ -

سورة الشمس

(وفيها أربع آيات)

١ - ٤ - ﴿والشمس وضحاها﴾ - إلى - ﴿والليل إذا يغشاها﴾
الآيات : ١ - ٤ .

﴿وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا ۝١ وَٱلۡقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا ۝٢ وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا ۝٣ وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰهَا﴾

الشمس / ١ ـ ٤

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال : فرات بن إبراهيم (بسنده المذكور) عن ابن عباس في قول الله تعالى :

﴿والشمس وضحاها﴾ قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) :

﴿والقمر إذا تلاها﴾ قال : علي بن أبي طالب .

﴿والنهار إذا جلّاها﴾ قال : الحسن والحسين .

﴿والليل إذا يغشاها﴾ قال : بنو أميّة[١] .

(أقول) من تتبّع الروايات الشريفة في مجال أهل البيت (عليهم السلام) ، قطع بأنّ هذه الآيات الكريمة وأمثالها من الآيات التي تشير إلى فضل الرسول وعلي والحسن والحسين (عليه وعليهم الصلاة والسلام) تشير إلى فضل سيّدة النساء فاطمة الزهراء (عليها السلام) أيضاً ، لأنها هي المركز والمحور لهم .

---

(١) شواهد التنزيل/ ٢/ ٣٣٣ .

- ٦٢ -

سورة الضحى

(وفيها آية واحدة)

١ - ﴿ولسوف يعطيك ربّك فترضى﴾ الآية : ٥ .

﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ﴾

الضحى / ٥

أخرج علامة الأحناف الحافظ الحاكم الحسكاني (بسنده المذكور) عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال :

«دخل النبي (صلى الله عليه وسلم) على فاطمة وعليها كساء من جلد الإبل ، وهي تطحن ، فدمعت عيناه فقال : يا فاطمة تعجلي مرارة الدنيا لحلاوة الآخرة .

قال : فأنزل الله :

﴿ولسوف يعطيك ربّك فترضى﴾[1] .

---

(١) شواهد التنزيل ٢/٣٤٢ .

- ٦٣ -

سورة الانشراح

(وفيها آية واحدة)

١ ـ ﴿ورفعنا لك ذكرك﴾ الآية : ٤ .

وَرَفَعۡنَا لَكَ ذِكۡرَكَ

الانشراح / ٤

قال العلامة الشيخ إسماعيل حقي (البروسوي) في تفسيره (روح البيان) في قوله تعالى :

﴿وفعنا لك ذكرك﴾ .

قال : وذلك أنه تعالى أعطاه (ص) نسلاً يبقون علَى مرّ الزمان ، فانظر كم قتل من أهل البيت ثم العالم ممتلىء منهم[1] .

(أقول) حيث أن نسل النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) إنما هو من ابنته الصدّيقة فاطمة الزهراء (سلام الله عليها) فيكون المراد بـ ﴿رفعنا لك ذكرك﴾ أي : بواسطة ابنتك فاطمة الزهراء (عليها السلام) .

فهي (سلام الله عليها) لبّ تنزيل هذه الآية الكريمة .

---

(١) تفسير روح البيان/ عند تفسير سورة الكوثر .

- ٦٤ -

سورة التين

(وفيها ثماني آيات)

١ ـ ٨ ـ ﴿والتين والـزيتـون﴾ ـ إلى ـ ﴿أليس الله بـأحكم الحـاكمين﴾ الآيات : ١ ـ ٨ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ ﴿١﴾ وَطُورِ سِينِينَ ﴿٢﴾ وَهَٰذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ﴿٣﴾ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴿٤﴾ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ ﴿٥﴾ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿٦﴾ فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ ﴿٧﴾ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ ﴿٨﴾

التين / ١ ـ ٨

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال : فرات (بسنده المذكور) عن محمد بن الفضيل الصيرفي ، قال : سألت موسى بن جعفر عن قول الله :

﴿والتين والزيتون﴾ .

قال : أما التين فالحسين ، وأما الزيتون فالحسن .

﴿وطور سينين﴾ أمير المؤمنين .

﴿وهذا البلد الأمين﴾ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) هو سبيل آمن الله به الخلق في سبلهم ، ومن النار إذا أطاعوه .

﴿إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾ ذاك أمير المؤمنين عليّ وشيعته .

﴿فلهم أجر غير ممنون﴾(١) .

وروى الخطيب البغدادي في (تاريخه) (بسنده المذكور) عن

---

(١) شواهد التنزيل .

أنس بن مالك ، قال : لما نزلت سورة (والتين) على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فرح لها فرحاً شديداً حتى بان لنا شدّة فرحه ، فسألنا ابن عباس بعد ذلك عن تفسيرها فقال (وسرد الحديث طويلاً ، إلى أن قال) :

﴿فما يكذّبك بعد بالدين﴾ .

يعني : علي بن أبي طالب[1] .

(أقول) وفاطمة الزهراء (عليها السلام) ـ حيث أنها المحور لأسرتها المباركة من أبيها ، وبعلها ، وبنيها ـ فتكون الآيات الكريمة هذه مما تشير إلى فضلها ، وتنوّه بكرامتها على الله تعالى أيضاً .

---

(١) تاريخ بغداد ٢/٩٧ .



- ٦٥ -

سورة البيّنة

(وفيها آيتان)

١ - ٢ - ﴿إن الـذين آمنـوا وعملوا الصـالحـات﴾ - إلى - ﴿لمن خشى ربّه﴾ الآيتان : ٧ - ٨ .

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ ۞ جَزَآؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُۥ ﴿٨﴾﴾

البينة / ٧ ـ ٨

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال : حدثني ابن فنجويه (بسنده المذكور) عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال :

بينا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يوماً في مسجد المدينة وذكر بعض أصحابه الجنّة فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) :

إنّ لله لواءاً من نور ، وعموداً من زبرجد خلقهما قبل أن يخلق السماوات بألفي سنة ، مكتوب على رداء ذلك اللواء : «لا إله إلاّ الله ، محمد رسول الله ، آل محمد خير البرية» صاحب اللواء إمام القوم .

فقال علي : الحمد لله الذي هدانا بك وكرّمنا بك وشرّفنا .

فقال له النبي (صلى الله عليه وسلم) : يا علي أما علمت أن من أحبّنا ، وانتحل محبّتنا أسكنه الله معنا ، وتلا (ص) هذه الآية **﴿في مقعد صدق عند مليك مقتدر﴾**[1] .

وروى هو أيضاً عن سعيد بن أبي سعيد البلخي (باسناده

---

(١) شواهد التنزيل ٢ / ٣٦٤ .

المذكور) عن الضحاك عن ابن عباس في قوله (تعالى) :

﴿أولئك هم خير البريّة﴾ .

قال : نزلت في علي وأهل بيته[1] .

وروى الآلوسي في تفسيره ، بسنده عن ابن عباس : أن هذه الآية نزلت في علي وأهل بيته[2] .

(أقول) الروايات في هذا الباب كثيرة تعدّ بالعشرات ، مثبوتة في مختلف كتب الحديث ، والتفسير ، والسير ، من أرادها فليرجع إلى مظانها إلا أنا ـ كعادتنا في الاقتباس لا الاستيعاب ـ ذكرنا هذه الأحاديث الثلاثة .

(وإنما) ذكرنا الآية التالية أيضاً ، لكونها مع الآية الأولى كالصنوين لا يفترقان ، والجملة الواحدة لا تتبعّض .

وحيث أن فاطمة الزهراء (عليها السلام) هي سيدة أهل البيت كانت ـ بحق ـ ممّن نزل بشأنها هاتان الآيتان الكريمتان .

---

(١) شواهد التنزيل ٢/٣٦٦ .

(٢) تفسير (روح المعاني)/ ج ٣٠/ عند تفسير سورة البيّنة .



- ٦٦ -

سورة التكاثر

(وفيها آية واحدة)

١ ـ ﴿ثم لتسئلنّ يومئذ عن النعيم﴾ الآية : ٨ .

ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ

التكاثر / ٨

أخـرج العـلامـة الآلـوسي قــال : ومن روايـة العيــاشي أنّ أبـا عبـد الله (رضي الله تعالى عنـه) قال لأبي حنيفـة في الآية : مـا النعيم عندك يا نعمان ؟ فقال : القـوت من الطعـام والماء البـارد ، فقال أبـو عبـد الله ، لئن أوقفك الله تعـالى بين يديـه حتى يسألـك عن كل أكلة أكلتها أو شربة شربتهـا ليطولنّ وقـوفك بين يـديه ، فقـال أبو حنيفـة : فما النعيم ؟ قال :

نحن أهـل البيت النعيم ، أنعم الله تعـالى بنـا على العبـاد وبنـا ائتلفوا بعد أن كـانوا أعـداء ، وبنا هـداهم إلى الإسلام ، وهـو النعمة التي لا تنقـطع والله تعالى سـائلهم عن حق النعيم الذي أنعم سبحـانه به عليهم وهو محمد وعترته (عليه وعليهم السلام)[1] .

(أقـول) كلمة (أهـل البيت) شمولهـا لفـاطمـة الـزهـراء (عليهـا السلام) بالأولـوية ، والأوليـة كليتيهما ، ثم لأولادهـا الأئمة الـطاَهرين (عليهم السـلام) ، فهي وأسـرتهــا هم المـراد بـ : (النعيم) في هــذه الآية الكريمة .

---

(١) تفسير روح المعاني ٣٠/٢٢٦ .

- ٦٧ -

سورة العصر

(وفيها آية واحدة)

١ - ﴿إلّا الذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾ الآية : ٣ .

إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلصَّبْرِ

العصر / ٣

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال : حدثنا أبو نعيم ، (بسنده المذكور) عن ابن عباس قال : جمع الله هذه الخصال كلها في علي (حيث قال تعالى) :

﴿إلاّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾ .

وكان أول من صلى وعبد الله من أهل الأرض مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) .

﴿وتواصوا﴾ .

وأوصاه رسول الله (ص) بقضاء دينه بغسله بعد موته (إلى أن قال) :

وأوصاه بحفظ الحسن والحسين فذلك (قوله تعالى) :

﴿وتواصوا بالصبر﴾[1] .

(أقول) هذا الحديث الشريف يدل بالأولوية على الوصية بمن

---

(١) شواهد التنزيل ٢ / ٣٧٤ .

هي أحب أهل بيته إليـه (صلى الله عليه وآلـه وسلم) فتكون الأيـة ممّا أشار إليها ، وأمر بحفظها ، وجلب رضاها سلام الله عليها .



- ٦٨ -

سورة الكوثر

(وفيها آية واحدة)

١ - ﴿إنّا أعطيناك الكوثر﴾ الآية : ١ .

﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ١﴾

الكوثر / ١

أخرج أصحاب العديد من التفاسير نزول هذه السورة بشأن فاطمة الزهراء بنت الرسول (سلام الله عليه وعليها) وإليك عدداً منهم :

منهم البيضاوي في تفسيره ، عند تفسير كلمة : «الكوثر» قال :

«وقيل : أولاده»[١] .

ومنهم الفخر الرازي ، في تفسيره الكبير ، قال :

«الكوثر أولاده (صلى الله عليه وسلم) لأنّ هذه السورة إنّما نزلت ردّاً على من عابه (عليه السلام) بعدم الأولاد ، فالمعنى : أنّه يعطيه نسلاً يبقون على مرّ الزمان ، فانظركم قتل من أهل البيت ثم العالم ممتلىء منهم ، ولم يبق من بني أميّة في الدنيا أحد يعبأ به»[٢] .

---

(١) أنوار التنزيل وأسرار التأويل/ مخطوط/ ص ١١٥٦ .
(٢) التفسير الكبير/ ج ٣٠/ تفسير سورة الكوثر .

ومنهم شيخ زاده في حاشيته على تفسير البيضاوي عند تفسير سورة الكوثر :

«إنّ المفسرين ذكروا في تفسير الكوثر أقوالاً كثيرة (منها) : أنّ المراد بالكوثر : أولاده عليه الصلاة والسلام ، ويدل عليه أن هذه السورة نزلت ردّاً على من قال في حقّه (عليه الصلاة والسلام) : أنّه أبتر ليس له من يقوم مقامه»[1] .

ومنهم : شهاب الدين في حاشيته على تفسير البيضاوي[2] .

ومنهم : عثمان بن حسن المشتهر بـ (كوسة زادة) في كتاب له في تفسير بعض آيات من القرآن أسماه بـ (المجالس)[3] .

ومنهم : العلامة أبو بكر الحضرمي في كتابه (القول الفصل)[4] .

ومنهم : غير هؤلاء . .

---

(١) ج ٩/ ص ٣٤١ .
(٢) حاشية الشهاب المسمّاة بـ (عناية القاضي)/ ص ٤٠٣ .
(٣) المجالس لكوسه زاده/ ٢٢٢ .
(٤) القول الفصل/ ٤٥٧ .



أهم مصادر الكتاب

١ ـ **أنوار التنزيل وأسرار التأويل** (مخطوط) للبيضاوي .
٢ ـ اثنان وثلاثون حديثاً من كتاب (المسند) المطبوع في آخر المناقب لابن المغازلي .
٣ ـ **إحقاق الحق**/ للتستري مع تعليقات آية الله المرعشي .
٤ ـ **أسباب النزول**/ للعلّامة النيسابوري .
٥ ـ **أسد الغابة في معرفة الصحابة**/ لابن أثير الشافعي .
٦ ـ **أنساب الأشراف**/ للبلاذري .
٧ ـ **أحكام القرآن**/ لأبي بكر الجصاص الحنفي .
٨ ـ **الإتقان**/ للسيوطي الشافعي .
٩ ـ **إحياء علوم الدين**/ للغزالي .
١٠ ـ **إعجاز القرآن والبلاغة النبويّة**/ لمصطفى صادق الرافعي ـ
١١ ـ **إعجاز القرآن بهامش الاتقان**/ للسيوطي .
١٢ ـ **اعلام الموقعين عن ربّ العالمين**/ لابن القيم .
١٣ ـ **أسرار التكرار في القرآن**/ تاج القرّاء الكرماني .
١٤ ـ **إسعاف الراغبين**/ للصبان الحنفي .
١٥ ـ **بحار الأنوار**/ للعلّامة المجلسي .

١٦ ـ **البيان في علوم القرآن**/ للزركشي .
١٧ ـ **التفسير الكبير**/ للفخر الرازي .
١٨ ـ **تاريخ بغداد**/ للخطيب البغدادي .
١٩ ـ **تفسير روح البيان**/ للعلامة البروسوي .
٢٠ ـ **تفسير الكلبي**/ لابن جزي الكلبي الغرناطي .
٢١ ـ **تفسير الخازن**/ علاء الدين المعروف بالخازن .
٢٢ ـ **تفسير الدرّ المنثور**/ للسيوطي .
٢٣ ـ **تفسير النسفي**/ للنسفي الحنفي .
٢٤ ـ **تفسير القرآن العظيم**/ لابن كثير .
٢٥ ـ **تفسير الجلالين**/ لابن كثير .
٢٦ ـ **التفسير الحديث**/ لمحمد عزة دروزة .
٢٧ ـ **تفسير المراغي**/ للعلامة المراغي .
٢٨ ـ **تفسير الفخر الرازي**/ للفخر الرازي .
٢٩ ـ **تفسير البرهان**/ للبحراني .
٣٠ ـ **تفسير المنار**/ لمحمد رشيد رضا .
٣١ ـ **تفسير الكشاف**/ لابن عبّاس .
٣٢ ـ **تفسير القاسمي**/ لمحمد جمال الدين .
٣٣ ـ **تفسير التحرير والتنوير**/ لمحمد طاهر بن عاشور .
٣٤ ـ **تفسير (معالم التنزيل)**/ للبغوي الشافعي .
٣٥ ـ **تفسير البيضاوي**/ للبيضاوي .
٣٦ ـ **التاريخ الكبير**/ لابن عساكر .
٣٧ ـ **تاريخ الإسلام**/ للذهبي .
٣٨ ـ **الجامعة لأحكام القرآن**/ للقرطبي .
٣٩ ـ **جامع البيان في تفسير القرآن**/ للطبري .
٤٠ ـ **حاشية الشهاب المسمّاة بـ (عناية القاضي)** .
٤١ ـ **حلية الأولياء**/ لأبي نعيم .

٤٢ ـ **دستور الأخلاق في القرآن**/ لمحمد عبد الله دراز .
٤٣ ـ **درّة التنزيل وغرّة التأويل**/ للاسكافي .
٤٤ ـ **دلائل الامامة**/ للطبري .
٤٥ ـ **ذخائر العقبى**/ للطبري .
٤٦ ـ **روح البيان**/ للآلوسي .
٤٧ ـ **رشفة الصادي**/ لأبي بكر الخضرمي .
٤٨ ـ **الرياض النضرة**/ للطبري .
٤٩ ـ **سنن البيهقي**/ للبيهقي .
٥٠ ـ **السراج المنير**/ للشربيني الشافعي .
٥١ ـ **سفينة البحار**/ للقمي .
٥٢ ـ **سير أعلام النبلاء** .
٥٣ ـ **شواهد التنزيل**/ للحافظ الحسكاني الحنفي .
٥٤ ـ **الصواعق المحرقة**/ لابن حجر العسقلاني .
٥٥ ـ **صحيح مسلم**/ لمسلم بن حجاج القشيري .
٥٦ ـ **غاية المرام**/ للعلاّمة البحراني .
٥٧ ـ **الغيبة**/ للنعماني .
٥٨ ـ **الفصول المهمّة**/ لابن الصباغ المالكي .
٥٩ ـ **في ظلال القرآن**/ لسيد قطب .
٦٠ ـ **فرائد السمطين**/ للجويني الشافعي .
٦١ ـ **فضائل الخمسة**/ للفيروز آبادي .
٦٢ ـ **الفضائل**/ لأحمد بن حنبل .
٦٣ ـ **القول الفصل**/ لأبي بكر الحضرمي .
٦٤ ـ **القرآن القول الفصل**/ للعفيفي .
٦٥ ـ **كشف الغمّة**/ للاربلي .
٦٦ ـ **كنز العمّال**/ للمتّقي الهندي .
٦٧ ـ **الكنى والأسماء**/ للحافظ الدولابي .

٦٨ ـ **الكشاف**/ للزمخشري .

٦٩ ـ **المجالس**/ لكوسه زاده .

٧٠ ـ **معالم التنزيل**/ للبغوي الشافعي .

٧١ ـ **المناقب**/ للخطيب البغدادي .

٧٢ ـ **مناقب مرتضوي**/ لمير محمد صالح الترمذي .

٧٣ ـ **مجمع الزوائد**/ لابن حجر الهيثمي .

٧٤ ـ **المقتل**/ للخوارزمي .

٧٥ ـ **المناقب**/ للخوارزمي .

٧٦ ـ **المناقب**/ لابن مردويه .

٧٧ ـ **مشكل الآثار**/ للطحاوي الحنفي .

٧٨ ـ **المستدرك على الصحيحين**/ للحاكم .

٧٩ ـ **المسند**/ لأحمد بن حنبل .

٨٠ ـ **معجم البلدان**/ لياقوت الحموي .

٨١ ـ **المناقب المائة**/ لابن شاذان .

٨٢ ـ **مصابيح المسند**/ للبغوي .

٨٣ ـ **المسترشد**/ للطبري .

٨٤ ـ **مناقب علي بن أبي طالب**/ لابن المغازلي الشافعي .

٨٥ ـ **المسند**/ للطيالسي .

٨٦ ـ **نور الأبصار**/ للشبلنجي .

٨٧ ـ **نبذة في مناقب أمير المؤمنين**/ للعلامة البحراني .

٨٨ ـ **نظم درر السمطين**/ لابن يوسف الزندي .

٨٩ ـ **وفاء الوفا**/ للسمهودي .

٩٠ ـ **الوحي المحمدي**/ لرشيد رضا .

٩١ ـ **ينابيع المودّة**/ للقندوزي الحنفي .

الفهـرس

آية الله الفقيه المحقق

السيد صادق الحسيني الشيرازي

دام ظله الوارف



هذا الكتاب يتضمن العديد من الآيات الشريفة التي نزلت أو أوّلت أو فُسرت بالصديقة الطاهرة سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء (عليها السلام).

علماً بأنها ليست مما ذكره علماء الشيعة فحسب .. بل مما وردت أيضاً عن كبار علماء العامة اعترافاً منهم بعظمة أهل البيت (عليهم السلام) وخصوصاً محور بيت النبوة وقطب رحى الإمامة بضعة الرسول الطاهرة عليها أفضل الصلاة والسلام.

وقد جمعها آية الله الفقيه المحقق السيد صادق الحسيني الشيرازي (دامت بركاته) ليكون نبراساً على الطريق يدل على الهدى إلى الحق والصواب.

هيئة محمد الأمين صلى الله عليه وآله وسلم